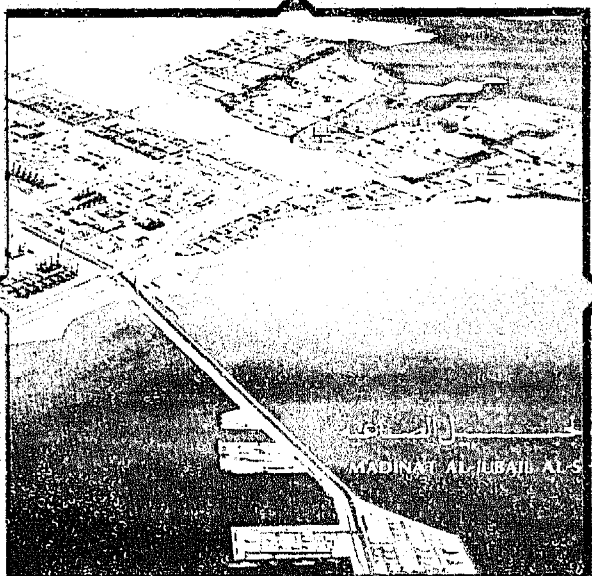
هذه بلادنا

٩



الجبيل

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
الشئون الثقافية
القسم الأدبي

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداءات ١٩٩٤

المملكة العربية

السعودية

هذه بلادنا

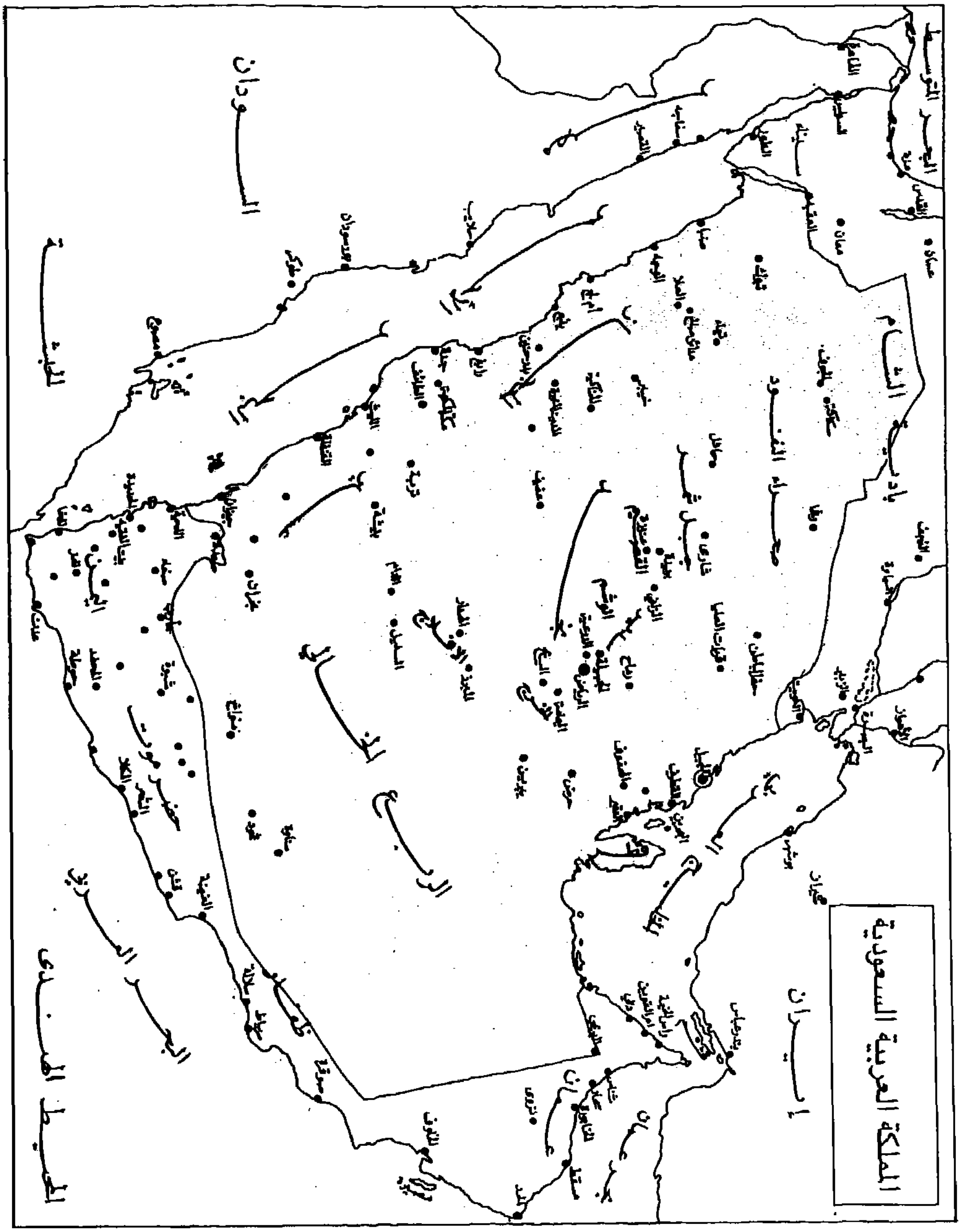
الجبيل ـ ماضيها وحاضرها

تـأليـف

عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيِّد
عضو شرف جمعية التاريخ والآثار
جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب

النـاشر
ادارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م



مطابع جامعة الملك سعود

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى امداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالاضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه ادارة الشئون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث ليكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الايام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم ان تكتب تاريخها بنفسها عن طريق ابنائها المخلصين الذين اتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث

والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ امتهم دون تعب أو عناء . .

واني اتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . ولادارة الشئون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط ادارة الشئون الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الادارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشائقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين إلى البقعة التى نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف امجاد بلاده وتاريخ اسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التى سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب ان شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة او اقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوى الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهـدف الادارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكـة البحث والتأليف وإمـداد المكتبـة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريـخ المملكـة في سلسلة من الكتب العلميـة المبسطـة تسجـل الـتراث الفكرى والفنى في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

ادارة الشئون الثقافية

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على رسوله وآله، وبعد . . .

فتحرص الرئاسة العامة لرعاية الشباب على تنشيط البرامج الأدبية والثقافية والفنية التى تهم شباب هذا البلد الآمن ، وتحاول الرئاسة عن طريق أحد البرامج الهادفة أن تبذل ما في وسعها من أجل تعريف الشباب بتاريخ بلادهم العريق عن طريق اختيار أحد المؤرخين المهتمين المتخصصين في هذا المجال لعمل دراسة في تاريخ كل منطقة أو مدينة على حدة. ولقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعا باختيارها للاستاذ عبدالرحمن العبيّد لمهمة تأليف كتاب (الجبيل ـ ماضيها وحاضرها) ويعتبر الاستاذ العبيّد من أدباء المملكة العربية السعودية المتميزين لما له من نشاط معروف في مجال الأدب والصحافة وقد نشر له عدة مؤلفات منها (الأدب في الخليج العربي) و(معجم الخليج العربي) و(تاريخ شرقي الجزيرة العربية) وديوان شعر بعنوان (في موكب الفجر) . وللمؤلف اسهامات بارزة عبر الصحف والمجلات والنوادى الأدبية ، وهو الى جانب هذا كله من أبناء الجبيل حيث ولد وترعرع في مدينة الجبيل على شاطىء الخليج العربي إلى أن انتقل الى مدينة الدمام .

وقد استهل المؤلف هذا الكتاب بتصوير لمكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ، ثم قسم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين ، عني القسم الأول بجغرافية منطقة الجبيل واشتمل على خمسة فصول . كما عنى

القسم الثاني بتاريخ المنطقة وقد خصص لهذا القسم خمسة فصول أخرى. والكتاب في مجمله جيد وفي أسلوبه شائق وقد وفق الكاتب في منهجه الذي اتبعه في تأليف هذا الكتاب.

كما يعتبر هذا الكتاب اضافة علمية ووثيقة تاريخية مهمة لا سيما وأن الجبيل قد امتدت إليها يد التطور السريع كباقي مدن المملكة العربية السعودية. والجبيل بصفة خاصة تأتي في مقدمة مدن المملكة من حيث النمو والتطور والتغير الشامل في وظيفتها من مدينة قابعة على شاطىء الخليج العربي في السنوات القليلة الماضية إلى أن تم اختيارها كمدينة صناعية وكونت للاشراف على مشروعاتها لجنة تعرف باسم (الهيئة الملكية للجبيل وينبع) فاصبحت اليوم ثغرا مهما ومركزا صناعيا مرموقا فتعانقت مدينة الجبيل على الخليج العربي مع شقيقتها مدينة ينبع على البحر الأحمر فأصبحتا مدينتين مهمتين من مدن التنمية في المملكة العربية السعودية وما ذلك الا نتيجة للسياسة الحكيمة التى تنتهجها حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز.

د. على سعد ابوبكر
كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله . . وبعد

فهـذه صفحـات تضم دراسـة تاريخيـة وانسـانيـة عن منطقـة الجبيل اعـددتها بناء على تكليف من إدارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض لتكون ضمن سلسلة دراسات ومحاضرات (هذه بلادنا) التي تهدف لتبصير الشباب بماضى بلادهم وتاريخ وطنهم . . وأيضا لتكون بمثـابـة محاضـرات في جامعـات وأندية المنطقة . وقد صادفت هذه الفكرة رغبـة في نفسي فسـارعت بتلبيـة هذا الطلب حيث انني أولا من أبناء هذه المنطقة ، ومن حقها علي أن أسهم في كتابة تاريخها وتسجيل احداثها . وثانيا لان المكتبـة العـربيـة خاليـة من مثـل هذه المؤلفـات التى تعنى بتـاريـخ وجغرافية المدن في بلادنا العزيزة . .

وقـد صادفت صعـوبـات كثـيرة لعـدم العثـور على مراجـع في هذا المجال ، لكنى لم أيأس وواصلت العمل الحقلي والبحث الميداني ومن أجل ذلـك اتصلت بعـدة أشخـاص لهذا الغـرض . . ومن الـذين أبدوا ترحيبا بالفكـرة وتحمسـا لها الاستـاذ المهنـدس / أحمـد ابـراهيم المبـارك مدير عام مشروع الجبيل الذي اعتبر هذا البحث وثيقة علمية تاريخية وعرض تقديم كل مسـاعـدة ومشـاركـة في سبيل نشر هذا الكتاب واستعداد الهيئة الملكية لطبعـه وإخـراجه مساهمة منها في بيان مكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية والخليـج العـربي . والـواقـع انني في تأليف هذا الكتـاب قد ركـزت على العمـل الـوثـائقي بهدف التعـرف على الـدراسـة الجغـرافيـة والتـاريخيـة

والاجتماعية وتحدثت عن منشآت مدينة الجبيل الصناعية وتفصيل خطة الحكومة في بناء هذه المدينة وما ينتظرها في إطار النهضة والتخطيط والتنمية التى تقوم بها حكومتنا وفقها الله وسدد خطاها وذلك ضمن بحث موارد الثروة والانتاج الاقتصادي والتخطيط الحديث لمدينة الجبيل. والخلاصة ان دراسة منطقة الجبيل دراسة اقليمية موضوع شائق بقدر ما هو موضوع مهم، لا سيما وأنها تمثل القطاع الشمالي بالنسبة للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بينما تمثل مدن الدمام والخبر والظهران والقطيف القطاع الأوسط، وتمثل واحة الاحساء القطاع الجنوبي حسبما يرد في تقارير الهيئات الاستشارية المتخصصة.

ولقد اعتمدت فى هذا البحث على عدة مصادر. اهمها:

١ ـ نصوص من مؤلفات تاريخية وجغرافية ووثائق كانت موجودة لدي منذ سنوات، ومقالات عن الجبيل وآثارها التاريخية كنت قد تابعت كتابتها ونشرها في جريدة «الخليج» قبل سبع وعشرين سنة.

٢ ـ تقارير الهيئة الملكية في الجبيل والتي تصدر بصفة دورية عن المدينة الصناعية.

٣ ـ تقارير الشركة الاستشارية الفرنسية حول مدينة الجبيل ـ ج كانديليس مترا انترناشيونال ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٤ ـ تقارير من القسم الهندسي بالبلدية في إطار الخطط الخمسية للدولة.

٥ ـ حولية الآثار العربية السعودية/ عدة مجلدات اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية.

٦ ـ مقابلة مع الأخ / ناصر بن مبارك بن عبدالله آل بوعينين عميد أسرة آل بوعينين في الجبيل، ولا سيما فيما يتعلق بنسب آل بوعينين ونزوحهم . . ومع غيره من أهل الاختصاص . .

وإني اذ أقدم هذا الجهد المتواضع اعترف أن دراستي هذه محاولة أولى وخطوة على طريق البحث[1] . .

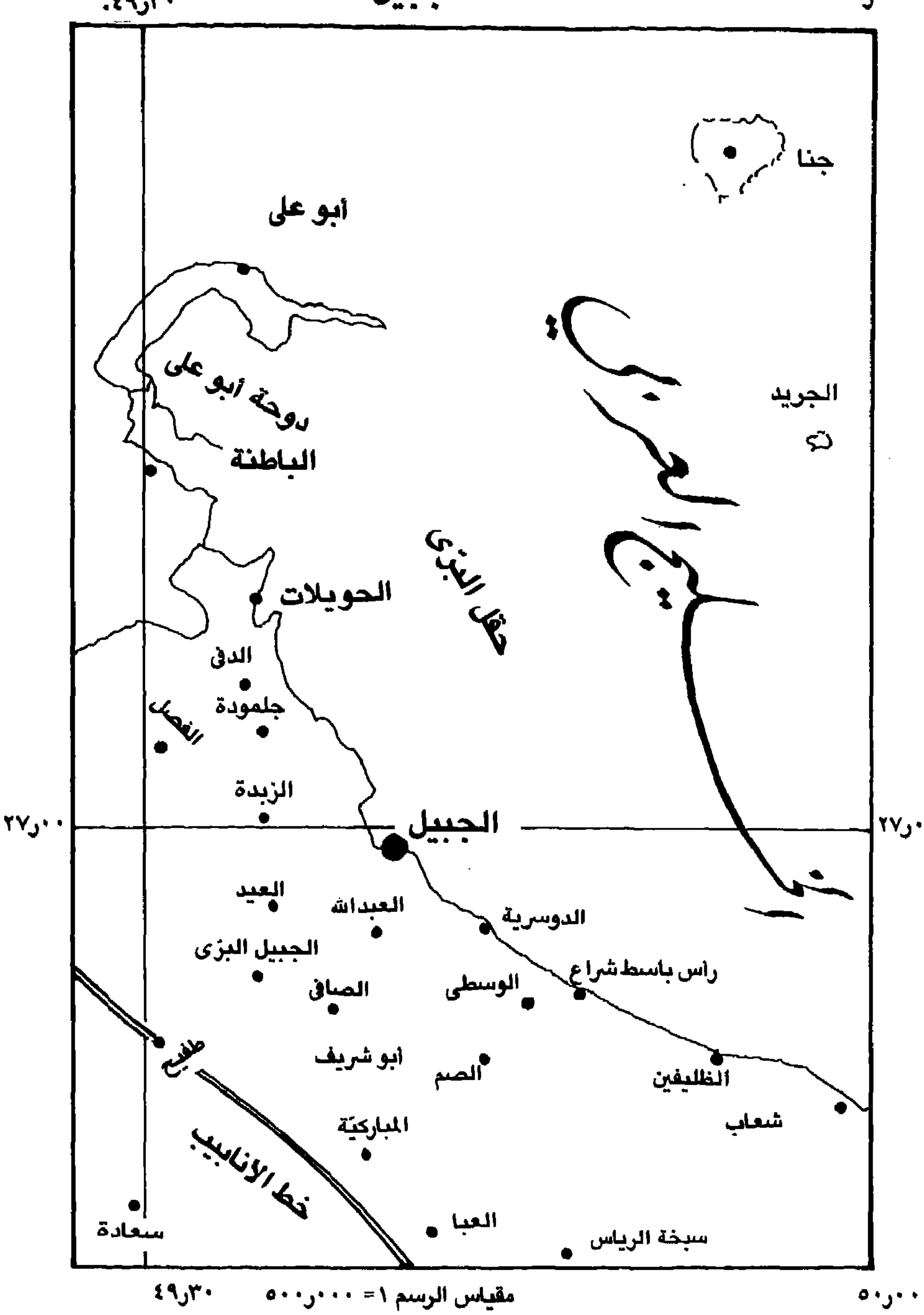
والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ومنه نستمد العون والتوفيق،

المؤلف

---

(١) مما يبشر بخير ويدل على وعي تاريخي وعلمي لمنطقتنا واهتمام بها انه اتصل بي قبل أيام طالب سعودي هو الأخ احمد الجارالله من جامعة الملك فيصل وهويقوم بإعداد بحث تحت عنوان «دراسة تأثير البيئة الصناعية على الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة الجبيل» للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة شمال كلورادو.

منطقة الجبيل



(الشكل ١) مصور منطقة الجبيل

مكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي

لم تعد أهمية الجبيل تنحصر في قرب موقعها من المراكز التجارية في منطقة الخليج وقيامها بنشاط بحري متنوع بل تعدى ذلك الى ظهور مدينة صناعية جديدة تعتبر إحدى القواعد الاقتصادية الرئيسية في المملكة.

ويمكن تقسيم مراحل الإزدهار التي مرت بها الجبيل كما يلي:

أولا: مرحلة الغوص على اللؤلؤ والاتجار به وهى المهنة العريقة التي كانت تجتذب كثيرا من أبناء شبه الجزيرة العربية الذين استهواهم هذا العمل، وكان تجار اللؤلؤ (الطواشه) يصلون إلى الهند وبلدان جنوب شرق آسيا لعرض بضائعهم من لآلىء الخليج المستخرجة من مغاصات الجبيل وغيره، ومما يذكره/عبدالله الزائد صاحب جريدة البحرين (١٨٩٤م - ١٩٤٥م) أنه في مستهل حياته كان تاجر لؤلؤ وقد تعرف في رحلته الأولى إلى بومبي بالهند عام ١٩١٨م على كثير من العرب الذين يفدون إلى هذه المدينة، وعقد صداقات قوية أثناء رحلاته عام ١٩٢٢م، ١٩٢٤م مع (تجار من عرب الكويت والجبيل وعمان ومع الهنود أنفسهم). ويضيف المؤلف قوله: (الجبيل مدينة بالمملكة العربية السعودية على الساحل الغربي للخليج العربي كانت الثغر الرئيسي للمنطقة الشرقية قبل أن يكتشف الزيت وتصبح الدمام العاصمة)(١).

ثانيا: مرحلة نزول شركة أرامكو قبل خمسين سنة وإقامتها في الجبيل حيث توافرت فرص العمل ابتداء من شهر ديسمبر ١٩٣٣م عندما وصلت أول بعثة جيولوجية مكونة من ر. ب. ميللر، س. ب. هنرى، كارل س تويتشل وقد نزلوا في قصر (برزان) لمدة ثلاث سنوات، ثم استقر رأي الشركة على الاقامة بمدينة الظهران.

---

(١) نابغة البحرين - عبدالله الزائد: تأليف مبارك الخاطر ص٢٩.

ثالثـا : مرحلة الازدهـار الاقتصادي لمدينة الجبيل كأحد الموانىء الرئيسية على الساحل الشرقي ، ويدخل في هذه المرحلة الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية حينما اجتاحت المجـاعـة معظم بلدان العـالم وكانت ترد عن طريق الجبيل الأغذية من الحبوب وغيرها فتقوم بدور التموين والتوزيع أثناء الحرب بواسطة القوافل التي تنقلها إلى نجد ومعظم أنحاء شبه الجزيرة العربية .

رابعـا : مرحلة التصنيـع الحـديثة حيث بنيت المدينة الصناعية وملحقاتها وهي التي كان المـرحـوم الملك خالـد بن عبـدالعـزيز قد وضع حجرها الأساسى وافتتحها في شهر ذي القعـدة سنـة ١٣٩٧هـ وبصحبته الوزراء والسفراء ورجال الدولة ورجال الصحافة . . ونستطيـع أن نقـول : إن الجبيـل كجـزء من منطقة الخليج العربي ظلت خلال تأسيس الدولة السعودية من أهم طرق المواصلات بين شبه الجزيرة العربية والعالم الخارجي .

وهي اليوم تستعيد نفس المركز بواسطة موانيها التي تطوقها من الشرق والشمال ولم يعد استخراج اللؤلؤ والاتجار فيه من مصادر الثروة الرئيسية وإنما أصبحت أهمية الجبيل اليـوم ترتبـط بإنتـاج البـترول والغـاز وتصنيعهما وقيـام المصانع المتعددة الأغراض التي ستكـون أحـد العـوامـل الـرئيسيـة في استمرار الازدهار الاقتصادي في المملكة العربية السعـوديـة إن شاء الله ، وهي مهمة سيصبح لها اعظم الأثر في مستقبل الأجيال القادمة وفي مستقبل شبه الجزيرة العربية والخليج العربي .

الفصل الأول

القسم الجغرافي

العوامل الطبيعية

١ ـ جيولوجية المنطقة
٢ ـ الساحل : سطحه وجزره
٣ ـ مناخ الجبيـل
٤ ـ الريـاح
٥ ـ النباتات الطبيعية
٦ ـ موارد الميـاه
٧ ـ الأمطـار
٨ ـ ملامح الخليج العربي

١ ـ جيولوجية المنطقة :

إن منطقة الجبيل جزء من المنطقة الجيولوجية الرئيسية في شرق شبه الجزيرة العربية التي تتكـون من صخـور رسـوبيـة على هيئـة أقواس كبيرة تنحدر تدريجيا من الغرب، مضى على تكـوينهـا أزمنـة طويلة حتى ظهـر عليهـا التـآكل بسبب عوامل التعرية . . وتتكـون أيضـا من طبقات الحجر الجير ي التي توجد على عمق عدة آلاف من الأقدام تحت سطح الأرض، كما توجد فوق هذه الطبقة الطباشير ية طبقات من الحجر الجير ي تعود إلى العصر الثلاثي «الايوثيني» كما توجد طبقة أحدث منها بالنسبة للعصر الثلاثي المتأخر «الميوثيني».

وقد غمرت مياه البحر هذه المنطقة عدة مرات . . وفي معظم الحالات تتميز المنطقة الشـرقيـة بوجـود طبقـة طبـاشـير ية تعلوها طبقات من الحجر الجير ي . . ومن الظواهر الطبيعيـة الـواضحـة كثـرة السبخـات في منطقـة جنـوب الجبيل وشمالها وهي عبارة عن (طمى وطفـل ورمـل طينى) تتميـز عادة بالملوحة . . ولا يمكن تحديد عوامل جيولوجية خاصـة بالجبيـل حيث إنهـا تشكـل جزءا من الحـوض الكبـير المنخفض المحصـور بين المرتفعات الإيرانية والمرتفعات الشرقية لشبه الجزيرة العربية . .

وهـذا التكـوين الجيـولوجي للمنطقة ساعد على وجود مياه جوفية مخزونة تتوافر في الصخور الجير ية «الايوثينية» كما هو ملاحظ في نبع «غمسة»(١)

وممـا تجدر الاشـارة إليـه أنـه عقب توقيـع اتفاقية امتياز الزيت في شهر سبتمبر سنة ١٩٣٣م نزل فريق من الجيـولـوجيـين «الجبيـل» ولم تشـر أعـمال التنقيب الأوليـة إلى تكوينات جيولوجية تدعو للتفاؤ ل لكن ظهر فيها بعد حقل «البر ى» وهو حقل كبير يمتد في عمق الخليـج حيث يكـون معظمـه مغمـورا بالمياه ويقع في نطاق الصخور الرسوبية «الايوثينية» و«الكريتاسية» و«الجوارسية» شأنه في ذلك شأن الحقول الأخرى.

---

(١) لمزيـد من التفـاصيـل راجـع «جغرافية شبه الجزيرة العربية» للدكتور محمود طه أبوالعلا وراجع أيضا «مجلة قافلة الزيت» العدد الثامن المجلد السابع عشر شعبان ١٣٨٩هـ «أضواء على جيولوجية المملكة العربية السعودية».

٢ ـ الساحل: سطحه وجزره:

السهل الساحلي على العموم تبدو أرضه واطئة مستوية غزيرة المياه وينتهى بساحل رملي منخفض. . وأهم مظاهره الطبيعية صحراء البيضاء وتمتد من الجبيل الى العقير وتزحف برمالها على بعض المدن حين اشتداد العواصف. والساحل رملي منخفض تكثر فيه الشعاب ومياهه ضحلة الى درجة تبدو فيها ظاهرة الجزر واضحة على طول الساحل.

وهناك خلجان صغيرة سميت بالدوحات مثل دوحة أبوعلى ومن رؤوسه أبوعلى والزور والغار وتناجيب.

أما الجزر التابعة للجبيل فأشهرها جزيرة المسلمية وجنة ومن المعلوم أن توزيع المياه فى هذا الخليج يختلف حجمه اذ أن القسم المحاذى لايران أعمق من القسم المواجه لشبه الجزيرة.

٣ ـ مناخ الجبيل:

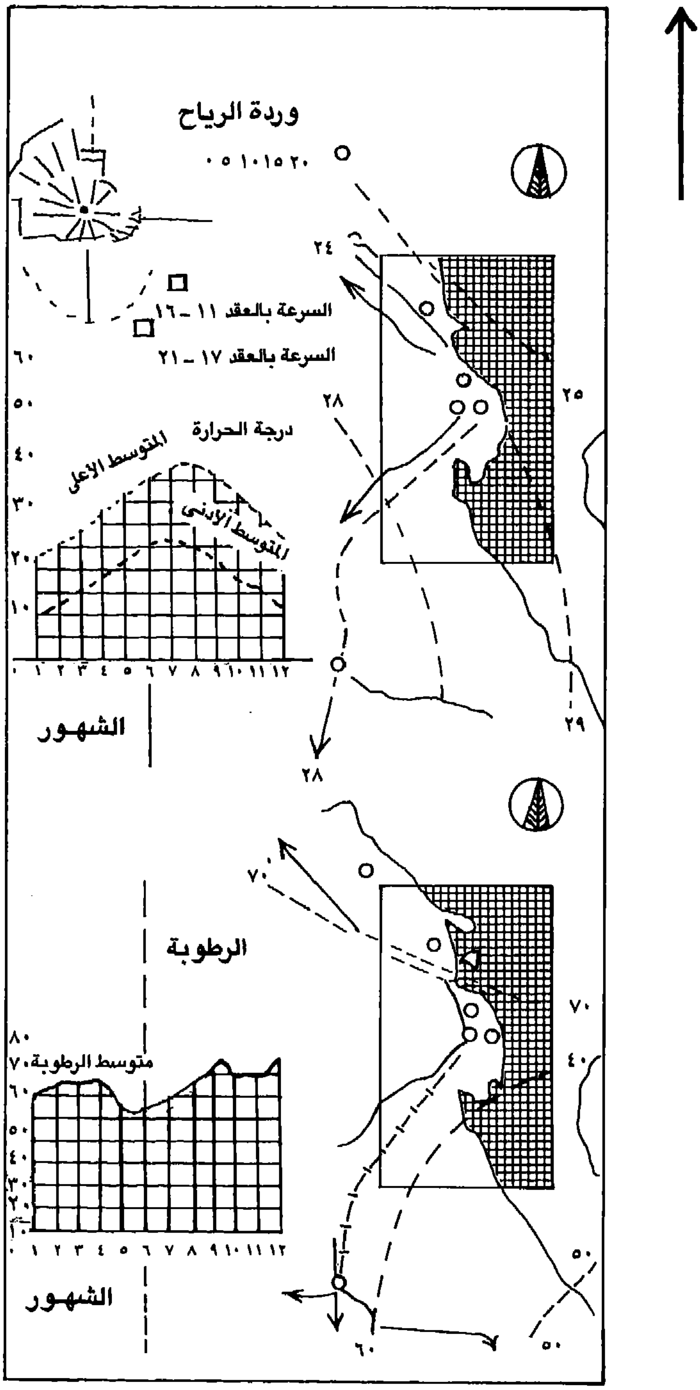
تقع الجبيل في وسط ساحل الخليج تقريبا وهي ضمن مناخ الاقليم الصحراوى الحار وفي الصيف ترتفع درجة الحرارة إلى ٤٢ درجة مئوية في بعض الأحيان ويبدأ عادة في نيسان «ابريل» حتى أواخر تشرين الأول انظر (الشكل ٢)، أما الشتاء فهو معتدل وقصير ومتوسط الحرارة السنوى يبلغ حوالي ٢٥ درجة مئوية.

والمناخ رطب بوجه عام ولا سيما في الساحل ورطوبته عالية في معظم شهور الصيف ومتوسط ارتفاع الرمال ٦٨٠ قدما.

٤ ـ الرياح:

الرياح الشمالية تكاد تكون هي الرياح السائدة وهي في الصيف تلطف من حرارة الجو فيبدو طقسها جميلا ومنعشا وبعض الرياح تأتي مشبعة بالرطوبة ولا سيما تلك التى

المعطيات المناخية



(الشكل ٢) المعطيات المناخية

تأتى من الشرق والجنوب الشرقى وهي تعرف برياح (الكوس). وفى بعض فصول السنة تكون خطرة على الملاحة البحرية حيث يرتفع الموج. والكتل الهوائية مختلفة حيث تصل رياح من آسيا والهند وتتأثر ببعض الرطوبة حينما تمر فوق الخليج العربى فتسبب أمطارا إعصارية فوق الساحل الشرقي أحيانا[1] وتهب على المنطقة رياح السموم وهي تأتى من الربع الخالى عندما يحدث صراع بين كتل هوائية مدارية وكتل هوائية شمالية.

ويؤثر على المنطقة ضغط جوى شتائى[2] هو مركز الضغط الخفيف الاستوائى وينتج عن ذلك هبوب رياح باردة تحمل بعض الأمطار وتأتى تلك الرياح من الشمال الشرقي. . أما الرياح الشمالية الغربية الرطبة فتأتى من مركز الضغط الشديد القبرصي، وتتأثر المنطقة بهذه الرياح. . وهي في بعض الاحيان تسبب الأعاصير التى تحدث في الشتاء كما تكون سببا في نزول بعض أمطار الشتاء.

ويعلل الجغرافيون سبب زيادة الحر والبرد في هذه المنطقة بكونها تتأثر صيفا بالرياح الحارة الآتية من وسط آسيا وبالرياح الصحراوية. . وفي الشتاء تتأثر بالرياح الشمالية الشرقية الباردة الجافة الآتية من سيبير يا[3].

٥ ـ النباتات الطبيعية :

تعتبر نباتات منطقة الجبيل كبقية أنحاء المنطقة الشرقية وهي جزء من نباتات المنطقة الصحراوية باعتبارها بين الأقاليم المدارية. . ولذلك تبدو في النباتات ملامح الفصيلة التى تناسب مناخ الصحراء من حيث الجفاف وملوحة التر بة ومن الأعشاب البر ية المعروفة ما نبتت على صفة حشائش وأوراق مزهرة ولا سيما بعد هطول الأمطار خاصة منطقة البيضاء غرب جنوب الجبيل. ومن أعشابها المعروفة الربلة والحمبصيص والخرشاء والروض والنفل والخزامى والسبط والنصى والغرز.

---

(١) محاضرات عن جغرافية المنطقة للدكتور عزة النص
(٢) نفس المرجع السابق.
(٣) محاضرات عن جغرافية المنطقة للدكتور عزة النص.

ومن النباتات التى تعقب المطر الفقع وهو (الكمأة) و(العنصل) وهو يشبه البصل الصغير و(الطرثوث) ويشبه الخيار الطويل.

وتمتد جنوب الجبيل روابى من النخل والخيس وهى صغار النخيل وتطمرها الرمال أحيانا.

٦ ـ موارد المياه فى الجبيل:

بالرغم من وقوع المنطقة الشرقية فى الاقليم الصحراوى وهو الاقليم المعروف بالجفاف مما يترتب عليه ندرة الامطار فان السكان تهيأت لهم موارد مياه غزيرة ساعدت على اقامة حياة نباتية في المنطقة منذ أقدم العصور.

ومن المعلوم ان الذى نراه الآن ينبع من عيون هذه المنطقة هو «مجرى كبير واسع طويل ويمتد المجرى من أسفل هضبتي الدهناء والصمان فى أواسط المملكة وينتهى قرب الشواطىء الشرقية من جزيرة أوال وهذا المجرى يمد الاحساء وكذلك بعض المناطق الأخرى من الساحل الشرقي للجزيرة العربية»[١]. ويعلل صاحب الموسوعة العربية كثرة الآبار فى المنطقة بقوله: «نظرا لتحدر الأرض فان الامطار التى تتساقط غرب البحر الأحمر تنحدر تدريجيا إلى الشرق لتظهر على شكل عيون على طول الخليج الفارسي (العربي)»[٢].

والجبيل تشرب اليوم من «طبقة العلاة» وهي التى تغذى رأس تنورة والنعيرية وواحة القطيف والجزء الشمالى من حقل الغوار وطبقة العلاة واحدة من خمس طبقات مائية عميقة متراكبة ما بين الزمن الجيولوجى الحديث وآخر الزمن الطباشيرى الكريتاسي.

---

(١) مجلة العلوم ـ العدد السادس ص٤٠ سنة ١٩٥٩م

(٢) الموسوعة العربية ص٢٦٩.

ولقد كانت موارد المياه القديمة في الجبيل تؤخذ من مصدرين رئيسيين هما :

١ ـ نبع غمسة ويقع فى عرض البحر وهو نبع يتدفق منه ماء حلو حيث ينزل الغواصون بقربهم فى عمق البحر ويدخلون فمها فى فوهة النبع للحصول على الماء.

ونبع غمسة واحد من عدة ينابيع بحرية معظمها مجاور للبحرين ومن عجب أمر هذا النبع أنه يخرج أحيانا أحجارا وأعشابا وبعرا مما هو معروف في أرض الصمان ودحوله وهذا يؤكد أن هناك مجرى مائيا يمتد من أواسط الجزيرة حتى شرقها وربما يوجد فى الاحساء ينابيع مماثلة، وهذا النبع معروف منذ أكثر من أربعمائة سنة «انظر مادة غمسة».

٢ ـ بئر الطويه . . وهو برج مخروطي الشكل يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة أمتار وفي أسفله من الشمال البئر التى تؤخذ منها الماء . . وكان أهالى الجبيل سابقا يشربون من هذه البئر الى ان ظهرت الآبار الارتوازية منذ عام ١٣٥٠هـ حيث حفر الكثير منها.

٧ ـ الأمطار:

مما لا شك فيه أن معدل الأمطار في منطقة الجبيل لا يكفي لتوفير اسباب الحياة للسكان، ولذلك فقد اسهمت ينابيع الماء القريبة في تهيئة اسباب التوطين كما هو الحال في نبع غمسة في البحر ونبع الطوية في البر.

ومعدل الأمطار في منطقة الجبيل ضئيل جدا وسقوطها غير منتظم، ولذلك تتفاوت السنوات في نسبة الكمية الهاطلة من الأمطار، ومن المعلوم ان الفترة من يونيه إلى اكتوبر تكون عادة جافة ليس في الجبيل وحدها وانما في المنطقة الشرقية ككل.

أما بقية شهور السنة فيسقط المطر بصورة متفاوتة وغير متساوية. وقد بلغ المعدل السنوى لسقوط الأمطار خلال ثلاثة عقود في مناطق قريبة من الجبيل حوالي ٧٣ملليمترا. وتتراوح عدد ايام المطر بين ١١ و٢١ يوما في السنة، وأعلى معدل لسقوط الأمطار خلال احدى السنوات بلغ ١٧٧ ملليمترا.

مشروعات تحلية مياه البحر:

بدأت المرحلة الأولى في تحلية المياه في عين صباب عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م بطاقة انتاجية مقدارها ثلاثون مليون جالون ماء يوميا و«٣٠٠» ميجاوات كهرباء وهي التى تستفيد منها مدينة الجبيل والهيئة الملكية للجبيل والقاعدة البحرية.

أما المرحلة الثانية وهي التى تم فيها تزويد مدينة الرياض بالمياه العذبة من الجبيل عن طريق مشروع جلب مياه البحر والذى يعتبر أكبر مشروع تم تنفيذه حتى الآن في مجال تحلية المياه المالحة حيث بدأ ضخ المياه على امتداد ٤٦٤ كيلومترا عبر خط مزدوج بطاقة انتاجية مقدارها ٢١٠ ملايين جالون ماء يوميا و١٢٩٥ ميجاوات كهرباء وقد بدىء العمل فيه منذ أوائل عام ١٩٨١م وبدأ الانتاج في التاسع من جمادى الأولى عام ١٤٠٣هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٨٣م.

٨ ـ ملامح الخليج العربي

يصل العمق عند رأس أبوعلي من ١٠ إلى ٢٠مترا وعند جزيرة جنا ٢٠مترا وإلى الشرق منها يكون العمق من ٣٥ الى ٥٥ مترا وفيما بين الجبيل ورأس تنورة تكون الاعماق الداخلية من ١٠ الى ٢٠ مترا الى ٣٥ مترا. ومن عجب أمر هذا الساحل ان سطح البحر تتخلله مرتفعات تسمى فشوت واحدتها (فشت) كما ان بعض السطح تتخلله مرتفعات رملية يهبط العمق فيها الى عشرة امتار داخل الخليج مما يعرض السفن الساحلية للخطر ومن المعروف ان الجزر والمد يحدث مرتين في اليوم ويبلغ المد حده مرتين في الشهر في اوله وفي منتصفه.

ويعتبر العمل في الملاحة البحرية من المهن العريقة في بلدة الجبيل. وتشمل أعمال الملاحة البحرية الأنواع الثلاثة التالية:

١ ـ النقل البحرى.
٢ ـ صيد وتجارة اللؤلؤ.
٣ ـ صيد السمك.

وفي السنوات القليلة الماضية كانت هذه المهن تستقطب اهتمام كثير من سكان شبه الجزيرة العربية حيث يفدون إليها في فصل الصيف لممارسة الغوص بحثا عن اللؤلؤ.

والثروة السمكية في منطقة الخليج ذات اهمية كبيرة. . وقد دلت الدراسات الأولية التى أجرتها منظمة الأغذية والزراعة الدولية على أنه بالإمكان الحصول على حوالي ٢٠٠ألف طن من السمك والربيان من مياه الخليج سنويا دون أن يؤثر ذلك على المخزون(١).

(١) مجلة قافلة الزيت ـ جمادىالآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م.

الفصـــل الثـــاني

النشاط البشري

١ ـ نشوء بلدة الجبيل
٢ ـ تأثير المناخ على الوحدات السكنية
٣ ـ السكان وعددهم
٤ ـ أصول السكان
٥ ـ كلمة عن قبيلة العماير
٦ ـ طرق المواصلات

١ ـ نشوء بلدة الجبيل :

أنشئت بلدة الجبيل في ٢٧ رمضان من عام ١٣٢٧هـ (١٩١٠م) على زاوية ساحلية في الشمال الشرقي من شاطىء الخليج، ثم توسعت تدريجيا من مساحة لا تتجاوز الكيلومتر الواحد الى مساحة تصل إلى ألفي كيلومتر مربع تقريبا بعد قيام مشروع مدينة الجبيل الصناعية واكتشاف حقل البري المغمور وإنشاء القاعدة البحرية. ومنطقة التحلية والمدينة الرئيسية تقع بقرب خط الطول ٤٠ـ٤٩° شرقا وخط عرض . . . ـ٢٧° شمالا وتبعد عن مدينة الدمام بحوالي ٨٠ كيلومترا، وتشكل مع مجموعة القرى والمواقع التابعة لها سهلا ساحليا يمتد بضعة كيلومترات على شاطىء الخليج العربي.

وكانت مصادر الرزق في هذه البلدة تعتمد على البحر بالدرجة الأولى ممثلة فى الغوص على اللؤلؤ وصيد السمك. . وحين هاجر إليها بعض أهالي نجد أخذوا يمارسون التجارة فازدهرت البلدة شيئا فشيئا.

أما العوامل التي ساعدت على اختيار الموقع فبعضها اقتصادي وبعضها الآخر اجتماعي حيث إن آل بوعينين كانوا ينشدون الاستقلال في بلدتهم ولذلك لم يتجهوا إلى مدن أخرى عامرة في المنطقة. أما ما يقال عن الاختيار وان سببه كون الموقع من ديار أجدادهم في المنطقة فلم أقف على نصوص تاريخية تؤيد هذا الزعم، وما وقفت عليه يفيد أن البلدة كانت لتميم. ولم يصل إلينا ما يثبت أن آل بوعينين قد سوروا بلدتهم مما يدل على عدم تعرضهم لمناوشات البادية، ولقد ساعدهم العمل في الغوص على تنمية ثروة طائلة لهم اشتهروا بها بالاضافة إلى تنمية علاقة ودية مع رجالات الخليج وشخصياته البارزة مثل هلال المطيري في الكويت وغيره من شخصيات المنطقة.

وليس في سطح هذه البلدة ما يميزها عن غيرها الا وقوعها على سهل ساحلي تظهر فيه تلال صخرية صغيرة منتشرة في الشرق ثم تكبر تدريجيا في الزاوية الشرقية والشمالية ليصبح (الجبل البحري) هو احد المميزات الطبيعية البارزة وهو الذي أزيل اخيرا بعد إنشاء المواني البحرية. أما من الجنوب والجنوب الغربي فنجد (الطوية) وهي



(الشكل ٣)   منظر جوى لبلدة الجبيل قبل نصف قرن

جبال من الرمال تمتد بضعة كيلومترات وكذلك (الجبيل البري) وما يقع بقربه من المياه مثل (أبوشريف) و(الصم) الذي يشتهر بنمو اعشابه في فصل الربيع والصيف.

٢ ـ تأثير المناخ على الوحدات السكنية:

مرّ النمو العمراني للمدينة بمراحل اربع كما جاء في تقارير هندسية متخصصة، فالمرحلة الأولى تبدأ من عام **١٩٣٤** الى عام **١٩٥٦**م (انظر الشكل رقم **٣** منظر جوى لبلدة الجبيل قبل نصف قرن). ثم المرحلة الثانية من **١٩٥٦** الى **١٩٦٣**م والمرحلة الثالثة من **١٩٦٣** الى **١٩٧٣**م والمرحلة الرابعة من **١٩٧٣** الى **١٩٨٣**م.

وكان الشارع الرئيسي المسمى (الصفاة) يحدد وسط البلدة ويقسمها إلى قسمين في المراحل الأولى من النمو.

وبسبب المسطح المائى للخليج الواقع شرق المدينة ترتفع درجة الرطوبة وإن كان الجو يلطف أحيانا بسبب الرياح الساحلية النشيطة حين هبوبها.

والمعدل السنوى للحرارة يتصاعد في اتجاه الغرب من ٢٥ درجة حيث يبدأ الصيف في بلدة الجبيل في شهر مايو وتصل درجة الحرارة الى ٤٢ درجة مئوية في شهري يوليو واغسطس.

ويشتد البرد خلال شهري يناير وفبراير وتصل درجة الحرارة احيانا في الشتاء الى ٧درجات.

أما العواصف فتهب احيانا في نهاية فصل الربيع وفي بداية فصل الصيف تكون مثيرة للغبار ومسببة بعض الصعوبات ولا سيما للملاحة البحرية.. تلك هي اهم الظروف المناخية التي تؤثر على اسلوب الحياة في هذه المدينة ولذلك ظلت المساكن التقليدية تعكس خبرة طويلة اكتسبها السكان للحصول على الهواء القادم من الشمال والشرق.

٣ ـ السكان وعددهم

أول احصاء بشري لعدد سكان الجبيل يشير إلى انهم حوالي ٢٠٠٠ نسمة[1]. أما آخر احصاء وهو الذي تم عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م فيذكر ان عدد السكان وصل إلى ٨٧٢٤ نسمة، ويشمل ذلك البلدة والقرى الخمس عشرة وموارد المياه الستة التابعة لامارتها حسب ما جاء في احصائية المنطقة الشرقية المشار إليها.

لكن سكانها اليوم تضاعفوا عدة مرات وأغلبهم من العمال والمستخدمين الذين جاءوا من جنوب شرق آسيا ممن يعملون في مشروعات الجبيل.

ويقيم في الجبيل الصناعية وحدها حوالي خمسين ألف نسمة يمثلون ما يقارب من ستين جنسية.

ومن المحتمل ان يصبح سكان منطقة الجبيل حسب تقديرات الهيئة الملكية بالجبيل حوالي ثلاثمائة وخمسين ألف نسمة بعد استكمال مشروعاتها خلال السنوات القليلة القادمة اي في عام ١٤٢٠هـ.

وتجتذب الجبيل الكثير من ابنائها الذين نزحوا عنها منذ سنوات ومن الشباب السعودي الطموح الذي تخرج حديثا من الجامعة ومعاهد العلم المختلفة طلبا للعمل ومشاركة في النهضة العمرانية، كما ظهرت في الجبيل مؤسسات وطنية تقوم بتنفيذ الاعمال والمنشآت والخدمات المختلفة، وبجانب ذلك قصدها رجال أعمال جدد فهناك ٣٥٠ مقاولا نسبة المقاولين السعوديين منهم ٧٠٪.

٤ ـ أصول السكان

تشير بعض الدراسات التاريخية الى ان بلدة الجبيل هي من بلدان الفينيقيين القديمة على ساحل الخليج، وهو اسم من اسمائهم وقد نقلوه الى ساحل البحر الابيض المتوسط مثلما نقلوا اسماء صور وعراد وغيرهما.

---

(١) جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص: ٢٤٧ وجزيرة العرب حافظ وهبة ص: ٧٤.

ويعتبر ـ هيرودتس ـ اليوناني المتوفي سنة ٤٠٦ق.م. صاحب النظرية التي تعتبر خليج فارس (العربي) موطن الفينيقيين.

ولا توجد حتى الآن اي آثارتؤيد اوتنفى هذا الزعم، وليس للفينيقيين معالم أثرية سوى أسماء(١) بعض الأماكن مما يرجح ان لهم اتصالات مباشرة ببلدان الخليج خلال رحلاتهم التجارية اما إقامتهم بهذه المدن فهي قضية لا تزال موضع أخذ ورد بين المؤرخين. والاسم من الوجهة اللغوية مصغرجبل: ولا أعلم ان كان مسمى الجبيل هذا يعود إلى الجبل البرى الذى ما زال قائما أوإلى الجبل البحرى الواقع في الشمال الشرقي من البلدة وهو الذي أزيل مؤخرا بعد انشاء الموانى التجارية في الجبيل.

وتضم الجبيل اليوم الجبيل البري وقرية عينين التاريخية ومواقع الدوسرية وأبو شريف ورأس أبوعلى والصم وصباب وغير ذلك من المواقع التى اكتشفت آثارها حديثا حيث أثبتت صلة هذه المنطقة بمواطن الحضارات القديمة سواء في العراق أوجنوب شرق آسيا.

وتضم الجبيل الصناعية كلا من الدفي وجلمودة والباطنة والفناتير والحويلات والفصل والرقة والسروج والمطرفية ومردومة.

وما من شك في أن سكان الجبيل الأوائل اذا تحقق بأنها بلدة فينيقية هم من العرب البائدة وهم جزء من أولئك الذين احتضنتهم شبه جزيرة العرب وطوقتهم بحدودها الطبيعية.

لقد كان الخليج معبرا إلى الهلال الخصيب خلال سنوات.. وربما كان العنصر الفينيقي من أوضح هذه الهجرات القديمة بل أوغلها في القدم أي أنها قامت سنة ٢٥٠٠ق.م. تقريبا.

---

(١) البحرين عبر التاريخ ـ الجزء الأول ص١٨

وبعض السكان نزحوا من أواسط شبه الجزيرة العربية ويعتقد أن الكنعانيين ومنهم الفينيقيون هم أول من سكن منطقة الخليج العربي بعد الجفاف الذى طرأ على أواسط شبه الجزيرة. ويرى ابن جرير الطبري ان العمالقة قد سكنوا منطقة البحرين وهم ابناء عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح[1].

ويقول ابن الأثير في تاريخه (ان اهل البحرين «ويقصد منطقة شرق شبه الجزيرة» وعمان هم من العمالقة الذين يقال لهم الكنعانيون وهم عرب ولسانهم عربي والفينيقيون هم أحفاد الكنعانيين ولهم شهرة واسعة لا تقل عن شهرة الجرهائيين أهل العقير.

ومن العرب العاربة التى سكنت هذه الربوع بكر وعبدالقيس وتميم وهم قبائل عدنانية كانت منازلهم في تهامة ومنها نزحوا إلى الساحل وكانوا وثنيين ولكنهم تحولوا الى الاسلام بعد ظهوره وقاتلوا الفرس. . وقد تفرقوا في المنطقة الشرقية فكانت عينين لولد عبدالله بن دارام بن مالك من تميم وكانت الظهران لبنى عامر، وصفوى لبنى حفصة وهؤلاء من عبدالقيس، ومن بقايا عبدالقيس العمور وهم العماير الذين يتركزون اليوم فى جزرهم جنة والمسلمية، وأغلبهم انتقل الى الجبيل وبعضهم يقيم فى عنك مع قبيلة بني خالد وقد دخلوا وانتسبوا الى هذه القبيلة ومن بقاياهم في الدمام والبحرين «الجلاهمة» وقد ذكرهم صاحب تاج العروس.

وربما يوجد في البيضاء جماعات من تميم وهي التى هاجرت بعد عبدالقيس ويسكن الجبيل أيضا أفراد من بني خالد وهؤلاء سكنوا في الدفى والأبيض وهم يميلون الى الارتحال ويتركزون اليوم في عنك ويعتقد بأنهم جاءوا الى المنطقة من جنوب العراق بعد أن احتلها السلاجقة أما الشيخ ابن عبدالقادر[2] فيقول انهم جاءوا الى المنطقة الشرقية مع الاتراك في أول استيلائهم على المنطقة في القرن العاشر الهجري.

---

(١) تاريخ الطبري ١ : ١٠٤ ـ طبعة دار القاموس الحديث

(٢) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد الجزء الأول ص١٤ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

والظاهر أنهم جاءوا قبل الأتراك بفترة طويلة ويعتقد بأنهم من بني عقيل بن عامر.

وينتسب آل بوعينين الى تميم وأصول قبيلتهم معروفة في قطر غير ان الاستاذ مصطفى مراد الدباغ[1] في حديثه عن بلدة «الوكرة» بقطر يذكر بأن سكانها آل بوعينين يقيمون في قطر والبحرين وهم فرع من آل صبيح من بنى خالد.

ومن أفخاذ بنى خالد العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والمحاشير والجبور ولآل صبيح فروع ـ منهم آل حسن في جزيرتي المسلمية وجنة والخالد في المسلمية وآل رازن في المسلمية وآل شاهين في جزيرة جنة وآل بوعينين من آل صبيح في الجبيل وقطر[2] وآل حميد فيهم الرئاسة ومنهم آل عريعر، ويقال ان المهاشير ينتسبون الى بني هاجر وأن العمور ينتسبون إلى الدواسر. .

٥ ـ كلمة عن قبيلة العماير:

جاء في كتاب «لمع الشهاب»[3] مانصه «والقبيلة الرابعة العماير[4] وهم يبلغ عددهم رجالا أربعة آلاف منهم قدر الف بداة حضرهم يسكنون جنة وأبوعلى وبقية أرض العدان إلى بلبول أيام الصيف.

ومن هؤلاء من له سفن يستعملها في الغوص أيام الصيف وأرضهم البحرية كثيرة اللؤلؤ ومنهم من له سفن يسافر بها الى البحرين والزبارة والكويت فإذا جاءوا بيتهم فأبدوا وقت الشتاء جروا خشبهم على البر وأخذوا مواشيهم فأبدوا. . . وهكذا عادتهم على مرور السنين. . وهم اليوم أيضا كذلك. . ويسكنون جنة وأبوعلى وبعض منهم له أملاك نخل فى القطيف وتاروت»[انتهى].

وأغلب سكان جنة والمسلمية وأبوعلى يعيشون فى بلدة الجبيل وقد أقاموا لهم أحياء خاصة بهم وعملوا فى شركة الزيت العربية الأمريكية واستقروا فى المدن وتركوا مواطنهم

(١) قطر ماضيها وحاضرها ص٨٦.
(٢) راجع قلب الجزيرة العربية ص١٥٤ وخاصة الهامش المنسوب الى سمو الامير عبدالله بن عبدالرحمن.
(٣) ص١٦٥ طبع دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.
(٤) يقصد بنى خالد.

القديمة وهم ينتسبون إلى بني خالد . . وقيل انهم بقايا عبدالقيس فى المنطقة . والراجح ان العماير من عبدالقيس لكنهم دخلوا أخيرا في بني خالد .

٦ ـ طرق المواصلات :

من أقدم الطرق البرية المعروفة التى تربط الجبيل بقلب شبه الجزيرة العربية (طريق الكنهرى) وهو الذى يمتد من الجبيل حتى الرياض مارا بالصرار والونان والعيينة ثم معقلة ، وكان طريق القوافل منذ مدة .

أما الطرق الحديثة فترتبط الآن مدينة الجبيل بمراكز التكرير ومراكز التصدير ومراكز العمل ضمن شبكة من الطرق الحديثة الواسعة ، ومن ذلك الطريق الرئيسى بين الدمام والجبيل .

ويتم التخطيط الآن لإنفاذ شبكة طرق حديدية حيث ستسير القطارات بين الجبيل والدمام وبالعكس . . وفى الجبيل مطار قديم بالقرب من (برزان) وكانت تهبط فيه طائرات شركة أرامكو للبترول قبل انتقالها إلى الظهران ويشيد الآن مطار تجاري كبير في الجنوب الغربي من المدينة .

وبالنسبة للطرق البحرية هناك الطريق البحري الذى يمر بمنطقة الجبيل مبتدئا برأس الغار ثم رأس دوحة المسلمية وجزيرة أبوعلى وجزيرة جنا وجزيرة جريد وفشت أم الحمايل ثم جبل الرمل الذي هو موقع الجبيل الآن[١] .

---

(١) «دليل المحتار في علم البحار» ص٢١٥ لعيسى القطامي .

الفصل الثالث

موارد الثروة والانتاج الاقتصادي

١ ـ الغوص على اللؤلؤ وتجارته
٢ ـ صيد السمك
٣ ـ النفط
٤ ـ كلمة عن المصانع في مدينة الجبيل

١ ـ الغوص على اللؤلؤ وتجارته

تعارف الناس على تسمية تجار اللؤلؤ «الطواويش» وهؤلاء يتعاملون مع البحارة ويمدون سفن الغوص بالأموال على سبيل الاستدانة وقد يشترط أحد الطواويش على صائدى اللؤلؤ ألا يباع المحصول إلا له وهذا يحدث نادرا وهناك بعض الغواصة الذين يملكون تأمين لوازمهم دون الحاجة لأحد . . ومن أشهر نواخذة الغوص في الجبيل خالد ابن راشد، على بن أحمد الأحمد آل بوعينين، عبدالله بن عبدالرحمن المسحل، عبدالله ابن ابراهيم آل سالم، أحمد بن جمعة راشد بن عيد آل خاطر، عبدالله بن ابراهيم السبع، محمد بن خميس الشاعر، محمد بن أحمد آل بوعينين.

أما تجار اللؤلؤ «الطواشة» المشهورون فى الجبيل فهم، آل عبدالله ومنهم مبارك وراشد واحمد ومحمد ثم آل عيسى ومنهم عيسى، ومحمد واحمد ثم آل عيد ومنهم منصور ثم ابن العود وسلطان بن راشد وابن عتيق . . وبعضهم كان يسافر الى الهند والشرق الاقصى لترويج بضاعته من اللؤلؤ وهم الشيخ مبارك بن عبدالله آل خاطر واحمد بن على الخاطر أما النقل البحرى التجارى الذى يعتبر أحد المصادر الرئيسية فى الاقتصاد البحرى فقد اشتهر النواخذة آل ورثان ومحمد بن جطيل وصقر الجيراوى وصالح بن نسيم ومعظم السفن سواء كانت للغوص أو لتجارة اللؤلؤ أو للنقل البحرى هي ملك لآل بوعينين.

لقد كان صيد اللؤلؤ من المهن الرئيسية ومن الموارد التي تعتمد عليها حياة كثيرين من أهل الخليج وكانت الجبيل إلى جانب القطيف ودارين احدى المراكز الرئيسية لصيد اللؤلؤ وتسويقه.

ولا شك ان اكتشاف النفط بالقرب من الجبيل وانخراط العمال فى شركة أرامكو وأعمال المقاولين أدى ذلك كله إلى تقلص هذه الثروة.

أما اليوم فقد انخفض عدد السفن التي تتجه الى الغوص من ٢٥٠ سفينة في قمة نشاط الغوص الى خمس سفن.

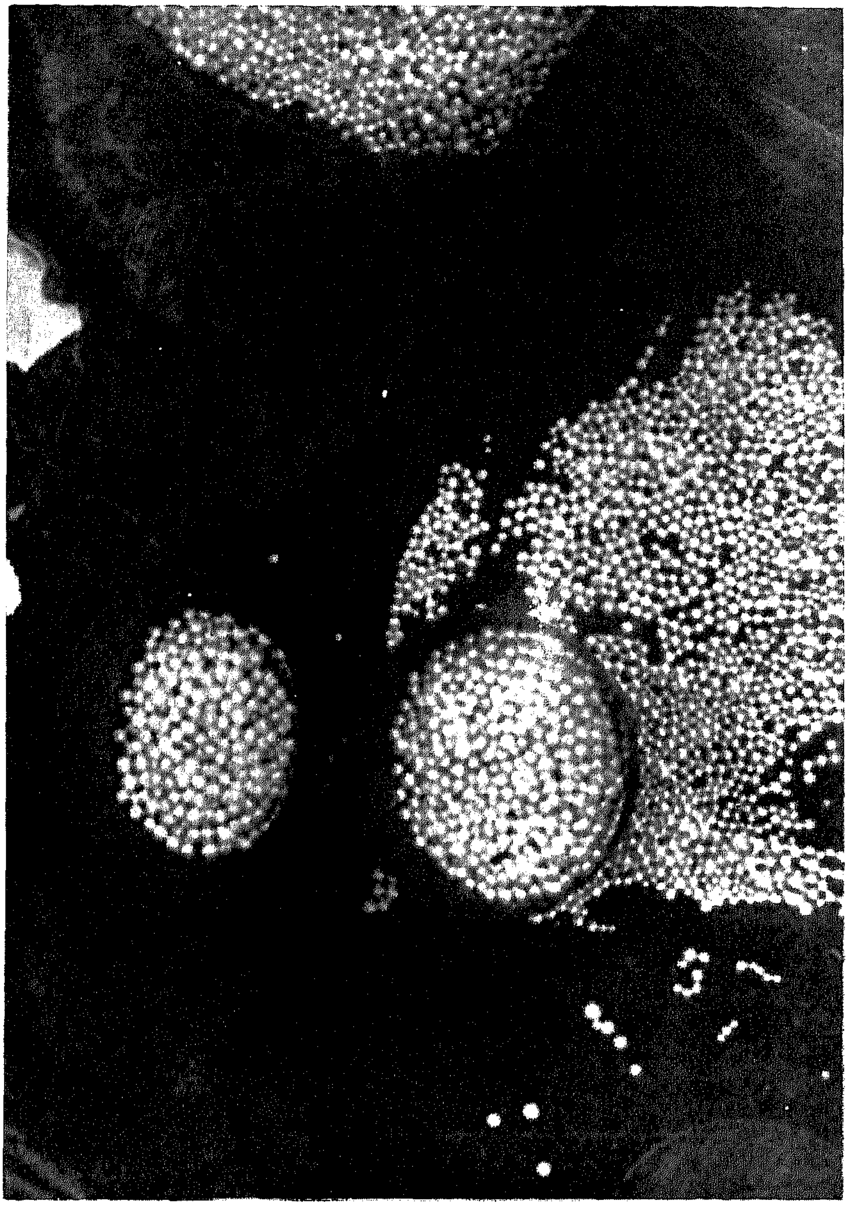
وبعـد انتهـاء الغوص وكساد تجارة اللؤلؤ على اثر ظهور اللؤلؤ الصناعي[1] منذ عام ١٣٥٠هـ اتجـه البحـارة إلى الـزراعـة والعمل في الشركات وأقيمت مزارع صغيرة مثل العبا والمباركية والزبدة وآل عبدالله ونشطت فيها الزراعة لفترة من الزمن.

ومن جانب آخر تطورت المراكب البحرية في أوائل السبعينات للهجرة فاستخدمت المكـائن البخـاريـة على نفس السفن الشـراعية القديمة واستخدمت الثلاجات لحفظ الاسماك فكانت هذه الفترة بداية نشاط اقتصادي اتجه إليه كثير من أهل الجبيل الذين ارتبطت معيشتهم بالبحر. ويبدأ موسم صيد اللؤلؤ في الجبيل في شهر مايو وينتهي في شهـر سبتمـبر من كل عام وذلـك في فصـل الصيف. . ولم يعرف بالضبط عدد البحارة الذين يمارسون الغوص فقد يبلغ الآلاف. . ومعدل بحارة كل سفينة من ٣٠ إلى ٨٠ بحـارا وكـان عائـد اللؤلؤ يعتـبر أحد المصادر التي تقوم الدولة بجبايتها بالاضافة الى صيـد السمـك الـذي ظل خاضعـا للضريبة فترة من الزمن ثم الغيت بعد نهاية الحرب العالمية الأخيرة.

ولسفن الغـوص أشكـال خاصـة واسماء مخصـوصـة منهـا (البتيـل)، (البقـارة) (السنبـوك)، (الشـوعي) و(الجـالبـوت) و(البـوم) وفريق البحارة يتكون من الربان وهو رئيس السفينـة الـذي يوجههـا ويقـودها في أعماق البحر والغواصين وهـم الذين يقومون بالغطس في البحـر ولا تزيـد الغوصة الواحدة على دقيقتين في أكثر الحالات. والسيوب جمع سيب ومهمتهم سحب الغـواصـين من القـاع وخدمة السفينة والرضيف وهم عادة يكـونـون من الصبيان ويقومون بأعمال أقل مما يقوم به السيوب والغواصون، أما التباب فمهمته خدمة السفينة في الأشياء الخفيفة أيضا والتدريب على صيد اللؤلؤ.

أما الأدوات التي يستعملها البحارة في صيد اللؤلؤ فهي تشتمل على الشمشول وتعتـبر بدلـة سبـاحـة والـديـين وهي سلة مشبكة مصنوعة من الخيط يتقلدها الغواص

(١) استطاع كوكيش ميكيموتو من رجال الأعمال اليابانيين ان يخترع طريقة تمكن بها من جعل الصدفة البحرية تفرز لؤلؤة اصطناعية ولا تختلف عن اللؤلؤ الطبيعي إلا في الوزن، وقد مات عام ١٩٥٤م بعد ان عاش ٩٥ سنة، وما زالت اليابان تصدر اللؤلؤ الصناعي الى معظم دول العالم.



(الشكل ٤)   فرز اللؤلؤ

ليضـع فيهـا ما يعثـر عليـه من المحار. ومن الآلات أيضا الحجارة وهى قطعة رصاصية تربـط برجـل الغواص لتسرع به الى القاع والعظام وهي قطعة عظم لبعض الحيوانات يشـد به الأنف ليمنـع تسـرب الميـاه إليـه وهـو على شكل مشبك، بالاضافة إلى حلة الغـوص التى تسـتر بدنـه ولا تستعمـل الا عنـد اللزوم وكـذلك الخيط الذى يوضع فى أصابع اليدين لوقايتها من الصخور والأشواك البحرية.

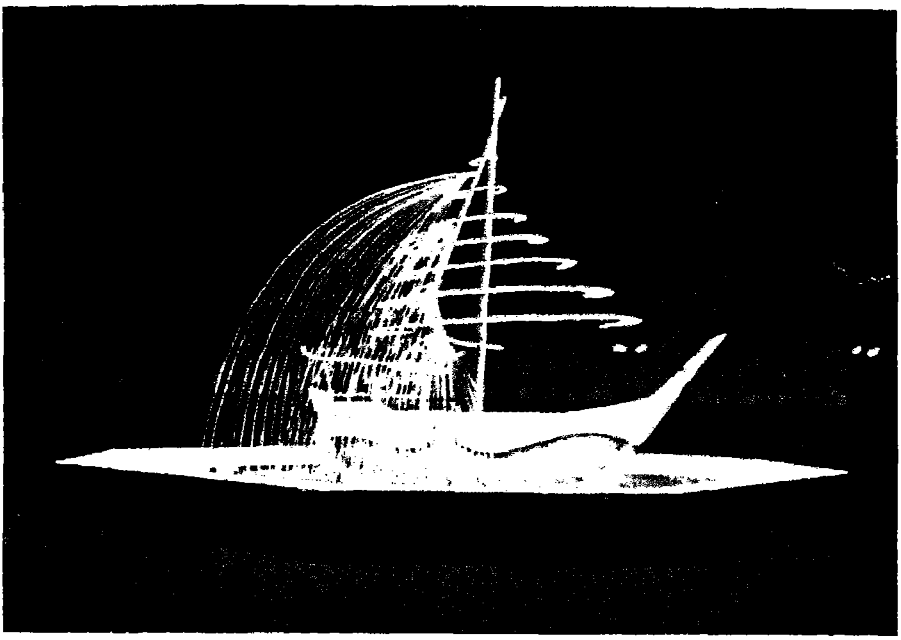
ولسفن الغـوص قائـد أعلى يسمى (سردال) وهو عادة يكون من أصحاب الخبرة ومعرفة مسارات النجوم واتجاه الرياح وأماكن الغوص والهيرات والأعماق ليرشد السفن ويوجهها فى الذهاب والاياب.

والعـودة تسمى القفـال وتحدد العودة عادة حينها يتساوى الليل والنهار وذلك تقريبا يصـادف يوم ٢٢ سبتمـبر من كل عام. والـردة. . وهي العودة مرة أخرى الى الغوص ويسافر البحارة أفرادا وفى مدة تقارب العشرين يوما ثم يرجعون إلى المدينة.

والمغـاصـات فى منطقـة الخليـج مشهـورة ومعـروفـة ومما يقع بين الجبيل والقطيف هيرات تسمى خورة وخبـابـان وأبودقل والوشير وابو سعفة ويتألف طعام الغواصين من التمـر والأرز والسمـك وفى بعض الأحيـان يكـون من اللحم بالاضـافـة الى الشـاى والقهـوة. . . والأكـل عادة يكـون فى المسـاء بعـد الغـروب أما فى النهار فيتناولون التمر بالاضافة الى بعض المأكولات الأخرى الخفيفة والمحصول من عائد الغوص يوزع على البحارة والربان والعاملين والضريبة.

وعنـدمـا نشبت الحـرب العالمية العظمى الأولى سنة ١٩١٤م كان قد مضى أربع سنوات على سكنى مدينة الجبيل استطاع خلالها آل بوعينين أن يقيموا المنازل وينظموا رحلات الغوص الى أعماق الخليج وكانت السفن معدة فى الأصل للغوص الذي كانوا يمارسـونـه فى قطـر والبحـرين وبلغ عدد السفن الكبيرة فى عام ١٩٢٥م أكثر من مائتى سفينة وكانت هذه السفن تقوم بدور فعال فى اقتصاديات البلدة التى لم يكن بها نشاط زراعي أو صناعي اذ ذاك، وللسفن أسماء متعددة مثل سمحان وفتح الكريم ومرزوق.

أمـا صنـاعـة بناء السفن فكانت تتم بصورة غير متكاملة فى الجبيل وكانوا يذهبون الى البحـرين لتـوافـر الأخشـاب التى تستـورد من الهنـد والصناع الذين كانوا يقيمون فيهـا . . . وللسفن أجـزاء منهـا الخـارجى وهى البيص وهـو الاسـاس وميـل الصدر فى المقـدمـة وميـل التفـر فى المؤ خـرة وغير ذلك أما أجزاؤ ها الداخلية فالصارى والمشايات والـواح السطحـة وغير ذلك وجوف السفينة يتكون من الشلمان وهى الأضلاع الخشبية التى يقوم عليها هيكل السفينة من الخارج والآلات هى السكان (الدفة) والدقل الكبير والـدقـل الصغـير (القلمى) والفـرمن والعبـد والمرساة وتنك مياه الشرب وسارية العلم والكـانـة والأشـرعـة والحبـال والـدستور والبويه . وللشراع أسماء خاصة ومنه العود وهو الكبـير والـوسطى ويسمى شراع السقـديـره والـتركيت وهـو الأصغر والجيب والقلمى والمربع والجانبية والبومية والكوشى .



(الشكل ٥)   سفينة خليجية مطورة مشروع تمثال لأحد الميادين العامة

٢ ـ صيـد السمــك

ويعتبر صيد السمك احد المصادر الرئيسية فى مهنة البحر اذ انه يجيء بعد مهنة الغوص مباشرة وكانت سفن أهالى الجبيل الشراعية لا تستطيع الإبحار لمسافات بعيدة وابتداء من عام ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م استوردوا مكائن الديزل من البحرين وتم تركيبها على هذه السفن فاصبحت بخارية تسير إلى أماكن بعيدة وتتوغل في أعماق الخليج ـ واستوردوا ـ كذلك الثلاجات الخاصة بحفظ الأسماك.

ولصيد السمك طرق كثيرة معروفة وهى الطرق التي تستعمل فى أنحاء الخليج[١] منها الصيد بالشباك على أنواعه والصيد بالقرقور وهو المصنوع من الأسلاك المعدنية وارتفاعه من ٥ـ٦ أقدام ويوضع به أنواع الطعم وينزل فى القاع والحظره وتصنع من القصب وكذلك الشص وهو الميدار والخيط وتستعمل طريقة الصيد بالضوء وهو النور الكهربائى حيث يتجمع السمك حوله ومن ثم يصاد بآلة حادة. وتعتبر الثروة الحيوانية البحرية احد المصادر الرئيسية لدخل بعض العائلات، وهذه الثروة متعددة الفوائد قد يستفاد منها للغذاء وقد يستفاد منها فى استخراج الدهونات وعلف الحيوانات، ويستخرج من البحر اكثر من ٤٠٠ نوع من الثروة النباتية والحيوانية، وتقدر القطع البحرية التي تعمل في صيد السمك بنحو ١٥٠ قاربا.

٣ ـ النفــط

وبالقرب من مدينة الجبيل توجد مواقع حقول بترول كل من (البرى) و(راس أبو على) و(راس الغار) و(الباطنة) و(الفاضلى) وما جاورها، وفيها تنتشر أعمال استخراج النفط وتصنيعه الذى اكتشف فى ناحية الجبيل الجنوبية (الجبيل البرى) وقد بلغ إنتاجه عام ١٩٨١م حوالى ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا وفيها معمل للغاز يستطيع معالجة ٦٠٠ مليون قدم مكعب قياسى من الغاز يوميا، وأنشئت مرافق أخرى مثل تسييل وتخزين غاز الإيثان الذى صمم لتسييل نحو ١٥ مليون قدم مكعب قياسى فى اليوم وتخزين كمية فى حدود ٣٥٠,٠٠٠ برميل يوميا من نفس الغاز وهذا المرفق يتناول

(١) الصيد والتنقل والتجارة فى البحار لمؤلفه عبدالوهاب بن عيسى القطامى ص٢٣٧.

الـزيت الخـام العـربى الخفيف جدا القـادم من حقل البر ى كما سيصبح رأس تناجيب مركـزا رئيسيـا لتجميـع وتـوزيـع الـزيت والغـازمن اليـابسـة والمنطقة المغمورة وكانت تشمل الطاقة الانتاجية لشبكة الغاز الرئيسية فى أوائل عام ١٩٨٣م طاقة تصدير قدرها ٦٠٠,٠٠٠ برميـل من سوائـل الغـاز الطبيعى يوميـا، وحـوالى ٢ بليـون قدم مكعب قيـاسى من غازات الميثـان للاستعـمال كوقـود فى المجمـع الصناعى فى الجبيل ولتشغيل محطـات تحليـة الميـاه وتـوليـد الكهـربـاء و٣٧٥ مليون قدم مكعب قياسى يوميا من غاز الايثان للمشاريع البتر وكيميائية فى المجمعين الصناعيين في الجبيل وينبع، ٣٧٠٠ طن انكليزى من الكبر يت في اليوم(١).

٤ ـ كلمة عن المصانع فى مدينة الجبيل

لم تتأثـر بلدة الجبيـل بسبب اكتشاف النفط في المنطقة تأثرا ملحوظا فقد بقيت إلى سنـوات قريبـة قريـة صغـيرة ليست ذات أهميـة لا سيما بعد تطور مدينة الدمام وارتحال معظم رجـال المـال والأعـمال إليهـا، لكن نظـرا لوجود مساحات شاسعة من الأراضى وتوسطها الجغرافي في المنطقة وعمق الشواطىء المحيطة بها وبسبب قربها من حقل البر ى أو (الجبيـل الـبر ى) المعروف بالنفط والغاز فقد خططت الحكومة لبناء صناعات حديثة فى هذه المنطقـة بعـد أن أكـدت الـدراسـات التى أجريت مع عدة شركات عالمية على افضليـة هذا المـوقع ولذلك انتهت الحكومة إلى ضرورة الاستفادة من مصادر الوقود فى المملكـة المـوجـودة بكميـات كبـيرة ورخيصـة كالغاز الذى كان يهدر ويحرق سابقا دون الاستفادة منها وبحيث يعتمد هذا المشروع على استغلال جميع مصادر النفط الأخرى واستخدامها كوقود أو كمادة خام لتصنيع العديد من المنتجات البتر ولية والبتر وكيمياوية وصناعة المعادن لتغطية السوق المحلية والسوق الخارجية في الوقت نفسه.

ولقد نمت هذه الدراسات ولا سيما بعد إنشاء «بتر ومين» باعتبارها مؤ سسة وطنية معنيـة بتنفيذ مثـل هذه المشـروعـات وكـان باكـورة عملهـا انشاء «سابك» ثم تتابعت المشاريع الصناعية الأخرى بعد مفاوضات مستمرة مع شركات عالمية متخصصة.

---

(١) أضـواء على التقـريـر السـنـوى لأعـمال أرامكو خلال عام ١٩٨١م قافلة الزيت العدد ذوالقعدة ١٤٠٢هـ اغسطس ١٩٨٢م.

وخلال خطة التنمية الثانية اتجهت الجهود لتأسيس الهيئة الملكية (الجبيل) و(ينبع) لتتولى التجهيزات الأساسية والاشراف عليها بحيث تتفرغ (سابك) وغيرها من شركات (بترومين) للعمل وتنفيذ المشروعات. وكانت البداية لاقامة مجمع الجبيل الصناعي عام ١٣٩٣هـ.

ويمكن الرجوع إلى فصل (التطور العمراني في الجبيل) وفصل (الجبيل في العهد السعودى) لمعرفة الخطوات التي تمت والخطة التي تسير عليها الهيئة الملكية في ضوء آخر حديث أدلى به مدير عام مشروع الجبيل .

ويرى القارىء فيما بعد رسوما بيانية ثلاثة تمثل برنامج الصناعة الأساسية بحسب السنوات، والصناعات الأساسية المخطط لإقامتها، وتوقعات السكان والعمالة من عام ١٩٨٠م إلى عام ٢٠٠٠م.

* * *

الفصل الرابع

التطور العمراني في الجبيل

١ ـ بداية التطور العمراني
٢ ـ التطور المرحلى للمدينة
٣ ـ التطور العمراني في المدينة الصناعية
٤ ـ التطور المرحلي
٥ ـ مرافـق الموانـيء

١ ـ بداية التطور العمرانى

ان مخطـط مدينـة الجبيـل الـذى لم تتضح معالمه بعد يعكس تطور المدينة واتساعها خلال سنـوات قليلة، وأول ما نشأ فيهـا كما هو معلوم الحي المـلاصق للبحـر وذلك منذ عام ١٣٢٧هـ ثم امتدت البلدة شيئا فشيئا وازداد عمرانها بسكنى العديد من أهل نجد ممن هاجر إليها للعمل أو للتجارة.

ومنهم عائـلات من الـوشم وسـدير والقصيم ووادي الدواسر وقد شيد آل بوعينين أول مبانى الجبيل.

والبلدة مقسـومـة الى قسمـين. . قسم شرقى وقسم غربي ويفصـل بينهـما شارع الصفـاة والصفـاة كلمة مرادفة للسوق الرئيسية ولا تزال تستعمل فى الرياض والكويت وبعض أنحاء الجزيرة وكانت مواد البناء فى البداية هي حجر البحر. و(الجص) أو الطين وربـما الحجـر البحـرى، والسقـوف كانت من الكنـدل والبوارى ثم الصبة الاسمنتية، وظهـرت أحيـاء جديـدة فى المنطقـة الشمالية من المدينة وفى المنطقة الشرقية الجنوبية. . واتسعت البلدة شيئـا فشيئـا وظهـرت البيوت الإسمنتية الحديثة وتجددت الشوارع التى كان من أهمها شارع جدة. . ويعتبر الشارع الرئيسي اليوم فى الجبيل وكانت حركة النمو بالنسبة للمدينة محدودة حيث لم تتعد مساحتها ٢×٣ كيلومتر مربع حتى عام ١٣٩٤هـ ثم توسع البناء بعد ذلك بفضل القروض التى يقدمها صندوق التنمية العقارى.

أمـا بدايـة التـوزيع العام للمناطق الممنوحة بما فى ذلك «الدخل المحدود» فكانت منـذ عام ١٣٩١هـ وحتى عام ١٣٩٤هـ حيث ازدادت المنـح الحكـومية لإقامة مساكن جديـدة مما جعـل المـدينة تمتد مساحة ١٣ كيلومترا جنوبا وبعرض ٤ كيلومترات لتصل جنـوبـا الى خط انـابيب رأس تنـورة السفانية، وسيجرى اعداد مخططاتها هذا العام، ونظـرا لكثـرة الـوافـدين على المـدينـة والقادمين إليها سعيا وراء العمل في المشروعات الجديدة ارتفع ايجار المساكن وزاد الطلب عليها.

وتقـدر مسـاحـة المـدينـة بعد التخطيطات والتوسعات المشار اليها بحوالى خمسين كيلومترا مربعا. . وهذا هو الاطار التوسعى لمدينة الجبيل.

ونلاحظ أن المدينة القديمة قد قفزت من ستة كيلومترات مربعة فى عام ١٣٩٤هـ الى خمسين كيلومترا مربعا في عام ١٤٠٣هـ.

٢ ـ التطور المرحلي للمدينة

وفى تقرير من بلدية الجبيل حول استبيان بعض المعلومات التمهيدية لاعداد الخطة الخمسية الرابعة[1] ذكرت البلدية ما يلي:

لقد شملت الخطة الخمسية الحالية «الثالثة» **المخطط الارشادى المعتمد للجبيل** ومساحة ستة كيلومترات مربعة فقط بينما يجرى اعتماد المخطط العام للمدينة ومساحته أكثر من خمسين كيلومترا مربعا أى ان المساحة المطلوب شمول الخدمات لها قد تضاعفت اكثر من ٨٠٠٪ أي أكثر من ثمانى مرات ولذا يجب أن تشملها الخطة الرابعة فى مشاريع المياه والمجارى وتصريف الأمطار والسفلتة والانارة والخدمات الضرورية الأخرى ومن المشروعات الأساسية المقترح ادراجها فى الخطة الخمسية الرابعة لبلدية الجبيل لسد الاحتياجات الفعلية ما يلي:

١ ـ مشروع انشاء المنطقة الاستجمامية على الجزء المتبقى من الساحل الشرقى للجبيل.
٢ ـ انشاء مبنى بلدية حديث.
٣ ـ تهذيب شوارع المدينة القديمة وايجاد مواقف للسيارات بها.
٤ ـ انشاء مسلخ آلي حديث.
٥ ـ انشاء محرقة آلية للنفايات

ولم يتطرق التقرير الى انشاء مركز ثقافى أو مكتبة عامة أو زيادة حدائق وملاعب للأطفال.

---

(١) النص مؤرخ في ١٤٠٢/٤/١٣هـ وموجه الى مدير عام التخطيط والبرامج.

٣ ـ التطور العمراني في مدينة الجبيل الصناعية

اذا نظرنا الى خريطة مدينة الجبيل الصناعية المنشورة فى ٢٣ محرم ١٤٠١هـ (١ ديسمبر ١٩٨٠م) نجد انها تشتمل على مساحة تقارب حوالى ٩٠٠ كيلومتر مربع وفى الشمال منها نجد أسماء مواضع هى الباطنة وجلمودة والرقة والفناتير والدفى والمطرفية ومردومة والسروج والفصل ومعظمها اصبح منطقة سكنية، والى الجنوب منها تقع الحويلات ويعتبر شاطىء الحويلات من المساحات الخضراء التى تمت زراعتها ومعظمه أحياء سكنية ولا سيما الى الجنوب منه والى الشمال منه يقع مركز التدريب ومبنى الادارة، والى الجنوب من المنطقة السكنية الشمالية تقع منطقة المصانع وهى صناعات سابك وصناعات بترومين والصناعات الثانوية والصناعات المساندة. . والى الجنوب الشرقى من هذه المصانع تقع بلدة الجبيل القديمة والى الشرق يقع الميناء الصناعى ومراسيه المتفرعة بحسب الصناعات.

أما غرب المنطقة السكنية الشمالية فيقع المطار والى الجنوب منه يقع المتنزه العام وهو مساحة خضراء ذات طابع برى بخلاف المساحات الخضراء الواقعة على شاطىء الحويلات ومعظم الأحياء السكنية ثم بناؤ ها وشيدت مرافقها ويتم العمل الآن فى استكمال المنطقة السكنية لاستيعاب زيادة السكان فى المدينة الصناعية.

٤ ـ التطور المرحلي في الجبيل الصناعية

تعتبر الجبيل موقعا طبيعيا مناسبا لقيام مجمع ضخم يكون قاعدة أساسية للصناعات البتر وكيميائية وذلك لعدة أسباب:

- قربها لمصادر البترول والمواد الخام المتوافرة والزهيدة التكاليف.
- تتطلب المنشآت الصناعية الضخمة كميات كبيرة من المياه للتبريد وهذا متوافر فى الموقع الساحلى الذى تتمتع به الجبيل.
- تقع المياه العميقة الصالحة لعابرات المحيطات الكبيرة وعلى بعد عشرة كيلومترات فقط من ساحل الجبيل وهو ما يجعلها أفضل موقع لميناء صناعى وتجارى ضخم تبحر البواخر عبره الى المحيط.

- واخيرا تمتاز الجبيل ايضا بأنها متاخمة لمناطق شاسعة غير مستغلة بعد، وفي الوقت نفسه ليست بعيدة كثيرا عن مدن الدمام والظهران والخبر.
- وتعتبر الجبيل تاريخيا من أقدم المناطق التى سكنت فى شبه الجزيرة العربية وهي اليوم تجتهد في استعادة مركزها المهم مما جعل الصحافة العالمية تطلق عليها روتردام الخليج.

القاعدة الأساسية :

ان القاعدة الأساسية لمشروع الجبيل تشمل منطقة الصناعات الأساسية بمنشآتها الهيدروكربونية والمعادن الثقيلة، وفيها تزال الدراسة جارية لأنواع عدد من الصناعات الاساسية فان التصور الحالى يشمل مصفاتين لتكرير النفط ومصفاة لزيوت التشحيم ووحدة تخزين للمواد البترولية السائبة وأربعة مصانع بتروكيمائية ومصانع للبوليسوبرين والبتروبروتين والميثانول ومصانع الأسمدة والألمنيوم والحديد والصلب وتتولى مؤسستان حكوميتان كبريتان هما: المؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين» والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) مسئولية تطوير هذه الصناعات وذلك بالتضامن مع القطاع الخاص. ففيما تقوم بترومين حاليا بمشاريع مشتركة مع الشركات المتخصصة فى مجال تكرير الزيت وزيوت التشحيم فإن سابك تقوم بالدخول كشريك فى جميع مشاريع الصناعات الأساسية الأخرى. وتقوم الهيئة الملكية بالتنسيق الكامل مع بترومين وسابك لضمان تطوير التجهيزات الأساسية على نحو مدروس.

والفكرة بدأت من منطلق انه بالرغم من احتواء المملكة لأكبر مخزون من النفط فى العالم الا ان ذلك المخزون لا بد له ان ينضب يوما ما، وأمام هذه الحقيقة تعمل حكومة المملكة على تحمل مسئوليتها بحسن استخدام ثرواتها من النفط والغاز فى الوقت نفسه الذى تقوم فيه بتأسيس قاعدة صناعية متعددة القدرات لتحويل هذه الثروات الخام الى منتجات مصنعة مرتفعة القيمة.

المنطقة السكنية:

* ستبنى المنطقة السكنية الجديدة فى الجبيل على طراز يجمع بين الأساليب الحديثة والتقاليد العربية العريقة. وبحلول عام ١٤٢٠هـ يتوقع ان تستوعب هذه المنطقة اكثر من ٣٥٠٠٠٠ نسمة.

تقع المنطقة السكنية شمال المجمع الصناعى بمساحة تقدر بـ٨٠ كيلومترا مربعا وهى عبارة عن شبه جزيرة كبيرة ومنطقة ساحلية تحتضن خليجا.

وقد أدى توافر حوالي ٤٠ كيلومترا من الامتداد الساحلى بالاضافة الى قرب المنطقة من الخليج العربى إلى وجود مناخ معتدل أبرد عدة درجات منه على بعد بضعة كيلومترات فى عمق الصحراء.

* بانتهاء القرن الحالى (الميلادى العشرين) قد تصل احتياجات المدينة الصناعية الى حوالى ٦٠٠٠ ميجاوات من الطاقة الكهربائية اي ضعف الاستهلاك الحالى للمنطقة الشرقية بأكملها.

* يجرى تنفيذ شبكة اتصالات سلكية ولاسلكية حديثة لخدمة مدينة الجبيل الصناعية منها شبكات الهاتف والتلكس الداخلى والدولى والميكروويف على خط البصر ومراقبة الحركة الجوية واتصالات بحرية وملاحة وخدمات الطوارىء.

* ستكون شبكة السكك الحديدية التى ستوظف لخدمة الجبيل الصناعية من شبكتين منفصلتين الا انهما متداخلتان الأولى تربط الجبيل بمدن المملكة حيث يتم ترحيل حوالى ٨ ملايين طن من البضائع من والى مدينة الجبيل عند استكمال أعمال التطوير فيها. والثانية بطول ٩٠كيلومترا تقدم خدماتها لمدينة الجبيل وموانيها.

٥ ـ مرافق الموانىء

الميناء الصناعى :

في شمال الجبيل تم انشاء الميناء الصناعي بطول تسعة كيلومترات وعرض ٣٠٠متر تقريبا من المدينة الصناعية لتسهيل عمليتى التصدير والاستيراد وذلك باستقبال البواخر المحملة بالمواد الأولية للمنطقة الصناعية كما انه يقوم بتصدير البضائع والسلع المنتجة بطاقة تفريغ ٧ملايين طن من البضائع وتصدير ٥٠مليون طن من الزيت الخام والمنتجات البترولية والمواد الكيمياوية سنويا.

وقد شيد هذا الميناء بطريقة حديثة للغاية سواء في المنشآت الداخلية أو البحرية وتحتوى السعة الأولى من الميناء على تسعة ارصفة بطول ٢٥٠مترا وعمق ١٤مترا لكل رصيف وذلك لعمليات البضائع الجافة كخامات الحديد واليوريا والأحجار الرسوبية. . وعلى الساحل اقيمت كاسرات الأمواج لحماية الميناء. . وتوجد أربعة ارصفة لشحن الزيت الخام على شاحنات سعة ثلاثمائة الف طن. . كما انشىء رصيف بعمق ستة أمتار لصيانة وإصلاح جميع انواع المعدات والسفن والأجهزة التابعة للميناء كالقاطرات والقوارب. . وتم تجهيز الميناء بأجهزة رادارات متطورة وجميع وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية.

وسيكون الميناء مجهزا بوسائل نقل من المنطقة الصناعية الى مراسى التحميل والتفريغ والتى تحتوى على انابيب للبضائع السائلة وكذلك نقل السلع الخام كالحديد بواسطة السير وسيتم انشاء خطوط حديدية وطرق مسفلتة وسيكون هناك طريق خاص للمعدات الثقيلة يصل بين المنطقة الصناعية ورصيف الرورو والمستخدم لنقل المعدات وتبلغ طاقتها ألفي طن وزنى.

الميناء التجارى :

وبجانب الميناء الصناعى يقف ميناء الجبيل التجارى لخدمة التجارة البحرية وقد بدأ العمل فى هذا الميناء فى ١٣٩٥/٧/٦هـ بعد الانتهاء من المرحلة الأولى وتم

تشغيلهـا فى ١٣٩٨/٩/٢٢هـ بتكلفـة اجمـالية تبلغ ٥٣٠ مليون ريال سعودى وبدىء العمـل بالمـرحلة الثـانيـة فى ١٣٩٦/٦/١٥هـ وقـد انتهى العمـل فيه وتقدر التكاليف المبـدئيـة لهذه المرحلة بحـوالى ٣٢٢٠مليـون ريـال سعـودي . . وتبلغ الطـاقة الكلية للشحن من البضائع العامة ٤ملايين طن سنويا تقريبا و١٤٠الف حاوية سنويا .

يتكون الميناء التجارى من ١٦ رصيفا منها ١٤رصيفا للبضائع العامة ورصيفان للحاويات .

وتبلغ اعماق الأرصفة رقم ١ وحتى رقم ٨ وهى ارصفة بضائع عامة تقع فى الناحية الجنوبية من الميناء ١٢ مترا . ويبلغ طول كل رصيف ٢١٢,٥متر والطول الكلى لهذه الأرصفـة الثـمانية يبلغ ١٧٠٠متر . . ويقع الرصيف رقم٩ ورقم١٠ وهما رصيفا بضائع عامـة فى النـاحيـة الشـرقيـة من المينـاء وهما بعمق ١٤ مترا وبلغ طول كل منهما ثلاثمائة متر . . ومن الرصيف رقم ١١ وحتى رقم ١٤وهى ارصفة بضائع عامة وتقع فى الناحية الشمالية من الميناء بعمق ١٤ مترا ويبلغ طول كل رصيف ٢٥٠مترا .

ويوجد أيضا ارصفة بطول ١٧٠مترا وبعمق ٤ أمتار وذلك لرسو القاطرات البحرية واللنشـات والصنـادل التـابعـة للمينـاء الخـاص بخدمة السفن . . اما أطوال الأرصفة بميناء صيد الأسماك فتبلغ ١٧٠مترا طوليا وبعمق ٣أمتار .

حواجز الأمواج

يمتـد حاجـز الأمـواج الشرقى بطول كلى قدره اربعة كيلومترات ونصف ويتدرج عمق الميـاه فى المنطقـة المنشأة بها هذا الحـاجـز من ٩الى ١٤مـترا تحت سطح البحر . . ويمتـد حاجـز الامـواج الجنـوبى بطـول ثلاثـة كيلومـترات ويتدرج عمق المياه فى هذا الجانب من ٤ الى ٩أمتار تحت سطح البحر .

القناة الملاحية واحواض السفن

يبلغ عرض القناة الملاحية الداخلة للميناء ثلاثمائة متر حيث تسمح بمرور السفن فى اتجاهين وبطول ١٧٠٠متر وعمق ١٤مترا «تحت سطح البحر» .

أعمال التعميق والردم

بدأ العمل فى مشروع اعمال التعميق والردم والتسويات بالميناء التجارى فى ١٣٩٥/٦/١٥هـ وتم الانتهاء من هذه الاعمال فى ١٣٩٨/١١/٤هـ وبلغت التكاليف الاجمالية لهذا المشروع ١٠٨٥ مليون ريال سعودى اما كميات المواد التى تم ازالتها من قاع البحر فى اعمال التعميق فقد بلغت حوالى ١٩ مليون متر مكعب وتقدر كميات اعمال الردم والتسويات بحوالى ٢٢ مليون متر مكعب حيث تشمل كميات اعمال التعميق بالاضافة الى توريد كميات ردم «رمال» تقدر بحوالى ٦ملايين متر مكعب.

مدخل الميناء الرئيسي ونقاط التفتيش وآلات وزن حمولة السيارات الناقلة

يبلغ عرض طريق المدخل ٨ امتار فى الاتجاهين ويؤدى الى نقطتى تفتيش احداهما تقع فى الناحية الشمالية للمدخل وتؤدى الى ميناء الحاويات وتشمل ١٦ آلة وزن للسيارات الناقلة بحمولة قصوى ٦٠ طنا.

أما نقطة التفتيش الأخرى فتقع فى الناحية الجنوبية للمدخل وتؤدى الى أرصفة البضائع العامة ومنشآت الميناء المختلفة وتشمل هذه النقطة ٢٠ آلة وزن للسيارات الناقلة بحمولة قصوى ٦٠ طنا منها ١٠ لاتجاه الدخول للميناء وعدد ١٠لاتجاه الخروج من الميناء.

منشآت الميناء

تشمل منشآت الميناء مبنى الادارة الرئيسية المكون من اربعة طوابق والجامع الرئيسي بجوار مبنى الادارة والمبنى المركزى لاعداد الطعام ومبنى الجمارك الرئيسي بضائع عامة ومركز شرطة الميناء ومكتب عمال الشحن والتفريغ ومجمع سكن شرطة أمن

المـوانىء. ومحطـة الإطفـاء ومجمـع الورش المركزية ومخزن المواد الخطرة وخزانات الوقود ومباني الترفيه والاجتماعات. ومحطات توليد قوى ومحولات. وموقف ناقلات وساحات تخزين مكشوفة بمساحة كلية تبلغ ٤٥٠ الف متر مربع[١].

* * *

(١) المصدر: جريدة اليوم ـ الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٠١هـ العدد ٣٠٣٢.

الفصل الخامس

منطقة الجبيل والمواقع التابعة لها

١ ـ إمارة الجبيل
٢ ـ المواضع التابعة للجبيل
٣ ـ مدينة الجبيل الصناعية وأهم مواقعها

١ ـ إمارة الجبيـــل

في المرحلة الأولى من نظام الادارة المحلية وفي ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق ٣ سبتمـبر ١٩٣٢م صدر مرسـوم ملكي بتـوحيـد أجزاء المملكة واعتبارها مملكة واحدة باسم «المملكـة العـربيـة السعـوديـة»[١]. وفى الـوقت نفسـه صدر مرسـوم ملكى يبين الأقسـام الاداريـة وطريقة الحكم فيها، وبموجب هذا المرسوم ربطت مقاطعة الأحساء بنجد ويوضح هذا التنظيم إمارة الاحساء وأن مركزها الهفوف ويتبعها من الامارات:

ا ـ امارة القطيف.
ب ـ امارة الجبيل.
جـ ـ الامارات البدوية[٢].

وهكـذا أضحت الجبيـل امـارة مرتبطة بالاحساء التى تعتبر قاعدة الاقليم إذ ذاك وامـراؤ هـا آل جلوى ورئيسهم المـرحـوم/ عبـدالله بن جلوى ثم أبنـاؤ ه من بعده سعود وعبـدالمحسن. . ثم تلا ذلـك تقسيـمات وتنظيمات داخلية حيث انتقلت قاعدة المنطقة من الاحسـاء الى الـدمـام وأصبحت الجبيـل من مراكـز إمارة المنطقة الشرقية يرتبط بها حوالى خمس عشرة قرية وستة موارد للبادية.

الجبيـــل: بلدة تقع الى الشمال من مدينة الدمام وتتصل معها بطريق معبدة طولها ٨٠ كيلومـترا وتقـول بعض المصـادر: ان أول من أسسها هم الفينيقيون منذ ٢٥٠٠ق. م. ومع ذلك لم أجد لهذا الاسم أى ذكر فى المصادر القديمة.

قطنت قبيلة آل بوعينين فى عام ١٩١٠م بلدة الجبيل وازدهرت البلدة أثناء الحرب العالمية الثانية، والجبيل اليوم بالفعل يجاورها عدد من القرى القديمة والأماكن الأثرية التى تدل على قدمها. . ويشير صاحب «قلب جزيرة العرب» الى امارة الجبيل ويعد

---

١ ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية ص٣٦٢ أم القرى العدد ٤٠٦ فى ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.
٢ ـ وتشمل آل مرة وبنى هاجر وبنى خالد والعجمان (ومطير السفليين في قرية) والمناصير والعوازم والرشايدة.

من توابعها (عينين) وفى التقدير الاحصائى نجد العديد من القرى التابعة للجبيل . . أهمهـا الجبيـل البر ى والدفى والرياس والعبا وطفيح وأبوشريف . ومـوارد مياه كثيرة . . ومعظم أهل نجد يطلقون اسم عينين على الجبيل، انظر «عينين» في مكانها من معجم الخليج العربي ـ قسم المنطقة الشرقية للمؤلف.

وتذكر احد المصادر التاريخية ان سكان الجبيل حوالى ٢٠٠٠ نسمة[1] وفى مصدر آخر ٣٠٠٠ نسمة وفى الاحصاء القديم ٤٥٦٣ نسمة وفى كتاب آخر ٤٠٠٠ نسمة أما آخر احصاء رسمى فهو كما مر بنا ٨٧٢٤نسمة.

و(امارة الجبيل) مركزها الجبيل، [وهي بلدة ساحلية تقع فى شمال القطيف سكنها قبـائـل آل بوعينـين أصهـار بنى خالد سنة ١٩١٠م على إثر مهاجرتهم من قطر ولم يكن لهذه البلدة شأن يذكـر حتى سنـة ١٩٢١م وكثـرت أبنيتهـا وأضعفت شأن الكويت من الوجهة التجارية ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة وأهم قراها «العينين» .][2]

ومن أوهام الاستاذ/محمود شاكر صاحب سلسلة «شبه جزيرة العرب» قوله (جبيل[3] وتاريخها قديم وتبعد عن الساحل عدة كيلومترات وهى وسط واحة صغيرة) وتعليقنـا على ذلـك أن مسمى جبيـل ليس له ذكـر فى المصادر التاريخية القديمة ثم هى تقع على الساحل ولا تبعد عنه عدة كيلومترات، ولا تتوسط ـ كما زعم ـ واحة صغيرة بل ان الواحات تقع غربى البلدة وتبعد عنها مسافة عدة كيلو مترات.

٢ ـ المواضع التابعة لبلدة الجبيل:

الطوية:

الطـويـة بئـر مطـويـة لا تزال باقية حتى اليوم وكان أهل الجبيل يشربون منها قبل ظهـور الآبـار الأرتـوازيـة وقـد بني عليها حصن مخروطى الشكل اشترك أهل الجبيل فى

---

(١) جزيرة العرب لوهبة ص٧٤.

(٢) جغرافية شبه جزيرة العرب ص٢٤٧.

(٣) البحرين ـ ص١٠٨ الطبعة الأولى ١٤٠١ـ١٩٨١.

بنـائـه «انظـر القسم التـاريخي» وهي اليـوم منطقـة أثرية وتقع بالقرب من مدخل الهيئة الملكية بالجبيل ذكرها «لوريمر» فى دليل الخليج وقال انها على بعد ٣ أميال الى الغرب قليلا من الجبيل البحرى.

الصـــم :

موضع جنوب الجبيل وهو معروف اليوم ومجاور للقاعدة البحرية من الجنوب أرضه رمليـة ويعتـبر من المـراعى الجيـدة بعـد هطـول الأمطار وفيه بئر محفورة باليد. . . ذكره «لـوريمـر» فى دليـل الخليـج واضـاف اليـه سبخـة وقال انه يقع على بعد ٤ أميال الى الداخل من نقطة الساحل.

الرياس :

سبخة تقع شرقى العبا وهى مجاورة أيضا للصم وسبخة الرياس وردت فى المصور الجغرافى لمربع الخليج العربى الغربى ـ ج م٢٠٨ب.

الجبيل البحرى :

موضـع جبـل أزيـل أخيـرا وكان قائما حتى سنوات قليلة قال عنه لوريمر فى دليل الخليـج «يقـع على السـاحـل على بعد ٢٢ ميلا جنوب شرق جزيرة أبوعلى و٣٧ ميلا شمال غرب رأس تنـورة وهـو تحديـد دقيق بالفعـل ويـذكـر أنه يوجد علامة حدود ونهير صغير يعرف باسم خوير الجبيل.

جوالعجل :

موضـع لرعي الأنعـام كان أهـالى الجبيل يسرحون مواشيهم فيه ذكره لوريمر قبل تسعين سنة وقال انه يقع بين الجبيل البرى وقصر آل صبيح.

الظليفين :

موضـع ساحلى لا يزال معـروفـا حتى الآن ويصفـه لوريمـر بانـه جبل يقع على السـاحـل على بعـد ١٢ ميلا جنوب شرق الجبيل البحرى ـ ويقول أيضا بانه يقع عند التـل المسمى بنفس الاسم على السـاحـل وقـد سمعت بعضهم يسميـه الظلوف وفى

مصدر قديم قال الهجري: «وجزالاء أيضا ساحل من حد البصرة الى البحرين بين الظليفين وليس فى أرض العرب غيرهما» وهما واقعان فى بلاد بنى تميم واليه أشار رشدى ملحس فى جريدة البلاد السعودية عام ١٣٦٦هـ ووصفه بانه ضلع صغير من الحجارة المتراكمة يقع بين الرمال فى الناحية الشمالية من سواحل القطيف.

الصافـي :

موضع يقع غربي الجبيل قريب من سبخة الفصل..

قال الشاعر الشعبى محمد بن راشد الراشد آل بوعينين المتوفى عام ١٣٤٤هـ:

شمنا على ساقه مناعير لابتي	حرار تزامت طلعها وانتزالها
دار لنا سابق وميراث والد	وما ورثه الوالد نشت به اعيالها
عيـنين والصافى وما دار حولها	مع باقي خيسها ورمالها
وجبيله البري وبحريه واحد	شهود ويكفى شوفها عن سؤالها

عينيـن :

على لفظ تثنية العين موقع فى مرتفعات بلدة الجبيل فيه عينان قديمتان بعثهما «آل عبدالله» و«آل عيد» من قبيلة آل بوعينين التى هاجرت الى الجبيل عام ١٩١٠م واسم عينين ترد ايضا فى معظم المعاجم الجغرافية القديمة واليها ينسب الشاعر خليد عينين وذكر ياقوت فى معجمه «عينان» تثنية العين ونسب الى أبى سعيد قوله: «عينين بالبحرين ايضا ماء من مياه العرب وقال غيره وهوفى ديار عبدالقيس وهى بالبحرين» وقال البكرى «عينان» على لفظ تثنية الذى قبله قرية بالبحرين كثيرة النخل واليها ينسب خليد عينين الشاعر وهى مذكورة فى رسم اليحموم قال الشاعر:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا

ويوم جدود لم نواكل عن الاصل

وقال أبوبكر: عينين موضع وانشد البيت ووردت مقالات عن عينين والأحساء بقلم الشيخ سليمان الدخيل(١). واهل نجد يطلقون اسم عينين على بلدة الجبيل بينما عينين تقع فى مرتفعات البلدة الغربية والجبيل على الساحل.

---

(١) مجلة لغة العرب بغداد ١٣٣١هـ

وقال ياقوت عن يوم عينين «كانت بنو منقر بن عبيدالله بن الحارث، والحارث هو مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبدالقيس فاستعانوا ببنى مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم وقال الحفصى: عينين بالبحرين وانشد:

يتبعن عودا قاليا لعينين　　راج وقد مل ثواء البحرين
ينسل منهن اذا تدانين　　مثل انسلال الدمع من جفن العين[1]

وقال الراعي:

يحث بهن الحاديات كأنما　　يحثان جبارا بعينين مكرعا

قال ثعلب: عينين مكان بشق البحرين به نخل، والمكرع الذى يشرع فى الماء.

وقال أبو علي الهجرى: «بها عين هجر، بلد خليد عينين الشاعر قال أبو على: واذا نسبت الى عينين قلت عيناوي والى البحرين بحرانى».

واقول عينين هى بلدى ايضا فيها ولدت ونشأت وتعلمت ولكنها اليوم تعرف بالجبيل. والعينان القديمتان لا تزالان باقيتين فى المرتفعات وانظرهما فى مصور غربى الخليج كل عين على حدة.

واسم عينين ذكره لوريمر قبل مئة سنة فقال عينين فى الطرف الشمالى من الجبيل البري وهو تحديد دقيق يدل على ان اسم عينين كان معروفا قبل سكن القبيلة المسماة بهذا الاسم.

الدوسرية:

الدوسر فى اللغة الجمل الضخم، ودوسر ايضا كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، والدواسر قبيلة كبيرة منتشرة فى انحاء المملكة.

---

(١) انظر معجم البلدان ـ المجلد الرابع ص ١٨٠٠ طبعة ١٣٩٩ دار بيروت للطباعة والنشر.



(الشكل ٦)   موقع الدوسرية (جنوب الجبيل).

موضع ساحلي يقع بين رأس القليعة والجبيل ولعله منسوب الى فئة من هذه القبيلة اعنى الـدواسـر. والـدواسر يتركزون اليوم فى الخبر والدمام انتقلوا اليها من البحرين. وفى الدوسرية اكتشفت آثار قديمة تعود الى العصر الحجرى ومخلفات أخرى تدل على قدم هذا الموضع.

تقـع على بعـد ١٢ كيلومـترا جنـوب شرقى الجبيل وتقع على تل مرتفع وفيها آثار قديمة تثبت وجود صلات بين المنطقة الشرقية من المملكة وحضارة العُبيد فى جنوب بلاد ما بين الـنهـرين من ٥٣٠٠سنـة ق.م. الى ٣٥٠٠ق.م. مما يدل على ان المنطقـة الشرقية كانت جزءا فى تطور بلاد ما بين النهرين وتقدمها.[1]

(١) نشرة المتحف السعودى ص١٣

أبو شريف :

الشريف ضد الوضيع .

مرتفعات صخرية تقع الى الجنوب الغربي من بلدة الجبيل[1] بها آثار خرائب قديمة وكهوف عليها بعض الكتابات الغريبة . . ويستدل من القطع الخزفية التى توجد بكثرة فى المرتفعات الغربية من الجبيل على انها تعود الى العصر العباسى الأول ونوع هذا الخزف ملون وصلب . عرضت نماذج من خزفها على مكتب الابحاث منذ خمس وعشرين سنة فقيل لى ان معظمها يرجع الى العصر الاسلامى الأول . لم ترد فى معجم الجاسر. وسماها لوريمر فى دليله ابو شروف وهذا خطأ . وانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية والخريطة الجغرافية ج م ـ ٢٠٨ب .

صباب :

بفتح أوله وفتح ثانيه ثم الف وباء اخرى معجمة موحدة .

تقول صب الماء أى أراقه . موضع يقع جنوبي بلدة الجبيل وهو على سيف البحر قال لوريمر فى معجمه «Sabab على الساحل بين الجبيل البحرى وجبيل الظليفين واقرب للأول» . . وفيه محطة تحلية البحر التى تغذى منطقة الجبيل المرحلة الأولى .

ألعبا :

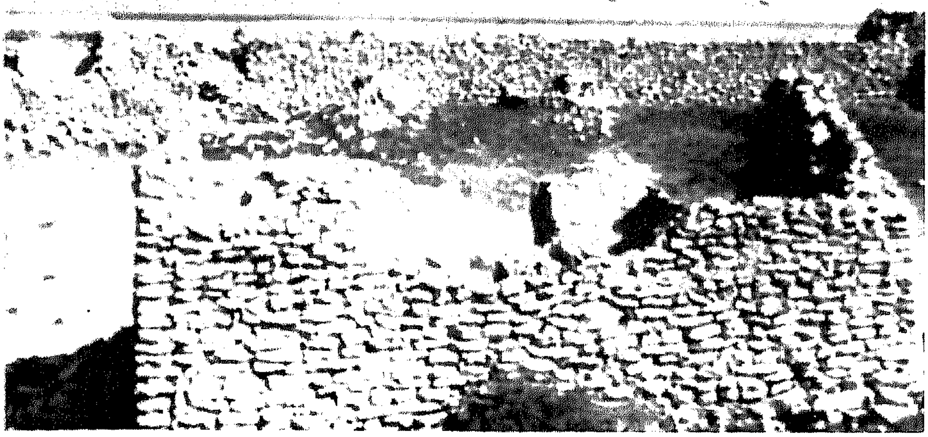
بفتح العين ثم الباء الموحدة قال ياقوت لعبا بالفتح ثم السكون وباء موحدة والف ممدودة اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة ملس سميت بذلك لانها لعب فيها كل واد أي سال والنسبة اليها لعبانى كالنسبة الى صنعاء صنعانى وتنسب إليها الكلاب قال مزرد :

وعالا وعاما حين باعا بأعنز ... وكلبين لعبانية كالجلاميد

واقول هذا الموضع لا يزال معروفا ويسمى اليوم العبا وهو ليس على الساحل مباشرة بل يقع بين الجبيل وام الساهك وفيه بساتين تملكها قبيلة آل بوعينين التى تقطن

(١) يسكنها حسب الاحصاء القديم ١٢٦ شخصا

جزيرة جنة قرب قرية المسلمية اطلال لقرية اخرى من
قرن بني خالد وفيه مستوطنات تعود الى الالف الثالث الرابع ق م



(الشكل ٧)　　جزيرة جنة ـ مستوطنات تعود الى الألف الثالث والرابع ق.م.



(الشكل ٨)　　اطلال قرية صيادي اللؤلؤ (القرن الثاني عشر الهجرى) المسلمية

الجبيل وبعضهم يقيم فيها اذا حل الصيف وبجانبه سبخة الرياس. قال الجاسر في معجمه[1]: [ولا استبعد ان يكون العبا هو الاعناء الوارد في كلام البكري في الكلام على نزول عبدالقيس بلاد الجزيرة فغلبت عبدالقيس على البحرين واقتسموها بينهم فنزلت جذيمة الخط. واعناءها الى آخر كلامه وان كلامه الاعناء تصحيف الاعباء... الخ] **وهذا اجتهاد من الجاسر وتأويل قصد به التدليل على قدم هذا الموضع ولو رجع إلى مادة (لعبا) في معجم البلدان لوجد انها بالفعل هي العبا.**

المسلمية:

بضم أوله ثم سين مفتوحة ولام مكسورة مشددة كأنها منسوبة الى المسلم[2]. جزيرة بالقرب من رأس أبو علي كان يسكنها بعض العرب من بني خالد وهم آل خالد وآل رازن وآل حسن، والمهاشير فرع من آل صبيح وقد هجروها اليوم وسكنوا بلدة الجبيل. [ويقرب[3] جبيل جزيرة المسلمية على خليج بهذا الاسم على بعد خمسة اميال من رأس البديع بها نحو ٤٥٠ بيتا وسكانها من العماير «فرع من بني خالد» وهم يعيشون على استخراج اللؤلؤ] أما فؤاد حمزة فيقول[4]: «إن سكان هذه الجزيرة من الشيعة وبقايا القرامطة وهذه من اوهامه رحمه الله فهم سنيون وليسوا قرامطة.ولكنهم من بقايا عبدالقيس دخلوا في بني خالد بعد ظهور هذا الاسم ونمو دولة بني خالد في الماضي.

وأشار ابن غنام في تاريخه[5] الى فتح جزيرة العماير من قبل الدولة السعودية وكانت أولى الجزائر المفتوحة نظرا لقربها من الشاطىء واتضح لي اخيرا ان آل مسلم كبني خالد من ربيعة وقد استوطنوا الأحساء وقطر. وذكرت بعض المراجع انضمامهم الى

---

(١) ص١١٣٥ الجزء ٣.

(٢) احد افخاذ بني خالد.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ص٦٩.

(٤) قلب جزيرة العرب.

(٥) الجزء الثاني: ص٢٢٥ - ٢٢٦.

حروب الدولة السعودية ضد بني خالد وديارهم في قطر هي فويرط وفريحة وربما يكون مسمى الجزيرة له صلة بهم وذكرت هذه الجزيرة ايضا في جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة وفي الجزيرة العربية للدباغ.

خريشيف:

بضم اوله المعجم وفتح ثانيه مصغر خرشاف قال ياقوت(1): («خرشاف» بكسر اوله وتسكين ثانيه وشين معجمة وآخره فاء: موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها احساء عذبة الماء. عليها نخل بعل) وياقوت لابد انه نقل ذلك عن الأزهري الذي وصفها بنفس الوصف.

وللزيادة في التوضيح: قال في المشترك: احساء خرشاف بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين وهي بعينها خريشيف المعروفة اليوم. وقال الأزهري وبالبيضاء من بلاد بني جذيمة على سيف الخط بلد يقال له خرشاف في رمال وعثة، تحتها احساء عذبة الماء عليها نخل بعل عروقه راسخة في تلك الاحساء - انتهى واقول نعم فتلك صفة الكثير من مواقع البيضاء.

واورد الجاسر في معجمه اسم خرشاف ونقل عن صاحب القاموس قوله بسيف الخط ولم يحدده الا انه استنتج(2) من قول صاحب القاموس ما يدل على قربه من القطيف وأقول: ان هذا الموضع مورد ماء تابع للجبيل وقد صغر اليوم فاصبح خريشيف بدلا من خرشاف وفيه من السكان ٣٧ شخصا حسب الاحصاء القديم قبل عام ١٣٩٠هـ.

البرّي:

على صيغة النسبة الى البر. موضع يحيط ببلدة الجبيل من الغرب والجنوب اكتشف فيه حقل زيت وآباره مزدوجة في البحر واليابسة ويسمى الجبيل البرّي.

وورد في مجلة كومل الدنمركية بالعدد الصادر عام ١٩٦٦م انه اكتشف بقربه تل بارز من الحجر الجيري غطته الرمال الآن الى منتصفه حيث ظهر ان قطعا صخرية كبيرة

---

(1) المجلد ٧، ص٣٥٩

(2) المعجم الجغرافي ص٥٩٨/٢

قد أخـذت منـه وظهـرت عليـه كميـة كبـيرة من نقوش الحيوانات والحضور والاشكال الهندسية على سفحه الأعلى «ص٩٥» يقطن فيه حسب الاحصاء القديم حوالى ٥٧ نسمـة، قال عنـه لوريمر إنه يقع على بعد خمسة أميال في الداخل تجاه الجنوب الغربى من الجبيل البحرى وهو تل ايضا والواقع ان البرى يتكون من عدة تلال بارزة. ويقول الجاسر فى معجمه ١/٤٤ لعل اصل الكلمة البرج فابدلت الجيم ياء كعادة سكان هذه الجهات.. والصحيح انه علم لجبل بري يعلوه الرمل ويسميه البعض جبل الرمل.(١)

أبو علـي :

منسوب الى اسم على او الى العلاء بن الحضرمى فى رأى بعضهم رأس بحري «وهو الى الجزيرة اقرب» يقع الى الشمال الغربي من الجبيل ترفأ اليه السفن اذا اشتدت العـواصف، فيـه مسـاكن قليلة ويـذكر صاحب (البحرين عبر التاريخ) ان العلاء بن الحضرمي فاتح البحرين فى عهد الخليفة ابوبكر قد دفن فى هذا المكان وهو منسوب اليه ولا استبعـد ذلـك والـزاوية الجنوبية من الرأس تسمى الباطنة ويقول حافظ وهبة: انها تمتد ١٢ ميلا من الشرق الى الغرب.

وقـد توهـم صاحب كتـاب قلب جزيـرة العرب حيث عد السكان من الشيعة ومن بقايا القرامطة وهذا خطأ حيث يعتبر من ديار بنى خالد.

وتقـول بعض المـراجـع ان العـلاء بن الحضرمى عندما وافاه الأجل فى طريقه الى البصـرة كان في موقـع يقـال له «العـدان» قرب الكـويت ومعـروف لدى العوام بـ(ابى على). وفي مرجع آخر ان العدان بالقرب من كاظمة(٢).

---

(١) انظر دليل المحتار فى علم البحار ص٢١٥ لعيسى القطامي.

(٢) جاء في جزيـرة العـرب لمصطفى الـدبـاغ ج٢ ص١٩١ (وفي العـدان بالقـرب من كاظمـة دفن الصحابي المعروف العلاء بن الحضرمي عام ٢١هـ ٦٤٢م) وفي كتاب (البحرين عبر التاريخ) هامش ص١٠٥ انه (دفن في الرأس المعروف برأس أبو علي).

وانا لم اطلع على موضع فى الكويت يقال له ابو على وكلمة (العدان) تطلق على جميع الساحل وليس بلدة بعينها قال فى جغرافية شبه جزيرة العرب (وجزيرة بوعلى) وتقع فى الجنوب الغربي من رأس البديع وهى غير مأهولة بالسكان، تمتد ١٢ ميلا من الشرق الى الغرب ومحاطة بمغاصات اللؤلؤ. واقول هى اليوم مأهولة وفيها عمل وقال عنها الجاسر فى معجمه: «هى غير مسكونة» والامر عكس ذلك ويستخدم اليوم رأس ابو علي في اعمال واسعة ومهمة تابعة لشركة الزيت.

الفاضلى:

لعلها منسوبة إلى اسم فاضل موضع إلى الجنوب الغربي من الخرسانية وهو حقل نفط وتحاذيه شمالا جبال الهيدروك ويتوسط حقلى القطيف وابوحدريه، واكتشف عام ١٩٤٩م وعمقه عشرة آلاف قدم.

يسكنه نحو ٢٠١ شخص. والتكوين الجيولوجي المنتج للزيت هنا يختلف عن غيره حيث تعتبر الفاضلى طبقة مستقلة وتتبع العصر الجوارسى المتوسط.

طفيح:

مصغر طفح بمعنى الإناء امتلأ وفاض بضم اوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة وآخره حاء مهملة.

موضع معروف غربى بلدة الجبيل وهو وحدة دفع ثانوية. اورد الهمداني (٣٣٤هـ) اسم الفطح ضمن اقليم البحرين وقال عنه «وهو طريق بين الستار والبحر الى البصرة»(١) ولا استبعد ان تكون هى طفيح تناولها التصحيف بتقديم الطاء على الفاء ثم بالتصغير يسكنها اليوم نحو ٩٤ نسمة. والطافحة مؤنث الطافح اليابسة الجافة.

ورأيت الشيخ الجاسر يورد مادة طفيح ومادة الفطح فيحدد الأولى ويتشابه عليه الأمر فى المسمى الثانى والظاهر ان الاسم واحد لأن حدودهما متقاربة وانما وقع التحريف على ما يبدو في الأزمنة المتأخرة.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١٣٦.

جنـــة :

بالكسر، والفعل من جن يرمز الى الاختفاء كالجن والجنين والجنة التى فى الآخرة وهي بكسر الجيم وتشديد النون وهذه الجزيرة تقع شمال رأس ابوعلى وسكانها من العماير يعيشون على صيد السمك واستخراج اللؤلؤ . ذكرها حافظ وهبة وقال : ان اهلها يعيشون على استخراج اللؤلؤ [1] والاتجار به وفيها قصر بنته الأتراك عام ١٣٢١هـ (١٩٠٤م).

ومن أوهام صاحب قلب جزيرة العرب قوله بأن السكان هم من الشيعة ومن بقايا القرامطة وهذا غير صحيح على اى وجه . ذكرها ابن غنام فى تاريخه (٠٢ : ٢٢٥ ، ٢٢٦) وهي تسمى جزيرة العماير وتورد بعض المصادر بان الصحابي العلاء بن الحضرمي قد خاضها في صدر الاسلام ومعظم سكانها كانوا من آل شاهين فرع من آل صبيح من بنى خالد ورأيتها فى جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة منسوبة لبنى خالد وكذلك فى الجزيرة العربية للدباغ .

درب القـــدح :

بفتح أوله ثم قاف معجمة فدال ساكنة وآخره حاء مهملة موضع معروف ومورد ماء تابع لامارة الجبيل يقيم به ٦٣ شخصا قال ياقوت : دارة القداح : موضع فى دار بنى تميم، ولا أعلم ان كانت هي هذه . . ام لا .

الأبيـــض :

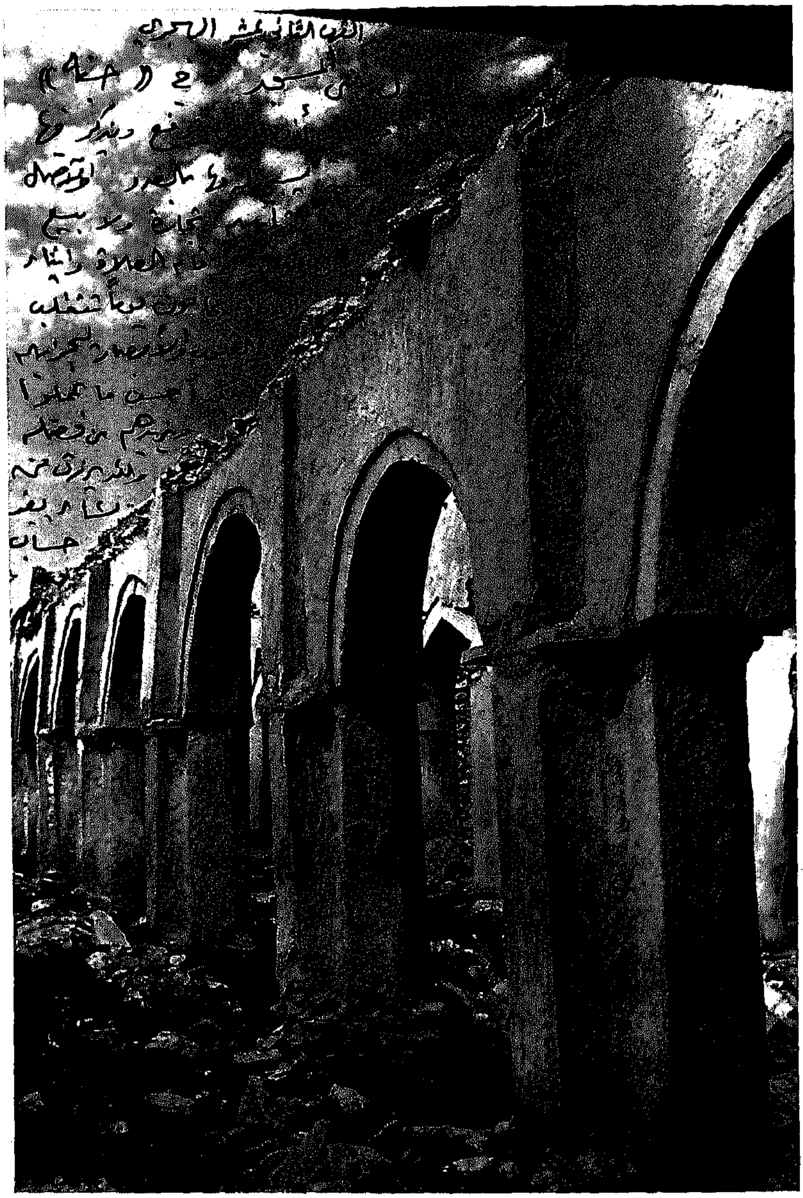
ضد الأسود هجرة معروفة غربي الجبيل كان يسكنها فخذ من بنى خالد يدعى «آل صبيح» وأميرهم محمد بن عجران . وقد أوردها ابن سحمان فى ملحق تاريخ نجد للألوسي ص١٣٥ .

---

(١) جزيرة العرب فى القرن العشرين .



(الشكل ٩)   اطلال في جزيرة جنة قرب المسلمية



(الشكل ١٠) أطلال مبنى المسجد في جنة

رأس باسط شراع :

موضع ساحلي يقع بين رأس القليعة والجبيل وبسط الشراع عند اهل السفن ضد النشر.

المباركية :

النسبة الى مبارك اسم علم. موضع ومورد فيه بئر محفورة باليد يقع الى الجنوب الشرقي من طفيح عدد سكانه ١٧ شخصا وهي لآل بوعينين الذين عمروها. وقد ذكرها لوريمر قبل مئة سنة وقال: انها تقع جنوب سبخة الصم مباشرة.

القليعة :

قال الهجري ثم القليعة وهي لأحمر بن سلم وبها منبر مدينة كبيرة مدينة بدو ويسكنها بنو سعد والمملكة لعبد القيس. . واقول توجد اسماء كثيرة قريبة من ذلك مثل القلعة بالقطيف ومنها القليعة بالتصغير تابعة للجبيل وهي رأس على ساحل البحر يقع الى الجنوب من بلدة الجبيل. ويوجد اليوم على الحدود الكويتية موضع آخر اسمه رأس القليعة وهو الذى يمتد منه خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن[١].

نفيل :

بضم اوله وفتح ثانيه ثم ياء معجمة مثناة ساكنة وآخره لام. مصغر نفل موضع يقع جنوبي الهيدروك الواقعة بالقرب من الخرسانية وآباره محفورة باليد، والى الغرب منه يقع جبل نفيل ولا اعلم صلته ببني نفيل بن عمر بن كلاب. ورد ذكره في دليل الخليج للوريمر قبل مئة سنة.

المظلم :

ضد المنير مورد ماء تابع لامارة الجبيل ويقيم به ٤٣ شخصا.

---

(١) قلب جزيرة العرب.

رأس الغار:

موضع ساحلى يقع شرقى منيفة.

الجلدات:

كأنه من الجلد، والجلدة الأرض الصلبة. مورد ماء تابع لامارة الجبيل يقيم به ٦٢ شخصا حسب الاحصاء القديم ولم يرد في معجم الجاسر وانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية (ادارة الاحصاء).

الخشيبى:

صفة ما خشن وغلظ من الأرض. مورد ماء تابع لامارة الجبيل.

وديعة:

كانها تصغير وَدْعَة والودع من الأصداف البحرية الحية. مورد ماء تابع لامارة الجبيل به ١٢ شخصا حسب الاحصاء القديم.

بلبول:

بوزن فعلول موضع ومورد ماء يغوصه اهل الجبيل وهو دوحة بحرية تحصره مغاصات اللؤلؤ التى تقع بين منيفة ورأس تناجيب شمالى الجبيل ورد فى المصادر التاريخية اسم بلبول تارة باسم جبل وتارة باسم روضة وتارة باسم يوم من ايام العرب وفى كتاب نجد الحديث وملحقاته «ان السبب المباشر لمعركة الجهرة خلاف بين الشيخ سالم والسعوديين على ملكية مكان بين جبيل والكويت يدعى (بلبول)» وقال البكرى فى معجم ما استعجم (ص٢٧٢) ان بلبول موضع فى شق البحرين وأورد شاهده من قول المخبل (السعدى):

غشيت لليلى دمنة لم تكلم
ببلبول، فالأجراع اجراع توأم

والشاعر المخبل من سعد بن تميم لا يستبعد ان يكون عنى هذا الموقع.

سبخة الجبيل :
سبخة كبيرة ممتدة بالقرب من الجبيل منسوبة اليها عدها صاحب قلب جزيرة العرب من سباخ المملكة الكبيرة .

مضارب :
مورد ماء تابع لامارة الجبيل وانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية ويصفه لوريمر . فى كتابه دليل الخليج بانه على بعد ٦ أميال إلى الجنوب الغربي عند اسفل دوحة الدفي ، وقد أورده الجاسر في معجمه نقلا عن لوريمر بعده علامة استفهام (؟) انظر المعجم ١/ ٢٦١ وتحديد لوريمر ونقله صحيح .
قال الجاسر عنه (ماء في واحة القطيف فى الشمال الغربي من صفوا بنحو ١٩ ميلا على ما جاء فى كتاب دليل الخليج ثم يقول : ولست على ثقة من صحة الاسم والمياه القديمة درست) انتهى .
والصحيح ان هذا الموضع لا يزال معروفا حسب بيانات قدمت لي قبل عام ١٣٩١ هـ وانظره فى (الدليل الرابع للمسميات السكانية) ادارة الاحصاء تابعا لامارة الجبيل ورقمه ٦٠٢ .

سدية :
بفتح اوله وسكون ثانية بوزن فعله مورد ماء تابع لامارة الجبيل تقول سديت الأرض أو الليلة اي كثر نداها فهى سدية وسدى الأرض اي نداها ، والسدى الندى أو ندى الليل جمعه أسدية .
لم أجده فى معجم الجاسر ، قال لوريمر Sadiyah على بعد اربعة اميال شرقى ام الجرار ولكن اورده فى دليل الخليج باسم صدية بالصاد ثم بالسين مع وضع علامة الاستفهام (؟)[1].

---

(١) وفى جزء ٣ ص٩٦٦ قال الجاسر بصدده (ومعروف ان كثيرا من مياه تلك الجهة تركت فجهلت بعد حفر الآبار (الارتوازية) القوية المياه) .
وأقول ان الموضع لا يزال معروفا وهو تابع لامارة الجبيل كما جاء في البيانات التي قدمت لي منذ سنوات ويقيم به ٦٦ شخصا ، وانظر ايضا في الدليل الرابع للمسميات السكانية (ادارة الاحصاء بوزارة المالية) .

عرقوبـة :

العرقوب عصب غليظ فوق العقب منحنى الوادى، الطريق فى الجبل.

مورد ماء تابع لامارة الجبيل يسكن به ٧٢ شخصا حسب الاحصاء القديم.

المشـاش :

جمع مشـاشـة الأرض الليـنـة، والمشـاشـة الطريقة التى هي حجارة خواره وتراب فيتحلب فيها الماء جمعها مشاش. مورد ماء تابع لامارة الجبيل يقيم به ١٩ شخصا.

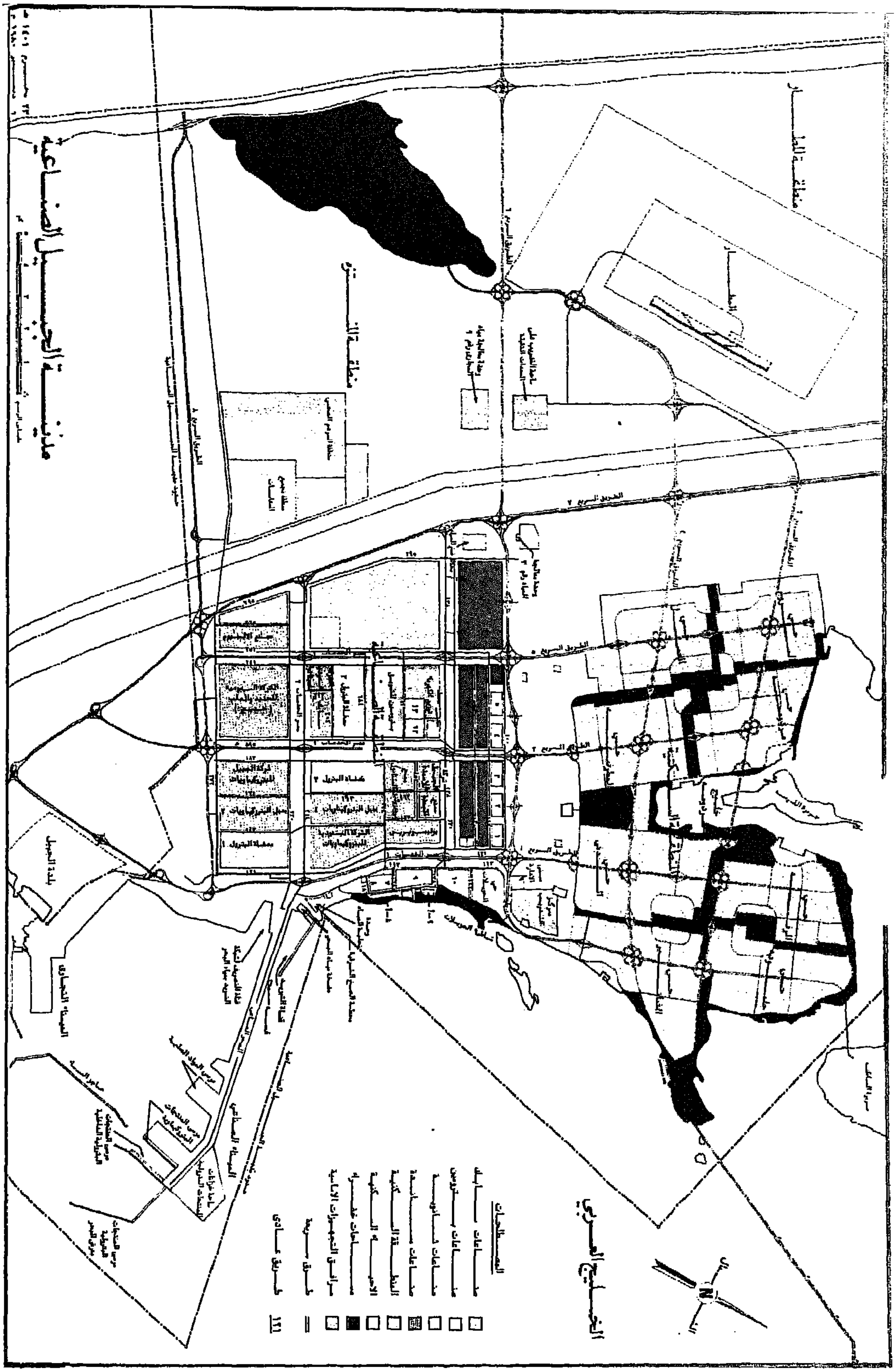
الوسطى :

موضـع يقـع جنـوب الجبيـل الـبري قال لوريمـر Wasat على بعـد ٧ اميال الى الجنوب من ناحية الشرق من تل المرير.

أم الجرار :

وتقع فى الجنوب الغربي من الدفى ويقول لوريمر انها تبعد ٢٢ ميلا فى الغرب الى الجنوب من الجبيل البحرى.

* * *



(الشكل ١١)   مصور مدينة الجبيل الصناعية فى محرم ١٤٠١هـ ـ ديسمبر ١٩٨٠م.

٣ ـ مدينة الجبيل الصناعية وأهم مواقعها

وهي مدينة حديثة مساحتها حوالي ٩٠٠ كيلومتر تشمل جزءا كبيرا من اليابسة والماء. . وأهم المواقع فى الجبيل الصناعية هي :

- جلمودة .
- الدفى .
- الحويلات .
- الفصل .
- الباطنة .
- السروج .
- الرقة .
- الفناتير.
- المطرفية .
- مردومة .
- الصبيح .
- غمسة .

وقد تعمدت جهات الاسكان في الهيئة الملكية تسمية الأحياء الجديدة لديها بهذه المسميات التاريخية المعروفة . . وجميعها داخلة ضمن حدود مدينة الجبيل الصناعية .

جلمودة :

وهي مؤنث جلمود وهو الحجر الصلد يقول الشاعر:

كجلمود صخر حطه السيل من عل

موضع يقع فى الشمال الغربي من بلدة الجبيل بينها وبين رأس ابو علی وهو ضمن مدينة الجبيل الصناعية وقد اكتشف فى هذا الموضع مبان قديمة وتقوم ادارة الآثار بوزارة المعارف بحراسة آثار جلمودة يسكن بها حوالي ٢٩ شخصا حسب الاحصاء القديم وفى جلمودة قصر آل صبيح وقد أشار لوريمر الى وجود قرية زراعية بالقرب من القصر.

الدفـــى :

يبعد عن الجبيل بحوالي ١٥ كيلومترا وتورده بعض المراجع الدافى بزيادة الف وهذا خطأ وقد نقله لوريمر محرفا. ويصف لوريمر قبل مئة سنة دوحة الدفى بأنها على بعد ٦ أميـال جنـوب الطرف الغربى من جزيرة ابو على وكذا رأس الدفى وهو على الساحل. وقـد كان من الهجـر المأهـولـة وقـد سكنه افخاذ من بنى خالد وأميرهم فارس بن محمد.

الحويـلات :

موضع شمال غربى الجبيل اورده الجاسر بالخاء والغين المعجمين نقلا عن لوريمر فى كتـابـه دليـل الخليـج فقـال الخـويـلات «الغويلات» مما يدل على عدم التحقق من صحته. . واقول الحويلات بالحاء المهملة موضع بين الجبيل ومنيفة وفيه مستشفى كبير اسمه مستشفى الحويلات وهو ضمن اعمال الهيئة الملكية بالجبيل.

وفيـه أقيمت شواطىء جميلة وتعتـبر الحويلات اليوم من المناطق السكنية الراقية فى الجبيل الصناعية وفيها مساحات خضراء مزروعة.

الفصـــل :

على اسم الفصـل من السنـة موضـع يقـع شمال الجبيـل وهـو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية. وفى بعض المصورات رسمت سبخة الفصل ويصفه لوريمر قبل مئة سنة بأنه على بعد ٦ أميال فى الجنوب الغربى عند اسفل دوحة الدفى.

الباطنـــة :

جزيـرة صغـيرة محاذيـة لرأس ابـوعلى الى الجنـوب منه وهى اليوم ضمن مخطط مدينة الجبيل الصناعية وصفها لوريمر قبل قرن تقريبا بانها تقع جنوب ابو على وتنفصل عنهـا بواسطـة مجرى غير صالـح للملاحة يسمى مقطع «الديوفة» ولعله يقصد الرجافة التى يسميها بعض البحارة الريافة بابدال الجيم ياء وهى لغة تميم يقولون شجيرات. . شيرات. وهذه من لهجات آل بوعينين خاصة.

السـروج :

موضـع شمال الجبيـل وهـو ضمن مدينـة الجبيـل الصناعية ، ولم يرد في أي معجم جغرافي آخر وانظره فى مصور مدينة الجبيل الصناعية .

الرقـة :

موضع شمال الجبيل وهو ضمن مدينة الجبيل الصناعية انظر «مصور مدينة الجبيل الصناعية» . قال لوريمر رق Ruq في منتصف الطريق بين عينين وأم الجرار.

الفناتيـر :

موضـع شمال غرب الجبيـل وهـو اليـوم من ممتلكـات الهيئة الملكية . ولم يرد في اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

المطرفية :

موضع شمال الجبيل وهو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية . ولم يرد فى اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

مردومـة :

موضـع شمال الجبيـل وهو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية ولم يرد فى اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

الصبيـح :

بضم أولـه مع التشـديـد ثم باء موحدة مفتوحة فياء ساكنة فحاء فى آخره . موضع بالقـرب من الجبيـل فى الزاوية الشمالية الغربية ، وفيه أثلة كبيرة ضخمة فارعة الطول ، وهى منسـوبـة الى فخـذ الصبيـح من بنى خالد . ولهم فيه قصر يسمى قصر آل صبيح اورده لوريمر فى دليل الخليج .

غمسـة :

كأنه من الغمس وضع الشيء فى الماء موضع ونبع بحرى يتدفق منه الماء العذب فى قاع البحر ويستقى منه الغواصة فى مواسم صيد اللؤلؤ وهو فى الشمال الشرقى من

بلدة الجبيل، ويشاهد البحارة أحجارا ومخلفات تعرف فى أرض الصمان مما يدل على أن هذا المجرى المائى يصل إلى المنطقة من الدحول الكثيرة التى تختزن الماء في هضبة الصمان.

وتحدث عن ظاهرة الينابيع الرحالة التركى (سيد على) حينما زارها منذ اربعمائة سنة[1] ويقول توتيشل[2] «وهنالك نبع تحت سطح البحر فى الخليج الفارسى «العربى» يقع على بعد بضعة أميال شرقى الجبيل وترى فى موقعه سارية عائمة وضعت بأمر الملك ابن سعود وقد قيل ان قوارب صيد اللؤلؤ تتزود من مائها العذب فحين ابحرنا سنة ١٩٣٢م ومررنا بالقرب منها غطس احد البحارة من قاربنا الى اسفل ومعه قربة جلد».

وقال السيد عبدالوهاب القطامى [وهنالك[3] ينابيع الماء العذب تحت سطح ماء البحر يستقى منها البحارة واشهر هذه الينابيع «غمسة» وموقعها قريب من مدينة الجبيل ويتراوح عمق ماء البحر فوق هذه الينابيع من أربعة الى ستة أمتار] انتهى. ولم ترد في أي معجم جغرافي آخر.

---

(١) سيد على كتاب مرآة الممالك.

(٢) توتيشل «المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية».

(٣) دليل المحتار فى علم البحار ص١٥.

الفصل السادس

القسم التاريخي

استيطان منطقة الجبيل وحضارتها

١ ـ مسمى الجبيل وتحقيقه تاريخيا
٢ ـ مسمى الجبيل وارتباطه بالفينيقيين
٣ ـ تحقيق فينيقية الخليج
٤ ـ الجبيل فى العصور القديمة
٥ ـ الفترة التى سبقت ظهور الاسلام ـ حضارة العبيد
٦ ـ الجبيل من اقدم آثار الاستيطان فى المنطقة
٧ ـ برنامج المسح الأثـرى

١ - مسمى الجبيل وتحقيقه تاريخيا

لم يرد مسمى الجبيل في المصادر التاريخية القديمة على ما يبدولكن ورد انه كان يطلق عليه قبل قرن من الزمن (الجبيل البحرى) منسوبا الى البحرو(الجبيل البرى) منسوبا الى البر، كما يرد اسم (عينين) كموقع مستقل الى جانبهما. نجد ذلك في دليل الخليج للوريمر الذى كتب عن هذه المنطقة وجغرافيتها منذ حوالي تسعين سنة. كما انه بالرجوع الى تاريخ بنى خالد خلال القرون الثلاثة الماضية لم يعثر على مسمى الجبيل مع انهم سيطروا على المنطقة الشرقية فترة من الزمن ومن المرجح انها لم تكن مأهولة بالسكان في هذه الفترة باستثناء المواقع والآبار التابعة لها مثل عينين وجلمودة والبرى والطوية التى ربما كانت موضع استقرار للبدو الرحل فترة من الزمن.

وبالنسبة للبرتغاليين الذين سيطروا على هذه المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجرى حيث بنوا قلاع تاروت وسيهات والدمام نجد انه لم يرد ايضا ذكر الجبيل في وثائق هذه الدولة وقد أورد احد الربابنة اسم جبل الرمل. . وفي الهامش يقول الناشر وهنا أنشئت الجبيل(١).

٢ - الجبيل وارتباطه بالفينيقيين

ان البحث عن مسمى الجبيل ومدى قدمه وأصوله التاريخية مرتبط بالبحث عن السكان الأصليين الذين ذكرت بعض المراجع أن هذا الاسم منسوب إليهم ولذا سوف نتحدث عن علاقة الفينيقيين بمدينة الجبيل ومع اننا سنورد المصادر التى تحدثت عنهم وعن هجرتهم من الخليج الى البحر الأبيض المتوسط فان الامر ما زال مشوبا بالغموض ولا أعتبر قضية سكنى الفينيقيين في الجبيل قضية مسلمة ما لم يعثر على آثار ومخلفات تثبت بالفعل اقامة هذا الجيل من الناس في هذه المنطقة. . . وحتى يتم العثور على ذلك فان المجال واسع للنقاش والأخذ والرد والاستنتاج وفي حين ذكرت بعض المصادر

(١) دليل المحتار في علم البحار لعيسى القطامي ١٣٣٤هـ

انـه عثـر على مخلفـات أثـريـة للفينيقيين[1] لم يتحقق منها بعد فان اكتشاف آثار فينيقية الأصـل فى المنطقـة هو الـذى سيـدعم هذه الآراء ويـوثقهـا ولعل ادارة المتاحف والآثار بوزارة المعارف تستطيع أن تمد الباحثين بما لديها من الأدلة التى تثبت أو تنفى ما يكون أساسا لبحث أوسع فى المستقبل، وقضية سكنى الفينيقيين فى منطقة الخليج وهم احفاد الكنعـانيـين قضية واردة وهنالك من الأدلة ما يوثقها ويؤكدها . . لكن الذى يدعو الى التسـاؤل هو مسمى (جبيـل) نفسـه هل هو مسمى عربى حديث بمعنى تصغـير جبل وهـذا ما أرجحـه أم أنـه مسمى فينيقى له أبعاده وجذوره التاريخية؟ . واذا كانت الجبيل فينيقيـة بالفعـل، لماذا لم يرد اسم جبيـل فى كتب المؤرخـين الكـلاسيكيـين من اليونان والرومان وكتب الرحالة وحتى المصادر الجغرافية العربية فى القرن السادس والسابع الهجريين؟ .

ان الباحث في تاريخ بلدة الجبيل يحتاج الى مزيد من الوثائق والأدلة والآثار التى تعينه وتوصله الى مصدر هذه التسمية . .

وتعليـل المؤرخـين المعـاصـرين المتأخـرين مبنى على ما كتبـه الريحانى فى «ملوك العرب» وما تناقله بعض المؤرخين من بعده حيث أقحموا اسم «الجبيل» مع مدن صور وعراد . . . مع انه تعليل يفتقر الى الدقة .

٣ ـ تحقيق فينيقية الخليج العربي

وبـالمنـاسبـة فقـد كتبت بحثـا عن فينيقية منطقة الخليج منذ سنوات سيرد بكتابي المعـد للطبـع «تـاريـخ شرقي الجزيرة العربية» ولا بأس ان نلخص منه بعض الفقرات التى تهم القراء ولا سيما الذين يريدون ان يتعرفوا على ما يقال عن فينيقية بلدة جبيل وهل هناك أدلة مادية تثبت اقامة الفينيقيين فى المنطقة الشرقية ومنطقة الخليج ام ان الأمر مجرد تكهنات؟

---

(١) راجـع كتـاب «قطـر ماضيهـا وحـاضرها» لمؤلفه مصطفى الدباغ ص٢٢ وانظر «دائرة المعارف الاسلامية» مجلد١ لندن ١٩١٣م ص٥٨٥ .

ولعل من المستحسن ان نورد اسماء المراجع التي تحدثت عن منشأ الفينيقيين فى الخليج العربي [ومن(١) هذه المراجع كتاب (تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي) لأمين خليفة ومنها «دائرة المعارف للقرن العشرين» لمحمد فريد وجدى (المجلد السابع) الذى يقول فيه: «كانت مدائن الكنعانيين على سواحل الخليج العربى فى اقليم بلاد البحرين المعروف الآن باسم البحرين أو القطيف». كما أن هناك كتاب «حقائق الأخبار عن دول البحار» تأليف الأمير الاى اسماعيل سرهنك ناظر المدارس الحربية باسطنبول جاء فيه «لقد اجمع المؤرخون على ان شعوب الفينيقيين لا يعلم موطنهم بالتحقيق غير انه منذ نحو ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد تقريبا أخذت سواحل البحر المتوسط فى آسيا تعمر بسكان اتوا اليها من بلاد المشرق وقالوا انهم من الكنعانيين» ويضيف قائلا: «وأصل مدائن الكنعانيين بحسب أقوال المؤرخين كانت أولا على سواحل الخليج العربى فى اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم القطيف أو البحرين»(٢).

وقد ورد فى صفحة ١٢ من كتاب (اتجاهات الموجات البشرية فى جزيرة العرب) لمؤلفه محب الدين الخطيب (دار الكتب المصرية بالقاهرة) ولدينا نصان تاريخيان احدهما عن أهل جزيرة البحرين فى الخليج الفارسي بأن أرواد وصور للفينيقيين فى الشام هما من مهاجر عرب البحرين فى مستعمراتهم وهذا النص من قبل الميلاد المسيحى وقبل الرحالة الجغرافي اليونانى سترابو.

والنص الثانى عن الفينيقيين أنفسهم بان أصلهم من بلاد العرب نقله الينا عنهم ابو التاريخ هيرودتس الرحالة اليونانى الذى سمعه باذنه عن كهنتهم عندما زار فينيقيا عام ٤٥٠ قبل الميلاد فقد روى عن سدنة هيكل (بعد ملك مرت) وكهنة غيرهم من أهل العلم بالشئون الافريقية (العدد ٨٩ من الكتاب السابع) ان الفينيقيين كما يخبرون هم بأنفسهم أقاموا أولا عند البحر الأرثيرى ولكنهم رحلوا من هناك فسكنوا بحر سوريا ومن المعروف ان البحر الأرثيرى هو الخليج العربى] انتهى.

---

(١) البحرين عبر التاريخ ص: ١٤٤
(٢) المجلد رقم ١ سنة ١٣١٢هـ صفحة ٣٤

ويقول مصطفى مراد الدباغ - قطر ص٢٢ : [وفضلا عما تقدم فهناك اسماء فى شرق الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء المدن التى أنشأها الفينيقيون على الساحل الشامى مثل «صور على ساحل عمان» و«جبيل على ساحل الاحساء وارواد Aradus وهى الاسم القديم لجزيرة المحرق].

والفينيقيون من العرب البائدة مثل الأكاديين والأموريين والكنعانيين والكلدان وعاد وثمود وطسم وجديس وغيرهم.

ويقول مرجع آخر: [توجد معلومات عن الفينيقيين حين اقامتهم فى البحرين من أرض الجزيرة ففى اماكن عديدة ما زالت اسماء البلدان التى عمرها هؤلاء الناس هي نفس الاسماء التى استعملوها فى المواطن الجديدة التى انشأوها على ساحل سوريا ولبنان وقد وجدت فى الجبيل وتاروت والبحرين اثار قديمة ورموز بائدة يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه المخلفات الفينيقية التى وجدت فى سواحل سوريا][١] انتهى.

والواقع اننى لم أطلع على تقارير منشورة تثبت وجود اثار فينيقية بالنسبة لبلدة الجبيل ولا أعرف المصدر الذى استقى منه الاستاذ فؤاد حمزة هذه المعلومات.

والآثار المكتشفة فى منطقة الجبيل معروفة تقريبا ومنها آثار قديمة قبل الفينيقيين كما يتبين فى موقع الدوسرية وغيره ولم يرد فى حوليات متاحف المملكة ما يدل على آثار فينيقية الأصل حتى الآن[٢].

---

(١) فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ص٢٣٤.

(٢) انظر أطلال «حولية الآثار العربية السعودية» المجلد ١، ٢، ٣، ٤، ٥ من عام ١٣٩٧ حتى ١٤٠١هـ اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية.

٤ ـ الجبيل فى العصور القديمة

لعل من أوائل الدراسات التى كتبت عن آثار الجبيل ما ذكره الاستاذ سليمان سعدون البدر[١] فى دراسته عن منطقة الخليج التى جاء فيها:

«جبيل Jubail وهذا الموقع عبارة عن ميناء قديم يبعد ٦٠ ميلا عن الظهران شمالا وقد فقد هذا الميناء اهميته التجارية بعد انشاء ميناء الخبر وعلى بعد سبعة اميال جنوب جبيل توجد مدينة مهجورة تقوم على قمة أحد التلال وقد عثر فيها على أنقاض بيوت حجرية مستطيلة الشكل تفصل بينها شوارع مرتبة ترتيبا نموذجيا حسنا (انظر بتروس كورنوول ـ العدد السابع ص٤٨ وقد قامت البعثة الدنمركية[٢] بدراسة هذا الموقع حيث عثرت على طبقة سطحية تغطيها الرمال كما عثرت على كتل كبيرة من الاحجار ونقوش الحيوانات ومصائد اسماك واشكال هندسية تغطى المنحدرات العلوية لتل المدينة المهجورة»[٣] انتهى.

٥ ـ الفترة التى سبقت ظهور الاسلام

حضارة العُبيد:

فى الفترة التى سبقت ظهور الاسلام وخلال بضعة قرون نشأت حضارة (العبيد) بضم العين وهى التى كانت معروفة فى العراق جنوب بلاد ما بين النهرين. وقد عثرت ادارة المتاحف والآثار بالمملكة على عدة مواقع هنا تثبت انتماءها الى ما قبل القرن السادس قبل الميلاد. ووجد ذلك بالنسبة للجبيل وضواحيها في فترات «زمنية لاحقة وفى كل من منطقة الدوسرية جنوب الجبيل وعلى تل أبو خميس بمنطقة رأس الزور ثم على الجزر المتاخمة للساحل مثل جزيرة المسلمية وجنا»[٤] وهذه الجزر تابعة لامارة الجبيل ولها بها صلة قوية.

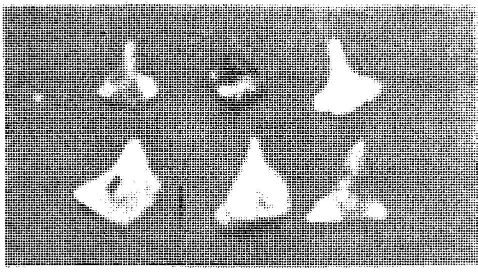
---

(١) منطقة الخليج العربى خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ص١٤٢.

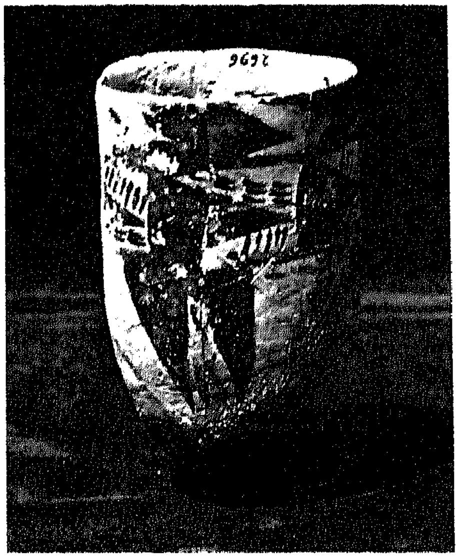
(٢) بالمناسبة بدأت دراسة اثار ما قبل التاريخ الخاصة بمنطقة الخليج في جامعة اراهوس بالدانمرك منذ سنوات وقد زارت لجان الدراسة كلا من البحرين منذ منتصف الخمسينات وكذلك الكويت وقطر واذكر ان هذه اللجنة جاءت إلى الدمام عام ١٣٨٨هـ ونقبت في دارين والعقير وثاج والجبيل.

(٣) انظر Bibby, G., «Arabian Gulf Archaeology Kuml, 1965, p.94

(٤) انظر مقدمه فى آثار المملكة العربية السعودية ص٣٧.



(الشكل ١٢) مخارز ومثاقب حجرية دقيقة من الدوسرية



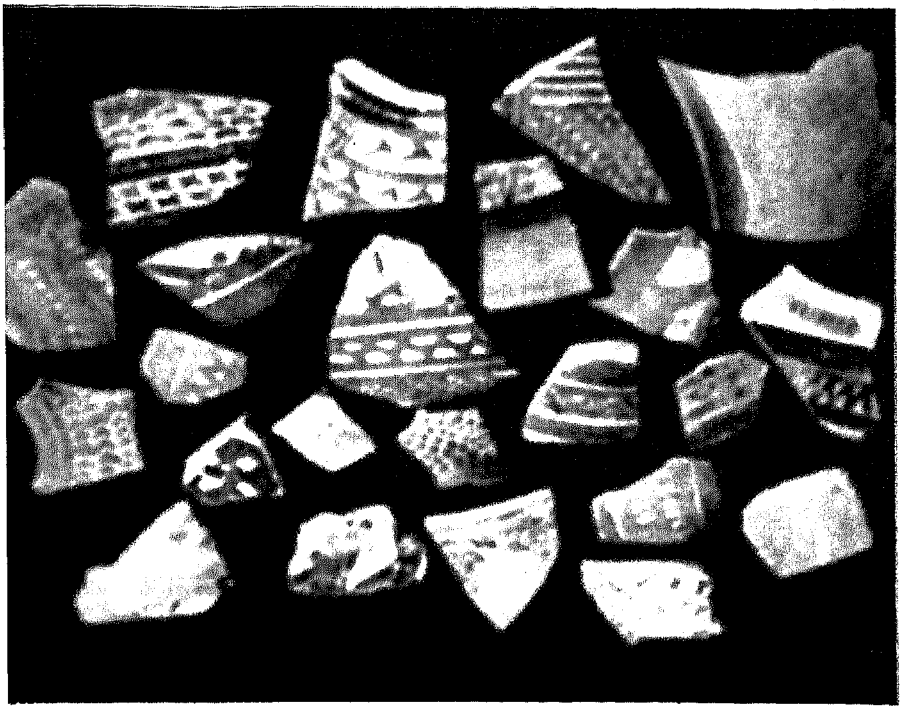
(الشكل ١٣) قدر من طراز عبيد (٥١٠٠ - ٤٣٠٠ق.م.)



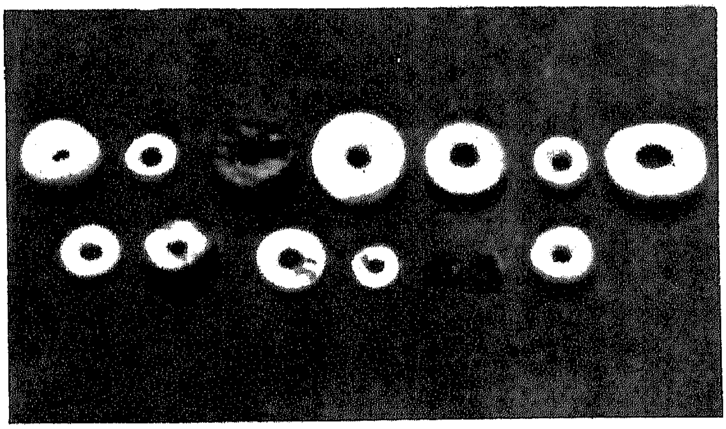
(الشكل ١٤)   نماذج من فخار العُبيد الملون من موقع الدوسرية



(الشكل ١٥)   أدوات حجرية متقنة الصنع



(الشكل ١٦)   شظايا من فخار العُبيد



(الشكل ١٧)   خرز دقيق يدل صنعه على مهارة في فن الثقب

ويعتبر موقع الدوسرية من اهم المواقع التى اكتشفت فى المنطقة الشرقية وآثارها واضحة وجلية حيث يوجد فخار (العبيد) الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر على سطح الموقع وتحدد ادارة الآثار تاريخه بحوالى ٤٥٠٠ ق . م . ويصور التقرير كذلك نماذج من فخار العبيد الملون وهو مأخوذ من موقع الدوسرية ومن موقع أبوخميس .

وعلى العموم فان آثار الاستيطان البشرى تبدو واضحة فى الجبيل وفى نواح أخرى بالمنطقة الشرقية وتقول تقارير ادارة المتاحف والآثار: ان سبب ذلك يرجع الى عدة عوامل اهمها اشتهار المنطقة لتوسطها بين مراكز الحضارات القديمة واشرافها على جزء كبير من ساحل الخليج العربى الذى سبق ان لعب دورا مهما فى مجال الاتصالات البشرية والتجارية بين شعوب تلك الحضارات منذ أكثر من خمسة آلاف سنة(١) .

ويعتبر اكتشاف الدوسرية التى تحدد حضارة العبيد فى المنطقة من أهم الاكتشافات لدى ادارة المتاحف والآثار فى المملكة .

٦ ـ الجبيل من أقدم آثار الاستيطان فى المنطقة

وتقول نشرة متحف الآثار والتراث الشعبى بالرياض ـ ص١٣ : «كان اهم اكتشاف تحقق فى مجال الآثار بالجزيرة العربية فى السنين الأخيرة التوصل الى ادلة أثبتت وجود صلات بين المنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية وحضارة العبيد فى جنوب بلاد ما بين النهرين . . لقد دامت فترة العبيد فى بلاد ما بين النهرين حوالى ٥٣٠٠ سنة ق . م . الى ٣٥٠٠ق . م . وهى تمثل خطوة حاسمة خطاها الانسان نحو اقدم حضارة مدنية . وتبين الادلة التى لدينا ان المنطقة الشرقية قد ساهمت فى هذه الحضارة التى شهدت فترة من نمو الاتصالات الدولية نموا سريعا مما يعنى ان المنطقة الشرقية كانت جزءا فى تطور بلاد ما بين النهرين وتقدمها .

(١) انظر مقدمة فى آثار المملكة العربية السعودية ص٣٦ .

ومن التصنيف المقارن يتضح ان بداية الاستقرار وهى الفترة المعاصرة لحضارة العبيد اي حوالي ٤٤٠٠ ق.م. بالنسبة للساحل الغربي من الخليج كانت فى منطقة شرق شبه الجزيرة العربية يليها بعد ذلك دولة الامارات ثم البحرين ثم الكويت(١).

ويقول المؤلف أيضا ان المنطقة الشرقية تمثل نشاطا تجاريا مهما اكثر من كونها مراكز حضارية مستقلة مما يثير التساؤل تجاه العديد من المخلفات الأثرية المنتمية الى حضارة العبيد. عما اذا كانت اصول حضارة العبيد نفسها تعود بجذورها الى هذه المنطقة(٢).

وتقول نشرة اخرى فى هذا المتحف: [مواقع عصر العبيد «بضم العين» تعتبر هذه من اقدم دلائل الاستيطان فى المنطقة الشرقية حيث يعود تاريخها الى ما قبل ٧٠٠٠ سنة

والعبيد هو فترة من عصور ما قبل التاريخ تم التعرف عليها اولا فى بلاد ما بين الرافدين (العراق). وابرز دلائل هذا العصر هو الفخار الملون ذو الطابع الفريد وقد اكتشف هذا الفخار فى عدة مواقع بالمنطقة الشرقية اهمها موقع الدوسرية جنوب الجبيل].

مستوطنات جنه:

وفى جزيرة جنه عثر على مستوطنات تعود الى الألف الثالث والرابع قبل الميلاد(٣).

---

(١) منطقة الخليج خلال الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد ص١٨٨.
(٢) نفس المصدر السابق ص١٩٣.
(٣) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية. ص٦٠.

٧ - برنامج المسح الأثرى الشامل

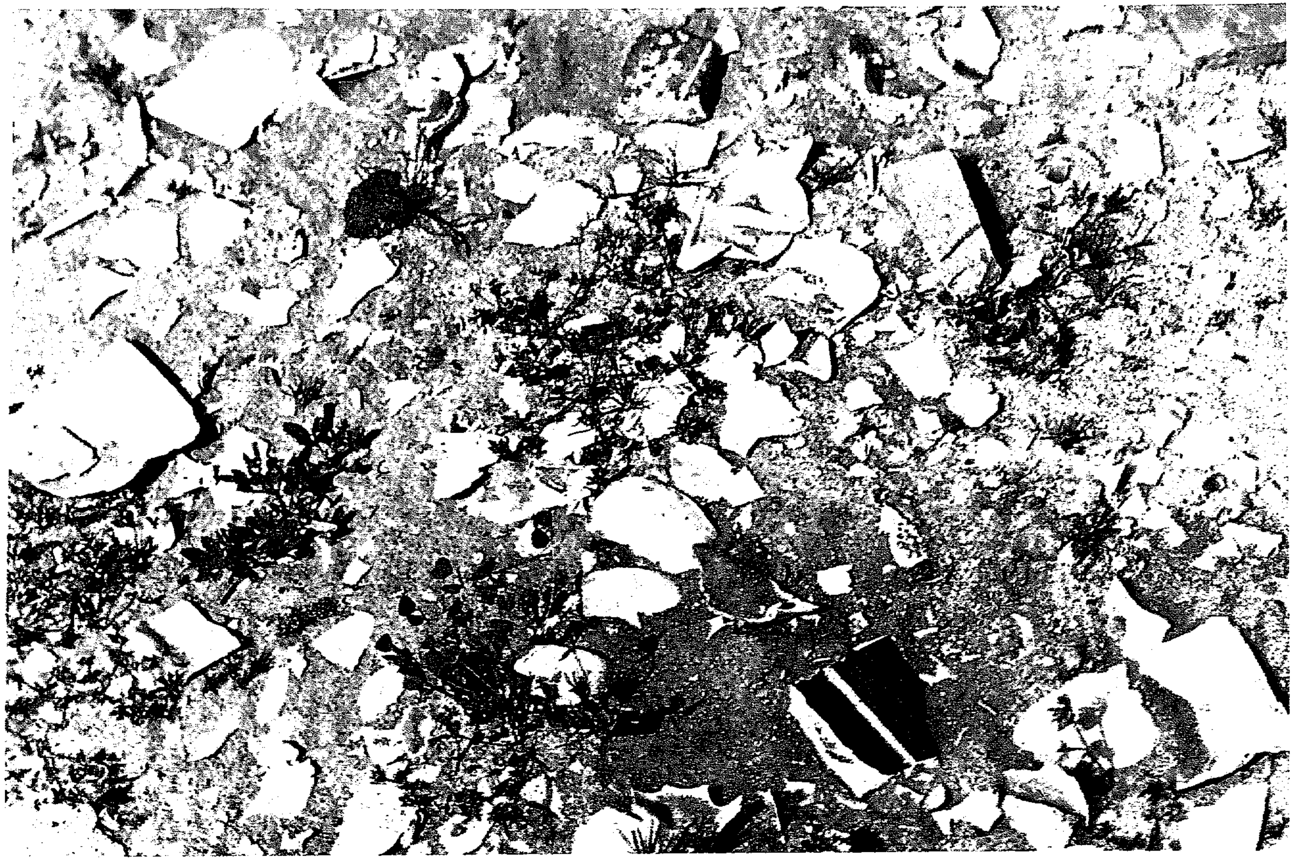
فى المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية (١٩٧٧)-١٣٩٧ تم مسح الشريط الساحلى من عين السيح جنوبا الى الجبيل شمالا ثم من الجبيل الى المنطقة المحايدة واكتشفت فى الجبيل (البرى) أنواع من الخزف الاسلامى وهو ما كنا نعرفه منذ سنوات ولا سيما فى موقع (ابوشريف) ومن الاستنتاجات التى توصل إليها الباحثون كون القلاع والحصون البرتغالية والتركية فوق جزيرتي جنا والمسلمية ذات طابع استراتيجي أكثر من وجود رمزى حيث كانت تهدف الى سلامة الابحار على الخليج ضد القراصنة والغزاة الايرانيين آنذاك(١).

وتثبت الصور الأثرية المدونة فى (مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) إصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف **١٣٩٥-١٩٧٥**) نماذج من مخارز ومثاقب حجرية دقيقة من الدوسرية ويستدل من الأصداف البحرية التى وجدت فى الموقع نفسه ان اصطياد اللؤلؤ كان يمارس فى تلك الأزمان وهذه أقدم أدلة معروفة عن اصطياده. ومثل هذه المثاقب كانت تستخدم فى ثقب اللؤلؤ. كما تدل هذه الأدوات الحجرية المتقنة الصنع من مخارز وكواشط وشفرات بالاضافة الى عظام الأسماك أن الصيد البرى والبحرى كانا شائعين فى زمن حضارة العُبيد.

وفى الوقت نفسه توضح الصور أطلال قرية صيادي اللؤلؤ فى (القرن الثانى عشر الهجرى) بجزيرة المسلمية. وآثار مسجد فى قرية من القرن الثانى عشر الهجرى بجزيرة جنا وكذا اطلال المبانى المتهدمة فى قرية بنى خالد على جزيرة المسلمية ومناظر تفصيلية لاحد مبانى قرية بنى خالد واجمالا فان فخار العُبيد «بضم العين» الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر على سطح موقع الدوسرية وتاريخه هو ٤٥٠٠ ق. م. كما تمثل بعض الصور لقطات لموقع الدوسرية (جنوب الجبيل) الجزء المعشب على شكل تل صغير وسط الصورة. ونماذج من فخار العبيد الملون من موقع الدوسرية وابوخميس فى منطقة الجبيل.

---

(١) مجلة اطلال - العدد الثاني ص١٦.



(الشكل ١٨) فخار العُبيد (بضم العين) الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر على سطح موقع الدوسرية التاريخ: ٤٥٠٠ سنة ق.م.

ولا يزال العمل الأثـرى جاريـا فى هذه المنطقـة حيث يتم فحص مخلفـات أثـرية ومواقع محددة أهمها[1] في الباطنة ورقم المواقع ١٦٥/١٦٦/١٦٧/١٦٨ ومنطقة شمال الجبيـل ورقم المـواقع ١٦٩/ ١٧٠/١٧١/ ١٧٢/١٧٣/ ١٧٤/١٧٥/١٧٦ والباطنة ورقمه ١٧٨ وشمال الجبيل ١٧٩ ورمز هذه المواقع جميعها هو٢٠٨ .

* * *

(١) حسب كشف قدم لى من الادارة العامة للمتاحف والآثار بالرياض.

الفصل السابع

عينين خلال العصور

١ ـ نزوح تميم
٢ ـ الردة بعد وفاة الرسول ﴿ﷺ﴾
٣ ـ عينين خلال العصر العباسى
٤ ـ عينين قبل ألف سنة
٥ ـ يوم من أيام العرب
٦ ـ عينين تتحول إلى جبيل فى العصر التركى
٧ ـ بنوخالد فى الدفى والأبيض وقصر الصبيح
٨ ـ آل بوعينين فى الجبيل
٩ ـ علاقة القبيلة بأرض عينين
١٠ ـ عينين تصبح عيونا كثيرة

١ ـ نزوح تميم

بعد ظهور الاسلام كانت عينين قرية معروفة على ما يبدو لكن خبر نزوح تميم الى المنطقة الشرقية يظهر انه تم قبل ظهور الاسلام والتميم لغة معناه الشديد الكامل الخلق وهذه القبيلة كانت إقامتها فى نجد ثم امتدت الى البحرين (المنطقة الشرقية) وهم بنو تميم بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونزلت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الى يبرين حتى خالطوا عبدالقيس.

واما عبدالقيس فهم من العرب العدنانية ارتحلوا الى المنطقة وقاسموا بكرا منازلها وكانوا يقيمون فى منطقة القطيف والظهران ونسبت عينين اليهم ايضا فى كثير من الروايات.

وحينما وجه النبي ﴿ﷺ﴾ دعوته الى أمراء الدول فى العام السادس من الهجرة اي عام ٦٢٨م بعث العلاء بن الحضرمي الى شرق شبه الجزيرة العربية وحمله كتابا الى أميرها «المنذر بن ساوى» الذى كان أميرا على منطقة البحرين فى العصر الجاهلى وتوفي فى العام الحادى عشر للهجرة وهذا هو نص خطاب الرسول ﴿ﷺ﴾:

[بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى فإنى احمد الله الذى لا اله الا هو، اما بعد فان من صلى صلاتنا ونسك نسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له مالنا وعليه ما علينا، له ذمة الله ورسوله ومن أحب ذلك من المجوس فهو آمن ومن أبى فعليه الجزية].

وقد لبى المنذر بن ساوى دعوة الرسول ﴿ﷺ﴾ وأعلن اسلامه وتبعه معظم قومه.

قال الاستاذ محمود شاكر(١) فى معرض حديثه عن خليد عينين: «عينين بلدة بالبحرين اليها أضيف خليد عينين وهو من بنى عبدالله بن دارم، عمومة الفرزدق، وسكنوا البحرين، فكان منهم المنذر بن ساوى صاحب هجر». انتهى.

وهذا الأمير هو الذى تلقى كتاب الرسول ﴿ﷺ﴾ وآمن بدعوته.

---

(١) هامش ص٤٠٥ من كتاب طبقات فحول الشعراء.

٢ ـ الردة بعد وفاة الرسول وموت العلاء بن الحضرمي في رأس أبوعلـي

بعـد وفـاة الـرسول ﴿ﷺ﴾ ارتدت بعض قبائل الجزيرة ومنها «بكر بن وائل» التى كانت تقيم فى المنطقـة فجهـز الخليفة ابوبكر الصديق جيشا لمحاربتهم بقيادة العلاء بن الحضـرمى وتـوجـه الجيش الى المنطقة وفيه الصحابي الجليل «ابوهريرة» رضي الله عنه واشـترك معهم بعض افـراد من عبـدالقيس ممن لم يرتـدوا فانتصر جيش العلاء بأمر الله واندفع الى فتح فارس لكنه تعرض لبعض المصاعب وخاطر في اقتحام البحر وقد صدر أمـر الخليفـة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمبارحة المنطقة والتوجه الى البصرة وعلى اثر ذلك مرض العلاء وتوفي رحمه الله فى موضع يسمى العدان وهوفى طريقه الى البصرة ويقول مؤلف كتاب «البحرين عبر التاريخ»[١] «دفن العلاء فى الرأس المعروف برأس أبوعلى» ومعنى ذلك أنه دفن فى منطقة الجبيل اذا صحت هذه الرواية.

٣ ـ عينين أثناء العصر العباسى

أغلب الروايات التى تقرأ عن عينين فى العصر العباسى تفيد بأنها قرية عامرة ذات نخل وجاء فى معجم ياقوت قول الحفصى[٢]: عينين بالبحرين وأنشد:

يتـبـعـن عودا قالـيـا لعـيـنـين　　راح وقـد مل ثواء الـبـحـريـن
ينـسـل منهـن اذا تدانـين　　مثـل انسـلال الـدمـع من جفن العـين

وإليها يضاف خليد عينين الشاعر.

وقال الراعـى:

يحث بهن الحـاديـان كأنـما　　يحثـان جبـارا بعـيـنـين مكـرعـا

قال ثعلب: «عينين مكان بشق البحرين به نخل. والمكرع الذى يشرع بالماء».

---

(١) هامش ص١٠٥.

(٢) الجزء الرابع عشر ص ١٨٠ دار صادر ودار بيروت.

٤ ـ عينين قبل ألف سنة

يفهم من كلام المتقدمين ان موقع عينين كان معروفا منذ أكثر من ألف سنة وعلى أنها من مياه العرب كما جاء فى معجم البلدان وان بها نخلا وقد دخلها الأزهرى وذكر ذلك فى كتابه ـ التهذيب ـ ووصفها البكرى فى معجم ما استعجم «بانها قرية بالبحرين كثيرة النخل» وتكاد تجمع هذه المصادر على نسبة خليد عينين الشاعر إليها ذكره ابن قتيبة وابن سلام .

٥ ـ يوم من أيام العرب فى عينين(١)

وفى معجم البلدان أيضا قال ابو عبيدة فى قول البعيث :

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم ننب فى يومى جدود عن الأسل

قال اما يوم عينين بالبحرين فكانت بنومنقربن عبدالله بن الحارث والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ـ خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبدالقيس ، فاستعانوا ببنى مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم .

٦ ـ عينين تتحول الى جبيل فى العهد التركى

اورد المؤرخ الكويتى المرحوم عبدالعزيز الرشيد طرفا من اخبار اهل جبيل بعنوان (أهل الجبيل ومبارك)(٢) ونصه ما يلي :

«الجبيل بلدة حديثة العهد على ساحل الخليج العربى جنوب الكويت وكان أهلها من سكان قطر ولكنهم نزحوا عنها لاضطهاد حكامها اياهم ، وقد جاؤ ا أولا الى مبارك في الكويت وطلبوا ان يكونوا تحت حمايته خارج البلدة ، اما هو فأجابهم وعين لهم سكن احدى قرى الكويت ونظرا لأنهم يريدون الاستقلال بالحكم والابتعاد عن الاستعباد فقد رفضوا اقتراحه وتركوه وبلده الى ان ألقوا عصا التسيار فى الارض التى اسسوا فيها الجبيل البلد المعروف اليوم تحت حماية الحكومة العثمانية .

---

(١) معجم البلدان الجزء ١٤ ص١٨٠ دار صادر ودار بيروت .

(٢) تاريخ الكويت ص١٧١ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

أما مبارك فقد علم بخطئه فى افلاتهم من يده وعلم بأهمية البلدة التى أسسوها وعلم انها إذا ما اتسعت ستزاحم الكويت فى تجارتها وربما قضت عليها فود اذ ذاك لو يجعلها قاعا صفصفا ويعدمها الحياة. . . وهناك شرع فى بعض الوسائل التى ستضيق عليهم الفضاء وتضطرهم الى تركها فأوعز الى بنى خالد يهددونهم ويخيفونهم فى بلدانهم ولكن من طرف خفى وقد أبلغ اهل الجبيل الأمر الى حسن رضا باشا فى البصرة فاحتج فى شعبان سنة ١٣٣٠هـ على ما قام به مبارك وعلى اعتدائه فانكر مبارك ان يكون له فى تلك الحركة يد وقال عن اسباب تلك الاشاعة انه أرسل علي آل خليفة آل صباح مع قوة لتأديب العجمان واسترداد ما أخذوه من أهل الكويت فانضمت إليه طائفة من بنى خالد فتوهم أهل الجبيل انهم المقصودون بتلك الغارة فطاروا بالخبر قبل ان يتثبتوا ثم كيف يعقل ان أعتدى عليهم وهم كانوا من المتعلقين بي وكانوا يراجعونني فى بعض شئونهم وهم فى قطر» انتهى.

٧ ـ بنو خالد فى الدفى والأبيض وقصر الصبيح

حينما ضعفت الدولة العثمانية بعد هزيمتها عام ١٠٧٧هـ حيث دمرت بحريتها فلم تعد قادرة على حماية الدويلات التى كانت تسيطر عليها انقض على الحكم أعراب من البادية من بنى خالد وأولهم براك بن غرير رئيس آل حميد حيث هاجم الحامية العثمانية فى الأحساء عام ١٠٨١هـ واستمر حكم بنو خالد حتى عام ١٢٠٨هـ حيث خضعت للدولة السعودية ومن ثم عاد بنو خالد الى الحكم بعد اجتياح ابراهيم باشا للدرعية وتم ذلك بقيادة ماجد بن عريعر عام ١٢٣٣هـ وحتى عام ١٢٤٥هـ قال فى تتمة تاريخ نجد[١] «وأما بنو خالد فمن قراهم الدفي وسكانه قبيلة يسمون العمائر وأميرهم فارس بن محمد ولهم بادية كثيرون لم يستوطنوا الى الآن ومن قراهم الأبيض وسكانه آل صبيح وأميرهم محمد بن عجران». وقال أيضا: «وأما بنو خالد فكانوا أمراء الاحساء فتغلب عليهم ابن سعود واخذ منهم الأحساء وهم قبائل منهم المهاشر والجبور والمشيخة فى آل حميد» انتهى[٢].

---

(١) بقلم الشيخ سليمان بن سحمان من علماء نجد تعليقا على تاريخ نجد للألوسي.
(٢) تاريخ نجد للألوسي.

ومن المعلوم ان الدفى والأبيض هما اللتان دخلتا اليوم فى الجبيل الصناعية وصارت جزءا منها وقد لعبتا دورًا بارزا أثناء حكم بنى خالد وكانت مقرًا رئيسيا لهم .

٨ ـ آل بوعينين فى الجبيل

بدأت هجرة آل بوعينين من قطر الى عينين فى المنطقة الشرقية منذ عام ١٣٢٧هـ حيث ارتحلت هذه القبيلة من مدينة الوكرة بشبه جزيرة قطر وعمدت الى عمارة البلدة من جديد كما عمدت ايضا الى البحث فى مرتفعات البلاد حيث وجدوا بعض النخيل تكتنفها عينان من الماء فعمروها وأصلحوا آبارها فإذا بعينين الحالمة فى عصور صدر الاسلام وفى مضارب بادية عبدالقيس تستيقظ من جديد وتنبعث على صوت هؤلاء القوم الذين انتسبوا إليها[١].

٩ ـ علاقة القبيلة بأرض عينين

يدور جدل بين عدد من الباحثين حول علاقة القبيلة بأرض عينين والواقع أن الأمر محير حقا فالأرض اسمها عينين وهو اسمها منذ صدر الاسلام . . . والقبيلة التى جاءت من قطر اسمها آل بوعينين وكانت تحمل نفس الاسم وهي فى قطر حسب مراجع معتمدة وحسب أقوالهم هم أنفسهم كيف اتفق هذا؟ وهل هناك علاقة بينهما قبل ذلك؟ يعتقد بعض الباحثين ان البلدة كانت من مساكن آل بوعينين منذ أوائل العصر العباسي وانهم نزحوا منها وتركوها ثم عادوا إليها وهو قول مع وجاهته يفتقر إلى الأدلة المكتوبة والموثقة .

ومن المعلوم أن القرية لولد عبدالله بن دارم بن مالك من تميم وآل بوعينين هؤلاء من تميم أيضا وهذا هو الدليل الوثائقي الوحيد الذى وقعت عليه .

---

(١) انظر مقال (اعرف بلادك) الجبيل . . بقلم المؤلف، نشر فى جريدة الخليج العربي رجب ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م .

والعينـــان اللتـان تم بعثهـا وإحيـاؤهما من جديـد هما عين آل عبـدالله وعـين آل عيد . . ومن بيوتات هذه القبيلة بيت آل خاطر وفيهم الرئاسة وبيت آل راشد وآل علي وآل عبـدالله وآل عيـد وآل بو حمود . وأغلب متـاجـرتهم في اللؤلؤ وركـوب السفن وقلما يعتنون بالتجارة .

وفي كتـــاب Hand book of Arabia المطبـوع عام ١٩١٦م فى لنـدن ذكـر لبعض القبائل فى قطر ومنها آل بوعينين وعددهم الفان .

واورد الكـاتب النجـدى سليـمان الـدخيـل بحثا عن بلدة البوعينين فى مطلع هذا القـرن Albou-Ainein جاء فيـه أنهـا من الـديـار التى فيها غواصون . . وذكر أيضا انه يصـدر فى عينـين مئـة سفينـة للغـوص ومن الطـريف ما أورده الكاتب حول تسمية آل بوعينين حيث يقول :

«سميت بلدة آل بوعينــين بهذا الاسم لأن أول من احتـل تلك الأرض رجـل من العرب كان يعرف بآل بوعينين وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس فى نحوسنة ١٢٠٠هـ ـ ١٧٨٥م وكان هذا الرجل على ما نقل من الأخبار أعمى» (١) انتهى .

والواقع أن تعليل هذا الكاتب ليس صحيحا اذ أن التعليل الجغرافي لمسمى عينين ورد في مظانه بصورة مغايرة والظاهر أن الكاتب يقصد رحمة الجلاهمة الذى استولى على قصر الدمام فترة من الزمن حيث انه بالفعل من الموصوفين بالبأس وهو أعمى وعاش في نفس الفـترة المـذكـورة . وقـد عمـر أفـراد من قبيلة آل بوعينـين بعض العيون المجاورة وانســاحـوا حول الجبيـل ووصلوا إلى «العبـا» وهـو موضـع قديم ورد الكـلام عنـه فى مسميات القرى التابعة لمنطقة الجبيل .

ويسكن فى الجبيل اعداد كبيرة من العماير اهل الجزر ويقول الشيخ حمد الجاسر وهو من محققى النسب فى هذا العصر (والعمور، «العماير») . المعدودون الآن من بنى خالد المنتمين الى بنى عامر من نزار، هم المعروفون قديما باسم العمور من بنى عبدالقيس ،

---

(١) مجلة لغة العرب ـ بغداد ١٩١١م لانستاس الكرملي المجلد السابع (٢ : ٣٢٠) .

من ربيعة[1] وفى سبب نزوح آل بوعينين يقول الاستاذ مصطفى مراد الدباغ «وفى أواخر عهد الشيخ قاسم (ويقصد قاسم بن محمد آل ثانى ١٢٤٠ - ١٣٣١هـ) نزح بعض سكان قطر هربا من حكمه ولجأوا الى حاكم الكويت مبارك الصباح الثانى وطلبوا منه ان يقيموا تحت حمايته فى ظاهر عاصمته الا انه عين لهم سكن احدى قرى البلاد ولما رفضوا اقتراحه نزلوا فى موقع «جبيل» شمالي القطيف وعمروه، وهو اليوم من موانىء الأحساء المعروفة»[2] انتهى.

١٠ - عينان تصبح عيونا كثيرة

لا شك أن عينين هى عين آل عبدالله وعين آل عيد ولكن ظهرت مسميات عيون حديثة كما نشاهد ذلك فى مصور جزيرة العرب.

ومن العيون المعروفة «المباركية» وقد ذكرها لوريمر قبل مئة سنة وعين ام قدير وغيرهما، بالاضافة إلى الآبار الارتوازية الحديثة التى ظهرت في أواخر الخمسينات للهجرة.

(١) المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية (البحرين قديما) ص١/٦٠.

(٢) قطر ماضيها وحاضرها ص١٨٦.

الفصل الثامن

الجبيل في العهد السعودي

١ ـ الأمراء والحكام الشرعيون فى الجبيل
٢ ـ أهل الجبيل يبنون حصن الطوية
٣ ـ الملك عبدالعزيز في الجبيل
٤ ـ الجبيل فى عهد الملك سعود
٥ ـ الدمام تنافس الجبيل وتفقدها أهميتها
٦ ـ الملك خالد يفتتح مدينة الجبيل الصناعية
٧ ـ الملك فهد يزور مدينة الجبيل
٨ ـ مدير عام مدينة الجبيل الصناعية يتحدث
٩ ـ التخطيط الحديث لمدينة الجبيل

١ ـ الأمراء والحكام الشرعيون فى الجبيل

كانت الرئاسة في الجبيل فى العصر التركى لآل بوعينين، وبعد فتح الأحساء وعودة المنطقة للحكم السعودى عام ١٣٣١هـ تعاقب على الجبيل عدة أمراء وهم ابن محيا وابن بنيان وابن معمر وسعيد الفيصل وابن ثنيان وابن ادريس والشويعر ثم الأمير الحالى أحمد المسفر.

ومن القضاة فى بلدة الجبيل الشيخ جبر بن محمد آل بوعينين من عام ١٣٢٧ الى ١٣٣٩هـ وعبدالعزيز بن عكاس من عام ٣٩ الى ٤٥ ومحمد البواردى من ٤٥ الى ٥٥ واحمد بن على بن عرفج الى عام ٥٧ وعبداللطيف بن عبدالله آل عبداللطيف من ٥٧ الى ٦١. ومحمد بن احمد آل عبداللطيف ثم مشعان بن ناصر ثم عبدالرحمن بن حسن الكويتى ثم القاضى الحالى عبدالرحمن بن عبدالله بن عمير.

٢ ـ أهل الجبيل يبنون حصن الطوية

عرفت بئر الطوية قبل حلول القرن الرابع عشر الهجرى بسنوات وكانت موردا للبادية التى تقطن فى هذه الربوع وعده لوريمر فى دليل الخليج قبل مئة سنة بأنه من المواقع التى يمكن الحصول على الماء منها. وقال انه على بعد ٣ أميال الى الغرب قليلا من الجبيل البحرى وكان أهل الجبيل يشربون من هذه البئر قبل حفر الآبار الارتوازية الحديثة.

أما البرج نفسه فقد بنى بعد موقعة «السبلة» عام ١٣٤٧هـ.

وقد أخبرني احد البنائين القدامى ويدعى ابن راضى وكان من ضمن الذين اسهموا فى بناء هذا البرج ان الذي بناه هورجل يدعى يوسف الزبيرى ومعه عمال حوالي ١٥ عاملا ودفع الأجرة الشيخ عبدالله القصيبي وكيل الحكومة وكان الهدف من بناء البرج هو الاستطلاع وحماية البئر الوحيدة التى تشرب منها البلدة حتى لا تقع فى أيدي الأعداء. وعلى اثر وصول أخبار تفيد تجمع بعض قبائل البدو وعزمهم على مهاجمة المدن الساحلية استعد الجبيليون للحرب ووصلت امدادات وقوات من



(الشكل ١٩)   برج الطوية - بني عام ١٣٤٧هـ

الاحساء لصد هذا الهجوم المتوقع على الجبيل والقطيف والاحساء ووصلت امدادات ايضا من الخرج تزيد على ٤٠٠ مقاتل ارسلها الملك عبدالعزيز رحمه الله ووزعت الأسلحة على الأهالي وسدت منافذ الطرق المؤدية إلى البلدة ورابطت احدى السرايا في الطوية لمدة ستة اشهر.

وكانت كتائب الخيالة تصل الى اطراف الخرسانية والى اعالي البيضاء مستكشفة الخبر يرسلها أمير الجبيل في كل صباح ومساء واستعد الناس للحرب حينما وصلت الأخبار تذكر أن(١) نايف بن حثلين (ابن عم ضيدان) ويلقب بأبى الكلاب تزعم العجمان ونزل على الوفراء والتف معهم من مطير جماعات بزعامة جاسر بن لامى وأحد ابناء الفغم وجماعات اخرى من عتيبة وعنزة ولحق بهم ابن مشهور من الرولة وكان نازلا بالجهراء ثم انضمت اليه فلول معركة (السبلة) واصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مقاتل حتى ضاقت بهم (الوفراء) وكاد ينضب ماؤ ها(٢)، وعلى رأس تلك القيادات المهاجمة يقف فيصل الدويش وابنه حيث انضم الى العجمان وتحالف معهم على احتلال الاحساء وقد اجتمعت هذه القبائل واتجهت الى المنطقة الشرقية (الجبيل والقطيف والاحساء) تريد الاستيلاء عليها.

وفى طريقهم مروا بقرى العوازم فاتجهوا اليهم يريدون التقوى بأموالهم لكن العوازم لم يمكنوهم من ذلك وانتصروا عليهم وأوقعوا بهم هزيمة نكراء تحدث عنها كثير من المؤرخين(٣) فاستبشر الناس فى الجبيل والقطيف والأحساء وحمدوا الله على هذا النصر المؤزر الذي كتبه الله حيث كفاهم شر هؤلاء الغزاة الذين كانوا يطمعون فى السيطرة على المدن الساحلية.

وقد تابع الملك عبدالعزيز الأخبار ولم تكن فرحته رحمه الله بهذا النصر أقل من فرحة الأهالي فقد عرف هؤلاء الغزاة وخبرهم عن دراية ولذلك رحب ترحيبا حارا برؤساء العوازم حينما قابلوه فى الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق المهزومين وكانت وقعة رضا

(١) راجع قبيلة العوازم للمؤلف ص٧٤٠ طبعة بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١.
(٢) شبه الجزيرة فى عهد الملك عبدالعزيز جزء٢ ص٢٨٩ / ٢٩٠ ط الأولى (١٣٩٠-١٩٧٠).
(٣) راجع عبدالعزيز الرشيد فى (تاريخ الكويت) ومحمد بن عبدالقادر الأنصارى فى (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد) ص٢٣١ الجزء الأول.

فى يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ يونيه ١٩٢٩م وعند وصول أخبار النصر تنفس أهالى الجبيل الصعداء واستبشروا وأقيمت العرضات أياما عديدة ابتهاجا بالنصر.

كما أخذوا يرددون قصائد العوازم ومنها:

بالنقيـرة ذبحـنـا طيـر حـوران. . . الخ.

٣ ـ الملك عبدالعزيز فى الجبيل

وحينما زار الملك عبـدالعـزيـز رحمه الله بلدة الجبيل يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٨هـ استقبله النـاس بالـترحيب وتقـدم إليـه رجالات المدينة مرحبين بقدومه. . . ورفع اليه شاعـر الخليـج المرحـوم خالـد الفـرج قصيـدتـه التى يبين فيها اخلاص قبيلة العوازم وانتصاراتهم على البغاة وكان مما أنشده بين يدي جلالته قوله:

وان أنس للتـاريـخ لا أنس موقفـا لآل عطـا في صدقـهـم إذ تصلبـوا

بداة واخــلاق الحـضــارة هذبـت حواشـيـهـم فى فعلهـا فتهـذبـوا

فظـلوا على اخـلاصـهـم وولائهم ولـيس لهم إلا ولاؤك مذهـب[١]

الـخ. . .

٤ ـ الجبيل في عهد الملك سعود

في عام ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م زار الملك سعـود رحمـه الله بلدة الجبيـل وذلـك فى العام الـذى تولى فيـه الحكم. وفى اجتـماعه مع شيوخ من آل بوعينين كانوا يذكرونه بأنه كان صبيا صغيرا يمارس السباحة فى البحر اثناء زيارته الأولى برفقة والده عبدالعزيز رحمه الله.

---

(١) ديوان خالد الفرج ـ الجزء الأول طبعة دمشق ١٣٧٣-١٩٥٤ ص٤٦.

٥ ـ الدمام تنافس الجبيل وتفقدها أهميتها

بعد عام ١٣٧٥هـ وبعد انتقال امارة المنطقة الشرقية من الاحساء الى الدمام بدأ التطـور يعم ارجـاءها وخلال ذلك بني ميناء الدمام التجارى ومدت السكة الحديد منها الى العاصمة الرياض وازدهرت التجارة فى مدينة الدمام على إثر افتتاح المصارف فيها ومن هنـا بدأ الجمود والركود يدبان في بلدة الجبيل مما جعل كثيرا من تجارها ورجال المال والاعـمال فيهـا ينتقلون الى مدينـة الـدمـام التى نافست الجبيـل منافسة شديدة كادت تقضى عليهـا لكن ارادة الله شاءت ان تنبعث هذه البلدة من جديـد حيث اختـارتهـا الحكـومـة لمشـروع مصـانـع البتر وكيمائيات نظرا لموقعها الاستراتيجى وقربها من موانى المنطقة وعدم ازدحامها بالسكان.

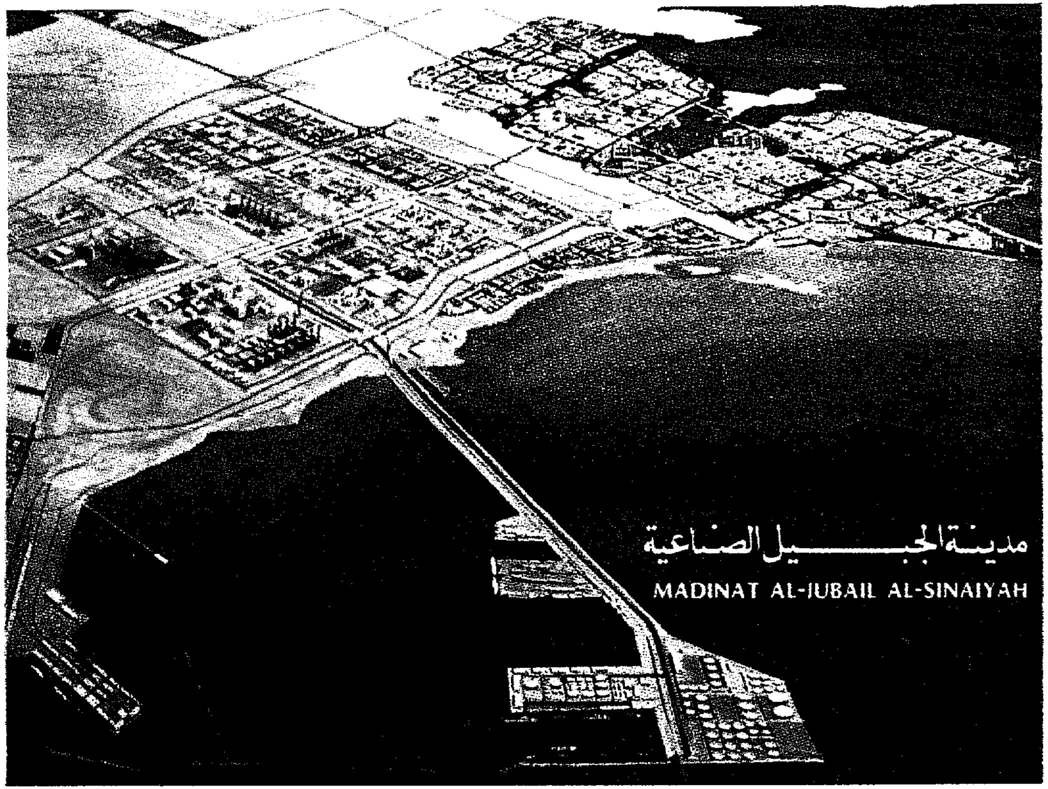
٦ ـ الملك خالد يفتتح مدينة الجبيل الصناعية

فى السـابـع عشـر من شهـر ذى القعـدة عام ١٣٩٧هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٧م تفضـل الملك المغفـور له خالـد بن عبـدالعـزيـز وصاحب السمو الملكى الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد «آنذاك» والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وشخصيات سعودية بارزة بزيـارة الجبيـل لوضـع حجـر الأساس لمدينة الجبيل الصناعية وكانت زيارة جلالة الملك خالد هذه حدثا مهما وتتويجا رائعا لحلم راود مخيلة جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراهما.

وتعتـبر مدينـة الجبيـل الصنـاعيـة حجر الزاوية فى برنامج التنمية بالمملكة ومؤشرا للإستفادة القصوى من الموارد الاقتصادية للمملكة.

٧ ـ الملك فهد يزور مدينة الجبيل

وفي ١٤٠٣/٨/١٥هـ وضمن جولة تفقدية زارها الملك فهد بن عبدالعزيز وافتتح فيهـا عدة مشـاريـع جديدة وكان جلالته وما زال يرأس الهيئة الملكية منذ انشائها. وفقه الله لنصرة دينه واعلاء كلمته وتحكيم شريعته.



(الشكل ٢٠)　　مدينة الجبيل الصناعية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

وفي يوم الاحـد ٩ من جمادى الآخـرة ١٤٠٤هـ الموافق ١١ من مارس ١٩٨٤م تفضل جلالة الملك فهد بافتتاح خمسة مشروعات صناعية كبرى فى الجبيل هي :

- الشركة السعودية للميثانول (الرازي).
- شركة الجبيل للأسمدة (سماد).
- الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد).
- مشروع تبريد المصانع بمياه البحر.
- معهد تنمية القوى البشرية.

٨ ـ مدير عام مدينة الجبيل يتحدث

وفي حديث لمدير عام مدينـة الجبيـل الصناعية أشار فيه الى انه[1] «في نهاية العام الميـلادي الحـالى ١٩٨٣م سوف يبـدأ انتـاج مصنـع الحـديـد والصلب ومصنع السماد ومصنع الميثانول وفى السنة التي تلى سوف يبدأ الانتاج فى ستة أو سبعة مصانع اخرى ثم بعد ذلك تبدأ البرامج لبقية السنوات القادمة . . هذا بالنسبة للصناعة الأساسية.

أمـا الصنـاعـات الثـانوية التي سوف تستخدم بعض المنتجات التى سوف تنتجها الصناعات الأساسية كمواد خام بحيث تصنعها الصناعات الثانوية كسلع للاستهلاك فقد تم تجهيز المواقع للصناعات الثانوية ومد جميع الخدمات التى تحتاجها وسوف تكون أصغر قليلا من الصناعات الأساسية واكبر من الصناعات التى تسمى الصناعات المساندة.

بعـد الصنـاعـات الثـانـوية توجد الصناعات المساندة وهي الصناعات التى تقوم بإنشائها الشركات أو الأفراد لتقديم خدمات للصناعات الأساسية كالمقاولين فى مراحل الانشاء وفيما بعد مراحل التشغيل والصيانة.

(١) هذا الحـديث لمدير عام مدينـة الجبيـل الصنـاعيـة الأستاذ احمد المبارك نشر في جريدة اليوم ـ الاربعاء ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ العدد ٣٧٢٥ (بتصرف).

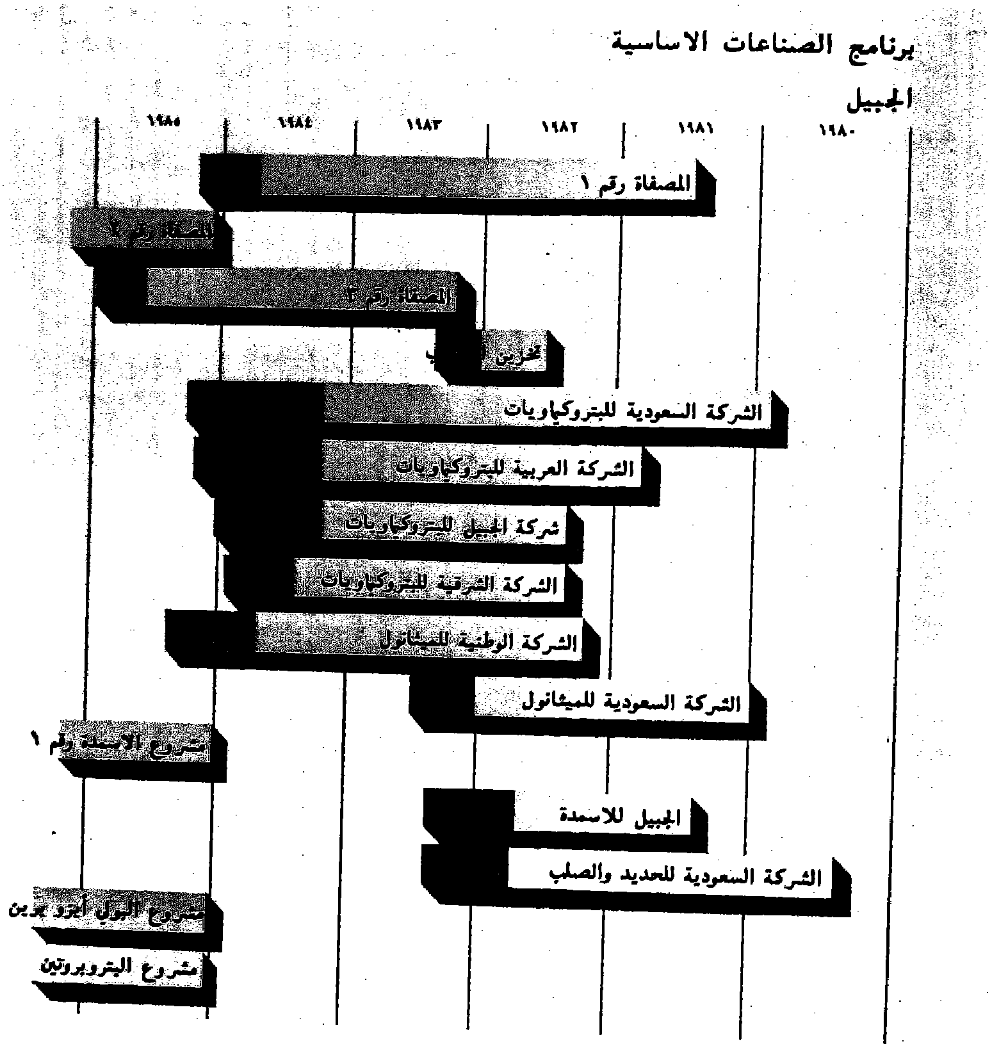
يوجد الآن ١٩ مصنعا يعمل وكذلك ٧٠ مؤسسة أو مصنع فى مراحل مختلفة سواء التى تحت الانشاء أو تحت التخطيط الهندسى والصناعات المساندة شبيهة بالصناعات الموجودة فى الدمام أو الخبر أو الموجودة فى أنحاء المملكة كمصانع تجهيز الأطعمة أو اللحوم المجمدة ومصانع الخرسانة الجاهزة ومصانع الاسفلت ومصانع الطابوق وعدد المؤسسات التى تقدمت لاقامة الصناعات المساندة حوالى ١٠٣٢ مؤسسة منها ١٩ مصنعا بدأت بالانتاج ووُقعت عقود مع ٥٥ مؤسسة واتفق مع ٥٧ شركة أو مؤسسة اخرى تمهيدا لتوقيع العقود معها وهنالك ٥٨ مؤسسة اخرى حصلت على الترخيص سواء كان ترخيصا تجاريا أو ترخيصا صناعيا بالاضافة لهذا فقد عينت مواقع لـ٩٢ مؤسسة تناسب أحجامها ونسبة المقاولين السعوديين العاملين مع الهيئة ٧٠٪ من مجموع المقاولين.

والصناعات المساندة مقسمة لثلاثة اقسام وهي الصناعات الخفيفة أو التى تسمى النظيفة والصناعات التى قد لا تسبب ازعاجا ولكنها قد تترك بعض الأوساخ فى الجو ثم الصناعات الثقيلة قليلا مثل الخرسانة والأنابيب.

وتوجد ثلاث قنوات واحدة تسحب الماء من البحر لتمر به الى المصانع والأخرى تعيده وقناة ثالثة بين القناتين تسحب الماء وتعيده وهذه تستخدم فى حالة عطل احدى القناتين أو وقت الصيانة. . وكمية الماء التى تضخ فى القناة الآن فى المرحلة الاولى تعادل ثلثى كمية الماء الموجودة فى شط العرب بالعراق والتى تصب فى الخليج العربى.

وبالاضافة لما تقوم به الهيئة الملكية بالجبيل من تقديم الخدمات اللازمة للمصانع تقوم بمشاريع الاسكان وعندها الآن ألفا وحدة سكنية فى حي الفناتير وألف وحدة سكنية فى الحويلات وستمائة وحدة سكنية فى حي اللؤلؤة وثلاثمائة وسبع عشرة وحدة فى حي الشاطىء وعندها المساكن المؤقتة فى حي٧ وحي٨.

وسيترك المجال للقطاع الخاص سواء شركات أو مؤسسات سعودية لأخذ قطع أرض كبيرة واقامة مساكن وعمارات لتأجيرها أو بيعها فيما بعد للمستفيدين.



(الشكل ٢١)   برنامج الصناعات الأساسية في الجبيل

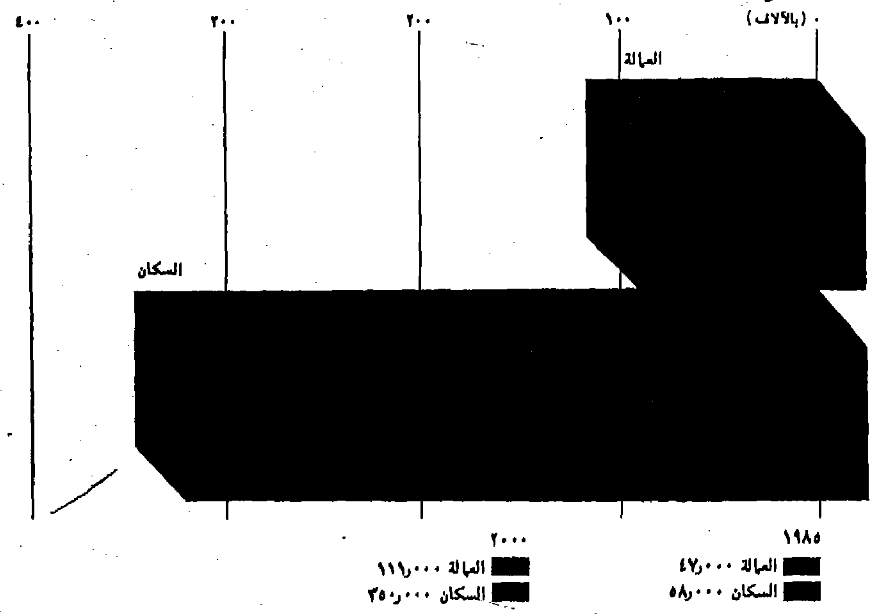
المصدر: الهيئة الملكية للجبيل وينبع

وفيما يلي بيان بالصناعات الأساسية المخطط إقامتها في مدينة الجبيل :

المرفق/ القدرة الانتاجية	اسم الشركة	المنتجات الأساسية
الجبيل		
المصفاة ١ ٢٥٠,٠٠٠ برميل/يوم	بترومين/شل انترناشيونال	زيت الوقود، النفتا، زيت الغاز الكيمائي، البنزين
المصفاة ٢ ٢٥٠,٠٠٠ برميل/يوم		زيت الوقود، الديزل، خامات التغذية البتروكيماوية
المصفاة ٣ ٥٣,٠٠٠ برميل/يوم	بترومين/تكساكو ـ شفرون	زيوت التشحيم، النفتا، وقود السفن الديزل
تخزين السوائب ١,٠٥٠,٠٠٠ طن/عام	بترومين: بتمارك	بيع وقود السفن، الديزل، الغازولين، وقود النفاثات
مجمع البتروكيماويات ١ ٦٥٦,٠٠٠ طن/عام ايثلين	الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف)	الاثيلين، الستايرين، الايثانول الصودا الكاوية
مجمع البتروكيماويات ٢ ٥٠٠,٠٠٠ طن/عام اثيلين	الشركة السعودية للبتروكيماويات (بتروكيميا)	الايثلين، البولياثلين، الدوانول الفورانول
مجمع البتروكيماويات ٣ ٢٦٠,٠٠٠ طن/عام	شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيما)	البولياثلين المنخفض الكثافة
مجمع البتروكيماويات ٤ ٤٣٠,٠٠٠ طن/عام	الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق)	البولياثلين منخفض الكثافة، الغليكول
مصنع الميثانول ١ ٦٦٠,٠٠٠ طن/عام	الشركة الوطنية للميثانول	الميثانول
مصنع الميثانول ٢ ٦٦٠,٠٠٠ طن/عام	الشركة السعودية للميثانول	الميثانول
مصنع الاسمدة ١ ٥٠٠,٠٠٠ طن: عام (يوريا)		اليوريا
مصنع الاسمدة ٢ ٥٠٠,٠٠٠ طن/عام	شركة الجبيل للأسمدة (سماد)	اليوريا، الأمونيا، سماد ان بي كي
مصنع الحديد والصلب ٨٥٠,٠٠٠ طن/عام	الشركة السعودية للحديد (حديد)	كتل الحديد والفولاذ، كريات الحديد وقضبان التسلح
مصنع البولياسوبرين ٤٠,٠٠٠ طن/عام		البولياسوبرين، البوليبيوتادين
مصنع البتروبروتين ٥٠,٠٠٠ طن/عام		مسحوق البتروبروتين

توقعات السكان والعمالة سنة ١٩٨٠ - ٢٠٠٠

الجبيل



(الشكل ٢٢) توقعات السكان والعمالة من سنة ١٩٨٠إلى ٢٠٠٠م

المصدر: الهيئة الملكية للجبيل وينبع

ويوجد في المدينة مستشفى بسعة ٢٠٠ سرير ويقدم خدمات ليس لمدينة الجبيل الصناعية فقط انما لجميع سكان المنطقة ككل وخصوصا مدينة الجبيل القديمة.

* ووقعت عقود مع شركة اخرى لبناء مستشفى بمائتى سرير وبدأ فعلا بالانشاء وسوف ينتهى انشاؤه بعد سنتين من الآن.

* ووقعت اتفاقية مع مستثمر سعودى لاقامة فندق «هوليداى ان» بسعة ٣٠٠ غرفة وانتهت الاجراءات اللازمة وسوف يبدأ الانشاء قريبا.

ويوجد برنامج تدريب فنى شبيه ببرامج المدارس الصناعية الموجودة في المملكة الا ان التركيز هنا على احتياجات الصناعات خصوصا فى اعمال الانشاء والمساحة وصيانة المعدات الثقيلة وقيادتها وسوف يدخل فيه فيما بعد برامج تشغيل وصيانة المصانع وموضوع «الاليكترونيات والكمبيوتر» واللغة الانكليزية والطباعة على الآلة الكاتبة.

أما مخطط سابك وبترومين فإنه انطلاقا من سياسة الحكومة فسيتم تشغيل المصانع التابعة لهاتين المؤسستين فى النهاية بأيد سعودية ١٠٠٪.

ومن خلال التدريب تساعد الهيئة الملكية بعملية ايجاد كوادر سعودية تستطيع أن تحل محل الأيدى الأجنبية.

ويوجد مركز تدريب صغير مؤقت يدرس فيه الآن ٢٥٠ متدربا كنواة. وهو يقبل أي مواطن.. حتى لولم يكن يحمل الابتدائية أوحتى اذا كان لا يعرف القراءة والكتابة وفيه تخصصات تدريب كالتدريب على الميكانيكا والمساحة وقيادة سيارات ثقيلة ومعدات انشاء.. وتدريس اللغة الانجليزية وهي أقل من التخصصات التى سوف تدرس فى مركز التدريب الدائم وبعض المتدربين الذين يحملون الابتدائية أو المتوسطة يدربون على أعمال السكرتارية أو الطباعة على الآلة الكاتبة.

وهناك برامج خاصة بالهيئة بالنسبة للاداريين أو الذين يمكن أن يكونوا اداريين وتشتمل على حضور دورات (بالجبيل) وترسل جامعة البترول والمعادن بعض المحاضرين فى الادارة بالاضافة الى الاستفادة من الشركة الاستشارية (بكتل) حيث يوجد موظفون مؤهلون يقومون بإلقاء محاضرات على المهندسين والاداريين ومجموع الذين يعملون الآن فى مدينة الجبيل الصناعية بما فيها شركات «سابك وبترومين» حوالى (٥٠ ألفا) ونسبة السعوديين حوالى ١٠٪.

وبعد اكتمال المشاريع ستكون الهيئة الملكية مسئولة عن الصيانة والتشغيل لأن المصانع ستحتاج الى عدد كبير جدا من الأفراد لتقديم هذه الخدمات.

ومعظم الصناعات التى ستقام هنا تعتمد على الهيدروكربونات. . . وهذه سوف تأتى من معمل فرز الغاز فى المنطقة أو عن طريق شبكة أنابيب بالنسبة للزيت.

وبالنسبة للتصدير يبدأ حينما يبدأ الانتاج. . وفى بعض المصانع قريبا ولكن بعد تغطية السوق المحلية. . فمصنع الحديد والصلب مثلا سوف ينتج أساسا لتغطية احتياجات المملكة من قضبان التسليح فى المرحلة الأولى واذا كان هناك فائض يمكن ان يصدر. . ومصنع السماد سيبدأ الانتاج فيه قريبا جدا وهو الآن فى المراحل الأولى للتشغيل التجريبى وانتاجه لمدة عشر سنوات قادمة.

والحكومة لديها قناعة بأهمية وجود مدينة الجبيل الصناعية لايجاد بدائل اخرى عن البترول لا سيما وانه توجد كميات هائلة من الغاز تحرق ويمكن الاستفادة منها. . والدليل على اهتمام المسئولين فى الدولة بمشاريع الجبيل انهم أعطوها الصفة المستقلة وميزانية خاصة وحرية فى عمل البرامج وتنفيذها دون ان تمر ببعض الاجراءات التى تمر بها المشاريع العادية الأخرى.

وبالاضافة الى مصانع الميثانول والحديد والصلب والسماد التى ستبدأ الانتاج فى الأشهر القادمة يوجد مصنع زيوت التشحيم وسيبدأ الانتاج فى السنة الميلادية القادمة ـ في نهاية عام ١٤٠٣هـ ـ والشركة السعودية للبتر وكيماويات (صدف) ستبدأ الانتاج في بداية ١٤٠٤هـ وشركة الجبيل للبتر وكيماويات «كيميا» فى الشهر الثانى أو الثالث من عام ١٤٠٤هـ وتوجد شركات لاحقة فى سنوات أخرى. . وعموما فإن معظم المصانع سوف تبدأ الانتاج من بداية ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ وفى نهاية ١٤٠٥هـ سوف يكون هنالك ١٤ مصنعا.

ولقد أخذ بالاعتبار الفرق فى المتطلبات البيئية كالسكن ونوعيته ونوعية المدارس ومستواها والمستشفى ونوعيته ومستواه ووسائل الترفيه بقدر الامكان وليس للسعوديين فقط بل حتى للأجانب حيث تصرف مبالغ طائلة لايجاد وسائل الترفيه البريئة لجميع العاملين فى المشروع». انتهى.

٩ ـ التخطيط الحديث لمدينة الجبيل

إذا أمعنا النظر فى الخريطة الجغرافية لمربع الخليج العربي الغربي رقم ج.م٢٠٨ب ذات القياس ١/٥٠٠٠٠٠ نجد ان الجبيل تقع فى الجزء الشمالى من القطاع الأوسط لاقليم المنطقة الشرقية.

واذا امعنا النظر فى مصورات مدينة الجبيل ندرك مدى التأثير الواضح الذى ستتركه خطة التنمية على بلدة الجبيل الحالية ذلك ان المدينة تشمل الميناء التجارى فى الشمال ومنطقة الكورنيش ثم قاعدة الاسطول البحرى فى الشرق ثم مساحات فى الجنوب هى الآن (مملوكة) ولم تخطط بعد. . وفى الغرب تتركز المدينة الصناعية والميناء الصناعى والمطار ومناطق الاسكان والادارات والمسطحات الخضراء التى وزعت توزيعا مناسبا.

وفى الجنوب الغربي تقوم المصانع التى تم تشييد جزء منها انظر خريطة مدينة الجبيل الصناعية محرم ١٤٠١هـ.

أما محطات السكة الحديد فستكون فى الوسط بين الجبيل القديمة والمدينة الصناعية.

ويتركز نمو الجبيل اليوم فى مجمعات صناعية ضخمة وتجمع عمرانى يلبى كثافة السكان وميناء تجارى شبه رئيسي فى المنطقة وقاعدة دفاع بحرية ومناطق ترفيه على شاطىء الخليج. .

ورغم سعة المدينة (أكثر من ألف كيلومتر مربع) فما زالت الدراسات تؤكد على اهمية العمل للسيطرة التامة على تلوث الجو المتوقع بسبب هبوب الرياح وكذلك السيطرة على عدم انسجام التنمية الصناعية مع التطور العمراني والاسكان نتيجة لما تتركه من مؤثرات نفسية وجسدية وجمالية.

وتفيد التقارير ايضا انه الى جانب هذه الامكانات الضخمة ما زال هنالك اعتقاد يسود بأن تلوث مياه متوقع بسبب نشاطات الموانىء التجارية والصناعية فى بلدة الجبيل وان ضجيجا مرتفعا سينتج عن النقل البرى والبحرى والجوى اذا ما تم فى آن واحد.

ان معايشة البيئة الصناعية مع البيئة الطبيعية الانسانية ليس بالأمر السهل ولذلك فلا بد من اتخاذ بدائل استراتيجية ستتضح فى المستقبل لا سيما اذا تم انشاء المصانع وازدادت كثافة الموانىء والمواصلات فى هذه المدينة المترامية الاطراف.

* * *

الفصل التاسع

التركيب الاجتماعي للسكان

١ ـ التركيب الاجتماعي
٢ ـ أهازيج البحر
٣ ـ المأثورات الشعبية فى الجبيل
٤ ـ الألعـــاب
٥ ـ شعراء نبطيـون
٦ ـ تجارة انقرضـت
٧ ـ بعض العادات والتقاليد
٨ ـ النشاط الاجتماعـي

١ - التركيب الاجتماعي للسكان

ينقسم سكان الجبيل من الناحية الاجتماعية الى قسمين رئيسيين ويشمل كل منهما عددا من العوائل والأسر وهم :

أولاً : آل بوعينين وهؤلاء هم الذين قدموا من قطر والبحرين ويشكلون نسبة عالية في البلدة ومن بيوتهم المعروفة آل خاطر وآل محمد وآل علي والراشد والجبران والحسن والجابر والبوحسين . ورئاسة البلدة كانت لعبدالله بن علي آل خاطر واخوانه عيسى ومحمد .

ثانيا : أهل نجد وهم الذين قدموا من وسط الجزيرة وشمالها ومنهم عائلات من القصيم والوشم وسدير ووادي الدواسر وغيرها .

وقد عاش سكان الجبيل من آل بوعينين وأهل نجد طوال السنوات الماضية اخوة متحابين وما زالوا يمثلون أسرة واحدة .

٢ - أهازيج البحر

عاش الجبيليون فترة طويلة من حياتهم وهم يعتمدون على نشاطهم البحرى سواء فى غوص اللؤلؤ أو صيد السمك والسفر البحرى .

وهذا شأن معظم سكان المنطقة الشرقية الذين يعيشون على ضفاف الخليج وتبعا لذلك فقد تلونت حياتهم بلون البحر وانحفرت فى قلوبهم أصداء أمواجه المتلاطمة وجزره الزمردية وظلت احلام التجارة تراودهم على أمل العثور على لؤلؤة ثمينة يسمونها الحصباة .

وبسبب ذلك واجهوا مآسي مفزعة حيث الهوام والمخاطر والموت الذى ينتظرهم أحيانا . وحيث الفرقة والبعد عن الأهل والولد ومن هنا نشأ فن خليجي يرتبط بالبحر يعبر عن مشاعر وأحاسيس ترجموها الى أهازيج ومنها[1] :

(١) الفنون الشعبية فى المنطقة الشرقية بقلم احمد المحيطيب - مجلة قافلة الزيت جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢هـ أبريل ١٩٨٢م .

ا ـ النهمة خطفة الشراع

يـاالله يـاالله يـاالله
قلنا يـاالله
هولو يا سيدى
هولو يا فزعة الله
على يا اللى نويت تسافر
سافر وتوكل
الله يا سيدى
هولو توكل على الله
مسافرين متوكلين
متوكلين على الله

ب ـ السامرى وهو الذى يجتمع فيه للسمر

ومن نماذجه المعروفة :

يا ذا الحـمام اللى سجـع بلحـون	وش بك على عيـنـى تبـكـيـهـا(١)
ذكـرتـنـى عصـر مضـى وفنـون	قبـلك ادروب الـغـى ناسيـهـا
أهـلى يلومـوني ولا يدرون	والـنـار تحـرق رجـل واطـيـهـا(٢)

ومثل ذلك قصيدة للشاعر «درع» من العجمان تغنى فى السامرى:

تخاويـت انـا والـذيـب سرحـان	دعـيـتـه بامـان الله وجـانـى
لقـيـتـه خوى يقـضـى الـشـان	ندبـتـه على المـرقـب شفـانـى
عشـيـة رقـبنـا رجـم سمـحـان	رفـيـع الـدرج زيـن المـبـانـى

---

(١) قريب من ذلك قول ابو فراس الحمدانى :

أقـول وقـد ناحـت بقـربـى حمامـة	أيـا جارتـا لو تشـعـريـن بحـالي

(٢) وقريب من هذا قول الشاعر:

لا يعـرف الـشـوق الا من يكـابـده	ولا الـصـبـابـة إلا من يعـانـيـهـا

وفي لائحة تسعين فنان　　ثمانين عبد طمطمان
ولبنة زمرد ويا مرجان　　وطينة زباد وزعفران
انا اللى فرى كبدى أمسيان　　مع فرجة له يوم بان
عشيرى اذا هب الهوى لان　　كما هو عويد الخيزران[1]
عشيرى مواعدنى بحقران　　أنا كيف أسوى له جفاني
عشيرى لبس له ثوب سبهان　　يجر الهوى جر السوانى

ويعتبر ابن لعبون [2] (. . -١٢٤٧هـ) (. . -١٨٣١م) من الشعراء الذين لهم إنتاج غزير فى مجال الشعر الشعبي وله الحان يُتغنى بها فى ساحل الخليج العربي، ومن العبونيات المشهورة التي تجمع بين لهجة أهل نجد ولهجة أهل الساحل:

يا على صحت بالصوت الرفيع　　يا مره لا تذبين القناع
عندكم يا على صفرا صنيع　　سنها يا على وقم رباع
سايمين الهوى يا من يبيع　　تشترون الهوى يا اهل الرفاع
ليت أهلنا واهل ميّ جميع　　نازلين على جو الرقاع
ضحكتى عندهم وانا رضيع　　ماسوت عبرتى يوم الوداع
طوعونى وانا ما كنت اطيع　　واطرحونى وانا القرم الشجاع

ومن أغانى البحارة المعروفة فى المنطقة:

موال زهيرى

وادعتكم بالسلامة يا ضوى عينى
وخلافكم ما غض جفنى على عينى

---

(١) وقريب من هذا قول الشاعر العربي:
إذا قامت لحاجتها تثنت　　كأن عظامها من خيزران

(٢) محمد بن حمد بن لعبون المدلجى الوائلي النجدى، ولد فى حرمة بنجد ورحل الى الزبير ثم الكويت فمات فيها بالطاعون (انظر ابن لعبون حياته وشعره جمع وترتيب يحيى الربيعان) ١٩٨٢ (الكويت) والأعلام لخير الدين الزركلي ص٣٤١.

واعدتنى بالوعد لما انحفت عينى
ظليت يا سيدى جسم بليا روح
قد فر منى العقل وظل الجسم مطروح
كل العرب هودت وانا شجى الروح
يا نور عينى كثر ما أرعاك راعينى

٣ ـ المأثورات الشعبية فى الجبيل

الأمثال الشعبية تضم امثالا من الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ولا شك ان السكان كان لهم الأثر البالغ فى تنمية هذه المأثورات بما لهم من سلوك وتجارب.

وهذا اللون من التراث الثقافي قديم، ويوجد في معظم[١] لغات العالم بالرغم من اختلاف البيئات البشرية واللغات والعقائد.

والأمثال فى الجبيل هي نفسها الأمثال التي كانت سائدة في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية على السواء. وفي الأمثال الخليجية يشار إلى الأعمال المتعلقة بالبيئة كالغوص والبحر والبداوة ومن ذلك الأمثال التالية:

١ ـ من طول الغيبات ياب[٢] الغنايم.
٢ ـ اللى بيته منْ جزار لا يطق الناس بالحصى.
٣ ـ لين كثرت الرعيان ضاعت الغنم.
٤ ـ حلاوة الثوب رقعته منه.
٥ ـ عنز البلاد ما تبغي الا التيس الغريب (ويضرب مثلا للبنت التي تتزوج من الأجانب «غير الأقارب»).
٦ ـ ما يمدح السوق إلا من ربح فيه.

---

(١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ العدد التاسع السنة الثالثة محرم ١٣٩٧هـ يناير ١٩٧٧م تحرير د. محمود عبدالقادر.

(٢) اصلها جاب أي جاء بـ وابدال الجيم ياء لغة تميم ولا تزال تسمع في الجبيل.

٧ ـ لين طاح الثور كثرت سكاكينه.
٨ ـ اللي ما يعرف الصقر يشويه.
٩ ـ ما يرويك الا جف (كف) يدك.
١٠ ـ اللي في قلبه صلاة ما تفوته.
١١ ـ اذا بغيت تضمها فاسأل عن أمها.
١٢ ـ ام الغتمان تعرف لغة عيالها.
١٣ ـ انثر حبك وتوكل على ربك.
١٤ ـ من سبق لبق.
١٥ ـ اللي ما يشد الجدح بيده ما يروى.
١٦ ـ لين طبعت دوس على تريجها.
١٧ ـ حشر مع الناس عيد.
١٨ ـ اللي ما يعدك راسمال لا تعده فايدة.
١٩ ـ اذا حل القدر عمي البصر.
٢٠ ـ اشلك بالبحر واهواله وارزاق الله على السيف.
٢١ ـ من بغى العالي يصبر على الراش.
٢٢ ـ لا تغيص قبل ما تجيس ما ينفع الجيس عقب الغرق.
٢٣ ـ الحب ما يطلع الا على بذرة.
٢٤ ـ لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش.
٢٥ ـ اللي ما يعرفك ما يثمنك.
٢٦ ـ اللي ماله لسان تاكله الخنفسان.
٢٧ ـ كل من طق طبله قال انا قبله.
٢٨ ـ حل السانك كل الناس خلانك.
٢٩ ـ ارخ ايدك وكل الناس عبيدك ويتفق مع قول الشاعر العربي:

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم   فطالما استعبد الانسان احسان

٣٠ ـ كل رزقه على الله.

٣١ ـ المبلل ما يخاف من الغرق.
٣٢ ـ خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك.
٣٣ ـ عتيق الصوف ولا جديد البر يسم.

٤ ـ الألعـــــاب

ومن الألعاب المعروفة فى الجبيل :

* المـرجيحـة واسمها العربى الأرجوحة وهى خشبة تتوسط موضعا مرتفعا ويجلس أحد الصبيـان على طرف ويجلس الصبي الآخـر على الطـرف الآخـر ثم يميل بهما وهى من لعب العرب المشهورة فى كتبهم(١).

* عظيم سرى ولاح وأصـل هذه اللعبـة فى المصـادر التـاريخيـة القديمة (عظم وضاح) وكانت تلعب فى الجبيل يؤ خذ عظم أبيض يرمى فى الليل ويتفرق الغلمان فى طلبه. وفى اللســان وفى حديث المبعث ان رسـول الله ﴿ﷺ﴾ كان يلعب وهـو صغـير مع الغلمان بعظم وضاح وذكر ابن قتيبة مثل ذلك وتسمى اليوم فى نجد عظيم سرى.

* الدوامة وهى فلكه يرميها الصبى بخيط فتدوم وتدور وتعتبر ايضا من ألعاب العرب القديمة(٢).

* الغميها واسمها العربى الغميضاء.

* دجـاجتنـا يالـرقطية وصفتها ان أحد الصبيان يحنى ظهره راكعا ثم يقفز الباقون على ظهره والصبى الذى يلمس ظهره يقعد مكانه وهي قريبة من اللعبة التى تسمى في نجد شريخ الشرخ.

* الصبـة وهى عدة خطـوط مربعـة ترسم على الأرض ويـوضـع الحجـر الصغير على الزوايا واذا كانت الزاوية مستقيمة يكسب صاحبها حجرا وربما انها تسمى ـ الخطة ـ.

* الصقلة وهي لعبـة بالحجـر ايضـا حيث يدخـل ضمن قوس مكـون من اصابع اليد الابهام والسبابة والوسطى وهي من لعب البنات.

---

(١) احمد تيمور (لعب العرب) طبعة عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.
(٢) حمد عيسى (ألعاب الصبيان عند العرب) طبعة ١٩٣٨م.

* الطمباخية وهي كرة صغيرة ويسميها البعض الطابة.
* النباطة ويصاد بها العصافير وتكاد تعرف فى جميع جزيرة العرب.
* الهـول وهى لعبـة تتكـون من فريقين لكل منهما حد معروف يحاول كل منهما الوصول اليه دون ان يلمس وهي مشهورة فى أنحاء الخليج.
* الحقة وهى قطعة خشب تنطبق بعضها على بعض وتدفن في الأرض لتصاد بها العصافير.
* المطارحة وهى تصارع صبيين أيهما يوقع صاحبه على الأرض.
ومن ألعاب الصغار أيضا (القلينة) و(الدربوح).

العاب البنـــــات

ومن ألعاب الصبايا المعروفة لعبة الخبصة والصقلة والحبشة.
ومن أغانيهن:
أحمد بن احمد نوخذا عيد.
وكذلك من أغانيهن: يا ذا القمر اللي مشرق ورايح...

٥ ـ شعـراء نبطيـون

ومن شعـراء الجبيـل النبطيـين سعـد بن هلال واحمـد بن مقـدم ويوسف بن أحمد الخـاطـر من مواليـد قطـر سكن فى الجبيـل وتـوفى فيها ومن الشعراء الشعبيين مبارك بن عمهج وراشد بن عيد الخاطر وسعود بن حسن الخاطر وعلى بن ابراهيم الخاطر وعبدالله ابن محمـد بن على الخـاطـر، ومن الذين أقاموا فى الجبيل الشاعر الشعبي عبدالعزيز بن فليج الذي يقول:

من بغى الطـيب نمشى له على طيبــه	ومــن نوى نيــة بالـعـكس يلقــاهــا
ديــرة للعـــيـونــيـــة لها هيـبـــة	ما تدانـى رديّ الـنــفس يا طاهــا

٦ ـ تجارة انقرضت

ومن أنواع التجارة التى انقرضت فى الجبيل تجارة الأرقاء وكانت الجبيل سوقا رائجة لهذا النوع من التجارة وكذلك عرف فى الجبيل تجارة «الخيل» وتجارة الصقور المدربة على صيد الحبارى[1] والقنص.

٧ ـ بعض العادات والتقاليد

القرقعان

ومما عرف فى الجبيل يوم القرقعان وهو خروج الأولاد فى الخامس عشر من شهر رمضان يطوفون بالبيوت وهم يقرقعون اي يطلبون القرقعان وهو خليط من الملبس والمكسرات ومن أناشيدهم:

قراقعو قرقعان عادت عليكم يالصيام
بيت مكة يوديكم عطونا الله يعطيكم

وهذا تقليد قديم اعتقد انه سائد فى معظم مناطق الخليج.

العرضات

وكانت العرضات تقام فى المناسبات ولا سيما حين تأتى الأخبار مبشرة بانتصارات عاهل الجزيرة الملك عبدالعزيز.

وفى العيد يجتمع الناس لاداء العرضة النجدية وفى الجبيل عرضة «شرق» ويقيمها البوعينين وعرضة «قبلة» ويقيمها اهل نجد وحين انتقل العماير من جزائرهم فى السنوات الأخيرة أخذوا يقيمون لهم عرضات خاصة.. ومما ينشدون فى العرضة:

يا طير يالى تحوم عجل برد السلام

---

(١) الحبارى كما جاء فى المنجد طائر اكبر من الدجاج الأهلي واطول عنقا ويجيء من إيران وشمال العراق.

دخول الحضارة

كانت البلدة فى شبه عزلة عن التيارات الفكرية فى أوائل القرن الرابع عشر بسبب الاجهاد والبحث عن لقمة العيش. لكن أثناء الحرب العالمية الثانية ظهر المذياع وكان أول من استجلبه الأمير القطان ودخلت السيارة الى الجبيل عام ١٣٤٧هـ عند آل عبدالله. ودخلها اللاسلكى بعد ذلك بوقت قليل.

أما الطائرة فكان يعرفها الجبيليون منذ عام ١٩٣٣م ١٣٥٣هـ وهي طائرة تملكها أرامكو كانت تهبط جنوب برزان.

الألبسة

ومن الألبسة القديمة ثوب السواحل الخام والبريسم والبفت والدقلة وجنس الثوب اذا كان للرجال فهو دشداشة وان كان للنساء فهو دراعة.

العمل والعمال

من المهن السائدة فى الجبيل منذ نصف قرن مهنة «البناء» وتجارة السفن و«الخبازة» وأول فرن اقيم بعد الحرب مباشرة اقامه شخص يدعى علي أكبر وهو ايراني الأصل والعمال يسمون (البنانى) والرئيس يسمى (ستاد) والذى من تحته يسمى (المعاون) ولا يستريح البناؤون الا فى فترات محددة وهي فترة (الريوق) وهو الافطار ويكون عادة من الخبز والشاى والتمر ثم فترة الغداء وفترة صلاة العصر حيث يتناولون الشاي ومعدات البناء هي القفشة والمسحاة والخيوط والقدوم.

الكتاتيب

كان التعليم فى منتصف هذا القرن يتم فى الكتاتيب ويسمى القائم عليه المطوع أو الملا[1] وكان الصبي اذا أتم حفظ القرآن وعرف مبادىء الخط والحساب يعتبر متعلماً -

(١) الظاهر انها كلمة فارسية بمعنى رجل الدين

وكـل ما يحتـاج إليـه الجبيليـون هومعـرفـة حسـاب الغوص او الطواشة ونحوهما ـ لكن التعليم فى الآونة الأخيرة ومع ظهور الوعي أصبح ضرورة ملحة لا يستغنى عنه.

وكـان المطـوع يعتمد على دخله من الخميسية التى تصل إليه بانتظام ومن الختمة ومن العيدية أيضا.

محفوظات التجار

البشتخته: كان التاجر وصاحب الدكان يحتفظ بصندوق خشبى اسمه (البشتخته) يضع فيه دراهمه واوراقه وكانت ترد من الهند والكلمة تركية معناها الصندوق الملوكي ـ امـا بالنسبـة للنسـاء فيحتفظن بصنـدوق خشبي من السيسم ـ المقمر وهويرد من الهند ايضا ويرفع على قوائم اربع ويقفل بمزلاج وتحفظ فيه المرأة ملابسها ولوازمها الخاصة.

صلة الجبيل بنجد

ترتبـط الجبيـل بصـلات قوية مع نجد اذ ان معظم الأسر التى تقيم فى الجبيل هم اصـلا من أهـل نجـد ويفد إليها الكثير ممن يريدون العمل فى فترة الصيف ولا سيما فى غوص اللؤلؤ.

ومعظم أهـل نجـد يعـرفـون بلدة عينـين التى تفتـح ذراعهـا لهم فيقيمـون فيهـا ويعملون بها.

الأحيـاء

لا توجـد أحيـاء معـروفـة قديما وشارعها الرئيسي يسمى (الصفاه) وهويفصل بين حي شرق وحي غرب ويقيم فى حي شرق آل بوعينين وبعض اهل نجد من سدير كما يقيم اهالى نجد فى حي قبلة.

أمـا اليـوم فقـد توسعت المـدينة وظهرت أحياء جديدة ولا سيما فى الشمال والجنوب والجنوب الشرقي.

الخروج للربيع

ويخرج أهالى الجبيل الى منطقة البيضاء غرب الجبيل ولا سيما حينما تخضر الأرض فى فصل الربيع . ويقيمون أياما للتنزه في البر .

ووسيلة الخروج هي الإبل فى أغلب الاحيان . ولا توجد الخيل فى الجبيل الا عند آل بوعينين ولا سيما آل عبدالله وكان مربط الخيل في الساحة المعروفة الآن امام ادارة الجمرك القديم .

الوقت والقراءة

انتشرت الصحف أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها واصبحت تصل المجلات المصرية إليها تباعا كما انه فى أوائل الستينات للهجرة كانت المجلات الخليجية ولا سيما جريدة البحرين تصل بانتظام الى الجبيل وكان رئيس تحريرها الاستاذ عبدالله الزائد ولم يكن اذ ذاك يوجد كهرباء وانما يستعمل (الاتريك والسراج) واثناء الحرب العالمية الثانية صدر أمر بعدم اخراج السرج من المنازل اطلاقا .

الأغاني في الأعراس وغيرها

ومما يغنى فى الجبيل اغاني عبدالله الفرج[1] كانت تصل من الكويت وكان له شهرة في الخليج وتغنى اغانى ابن لعبون يغنيها الرجال والنساء . كل على حدة .

وفي العرس يضرب الدف وهو الطار وربما ينشد الرجال العرضة أو الفريسن أو القلطة اما الهجينى فيغنى فى السفر.

وللغوص أغان خاصة ، ومنها هولو يامال .

ويعرف الخمارى خاصة عند النساء وهو رقصة تتمايل فيها المرأة وتحرك ذيل ثوبها .

(١) شاعر شعبي ولد في الكويت ونشأ في الهند له ديوان شعر (مطبوع) .

الأسلحة القديمة وانواعها :

الأسلحة كانت تباع فى الجبيل اثناء حروب الملك عبدالعزيز ومن أشهر من اشتغل بها اذ ذاك عائلة الشايقي وكان الحصول عليها ميسرا حيث كانوا يستوردونها من داخل شبه الجزيرة وخارجها وتوزع الدولة على بادية المنطقة الأسلحة وخاصة بنو خالد والعوازم .

أنواع الأكل :

توجد فى الجبيل اكلات شعبية خليجية ونجدية ومن أشهر الأكلات الخليجية البرنيوش وهو الرز مع السكر والمكبوس وهو الرز مع السمك أو اللحمة والساقو وهو نوع من الاطعمة الحلوة، والهريس .

ومن الأكلات النجدية المرقوق والمطازيز والجريش .

وكانت الضيافة فى الجبيل تتم على عادة العرب من حيث اكرام الضيف وحسن استقباله واعداد المائدة له ولم يكن الناس متباعدين عن بعضهم البعض كما هى الحال الآن وقد درج الجبيليون على تبادل الزيارات المسائية حيث تجتمع كل طبقة مع من يشابهها أو ما يماثلها من تجار وبحارة وعمال وغير ذلك ويسمون هذا التجمع (بالراتب) وتنتظم بعض الرواتب أكثر من عشرة أشخاص .

٨ ـ النشاط الاجتماعي

تعتبر الجمعية الخيرية بالجبيل نموذجا للنشاط الاجتماعي الذي يشارك فيه الأهالي . . وهي تقوم بخدمات انسانية متعددة الأغراض .

كما تعتبر الجمعية النسائية بالجبيل احدى وسائل التثقيف والتوعية في قطاع مهم من قطاعات المجتمع . والمأمول أن تزداد هذه الجمعيات وتتنوع خدماتها .

وبالنسبة للرياضة اقيم استاد رياضي حديث فى بلدة الجبيل ومن اشهر الفرق الرياضية واقدمها فى البلدة فريق التآلف الرياضي . .

الفصل العاشر

تاريخ الحركة الفكرية

١ ـ العلم والتعليم
٢ ـ خطة التعليم فى المدينة الصناعية
٣ ـ تعليم البنات
٤ ـ الأندية والمكتبات والمطابع والصحف
٥ ـ شعراء من الجبيل

١ ـ العلم والتعليم

تمهيـــد :

لا تتميز الجبيل بحركة مستقلة عن الفكر والأدب فى المملكة العربية السعودية وإنما شأنهـا شأن مدن المملكـة الأخرى حيث تخضع لظروف تاريخية واجتماعية واحدة . . الا أن بعض مؤرخي الأدب درجوا على نسبة الأدباء الى مسقط رأسهم للتعريف بهم .

وفي معـرض الحـديث عن هذه المـدينة قلت : «وإذا أجيز لنا أن نتحدث عن حياة الأدباء فى كل من الدمام والقطيف والاحساء فان هنالك بلدة صغيرة فى عمرانها كبيرة فى تاريخها وأبنائها تتمم عقد الأدب فى هذه المنطقة هذه البلدة هي . . الجبيل . . التى ساهمت فى احياء الحركة الادبية وانبعثت من شواطئها ألحان عذبة كان لها أثرها في هذا الميدان»[1] .

وقبل الحديث عن أدباء الجبيل نورد لمحة عن المكونات الثقافية من تعليم وغيره . .

التعليـــم :

تعتـبر مدرسـة الجبيل الابتدائية التى أنشئت عام ١٣٥٧هـ من مراكز الأشعاع فى المنطقـة وقـد تولى إدارتهـا شخصيات أسهمت فى تثقيف أبناء هذه البلدة منهم يعقوب اليـوسف وصـالـح الخليف وزين العـابـدين بن محمـد توفيق ومن رجـال التعليم محمد السليمان الشريم وثانى المنصور ثم أنشئت المدرسة الثانوية الأولى سنة ١٣٧٥هـ وكان يتولى التدريس فيها نخبة من المبعوثين المصريين، ومن ألمع الشخصيات التى ساهمت فى تدعيم هذه المـدرسـة الأستـاذ/على عبـدالمجيـد الكريونى أحد المصريين المبعوثين للتـدريس فيهـا وتقـول إحصـائيـة وزارة المعـارف لعـام ١٤٠٣هـ ان عدد المـدارس الابتدائية خمس ومدرسة واحدة في المرحلة المتوسطة ومدرسة واحدة فى المرحلة الثانوية . وهـذا بخـلاف ريـاض الأطفـال والمـدارس الابتـدائيـة والمتوسطة فى الجبيل الصناعية والقاعدة البحرية .

---

(١) الادب في الخليج العربي للمؤلف ص٦٧ طبعة اولى ـ دمشق .

٢ ـ خطة التعليم في المدينة الصناعية

تستهدف الخطة الموضوعة لقطاع التعليم بمدينة الجبيل الصناعية وخلال العشرين سنة القادمة إنشاء ١٤٢ روضة أطفال تتسع لـ١١ ألف طفل وقد تم حتى الآن إنشاء ثلاث روضات تضم ١٥٠ طفلا كما تستهدف الخطة إنشاء ٤٨ مدرسة ابتدائية تتسع لـ٢١ ألف تلميذ و١٦ مدرسة متوسطة تتسع لـ١١ ألف طالب. و٨ مدارس ثانوية تتسع لـ٩ آلاف طالب وذلك فى قطاع تعليم البنين وقد تم حتى الآن انشاء مدرستين ابتدائية ومتوسطة تتسع كل منهما لـ٢٥٠ طالبا. أما فى قطاع تعليم البنات فإن الخطة الموضوعة تستهدف إنشاء ٤٤ مدرسة ابتدائية تتسع لـ٣٠ الف تلميذة و١٦ مدرسة متوسطة تتسع لـ١٢ ألف طالبة و٨ مدارس ثانوية تتسع لـ١١ ألف طالبة. وقد تم حاليا انشاء ثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية تتسع الاولى لـ٢٥٠ تلميذة بينما تتسع كل من المتوسطة والثانوية لـ١٢٥ طالبة.

كذلك فإن الخطة تستهدف إنشاء ٣٢ مدرسة لتعليم ابناء الرعايا الأجانب تتسع لـ١٦ ألف طالب وطالبة تم حتى الآن انشاء أربع مدارس منها تتسع لألف طالب وطالبة. وفيما يتعلق بالتدريب فقد بلغ عدد خريجي مركز التدريب المرحلى في ١٤٠١/٧/١هـ «١٥٩» خريجا ويتوقع ان يصل عدد خريجي مركز التدريب الدائم الى ١٩٠ الف خريج حتى عام ١٤٢٠هـ.

٣ ـ تعليم البنـــات

بدأت حركة تعليم البنات عام ١٣٨٣هـ حيث افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات واسمها المدرسة الأولى ثم تلاها افتتاح مدارس فى مختلف المراحل من متوسطة وثانوية ومعهد للمعلمات.

٤ ـ الأندية والمكتبات والمطابع والصحف

لا توجد في الجبيل أندية أدبية حتى الآن وأول مكتبة أقيمت فى الجبيل هى مكتبة النشاط الثقافى(١) عام ١٩٥٥م واستمرت عدة سنوات ثم توقفت بسبب نزوح مؤسسيها من بلدة الجبيل.

وقد اختمرت فى ذهنى فكرة اصدار جريدة باسم الجبيل فى ذلك الوقت وصدرت فعلا موافقة الملك سعود رحمه الله التى تقضى بمنحى حق امتياز اصدار هذه الجريدة(٢) الا أن عدم وجود المطابع بمدينة الجبيل حال دون ظهور هذه الجريدة وان كان الاستاذ/يوسف الشيخ يعقوب قد أصدر جريدة(٣) طبعها فى الدمام باسم «الفجر الجديد» صدر منها أعداد قليلة ثم توقفت ثم أنشئت فى الجبيل عدة مطابع وتصدر الآن عن الهيئة الملكية نشرات اعلامية ينتظر لها مستقبلا أن تصبح مجلة متطورة.

٥ ـ شعراء من الجبيل

١ ـ الصلتان العبدى

الملقب بخليد عينين. ورد ذكر هذا الشاعر فى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وقال عنه «هو من عبد القيس من ولد عبدالله بن دارم بن مالك. وكان ينزل أرضا بالبحرين تعرف بعينين فنسب إليها. وفي رواية أخرى عن «الصنعاني» مادة ص ل ت الصلتان من الشعراء الصلتان العبدى واسمه قثم ويقال له: خليد عينين. كما ورد اسم خليد عينين فى النقائض والعباب وسمط اللآلئ وفحول الشعراء ومعجم البلدان.

---

(١) اشترك فى انشائها المؤلف مع آخرين.

(٢) خطاب الشعبة السياسية رقم ١٣/١/٥/٢٤٧١ في ٢٣/٨/١٣٧٧هـ المبلغ الى مدير عام الاذاعة والصحافة من رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨/٨/١٣٧٧هـ.

(٣) صدرت عام ١٣٧٦هـ وهو كاتب ليس له انتاج مطبوع يقيم فى مدينة الخبر ويمتهن العمل التجاري وهو ابن الشيخ يعقوب اليوسف الذي تولى التدريس في مدرسة الجبيل لفترة من الزمن وتوفي منذ سنوات.

وقـال ابـوعلي الهجـرى: «واذا نسبت إلى عينـين قلت عينـاوى والى البحـرين بحرانى والى السرين سرانى» انتهى.

وفي مهاجاته مع جرير حين قال رادا على حكومته:

متى كان حكم الله فى سعف النخل

يقول خليد عينين:

أعـيرتنـا ان كانت النخـل مالنـا ... وود ابـوك الكلب لو كان ذا نخـل
وأي نبـي كان من غير قريـة ... وهـل كان حكم الله إلا مع الرسـل

ويرد جرير بهجائه قائلا:

فخـل الـفـخـر يا ابن ابى خليـد ... وأد خراج رأسـك كل عام
لقـد علقـت يمـينـك رأس ثور ... ومـا علقـت يمـينـك بالـلجـام

ويستمر الهجاء حيث يقول جرير:

كم عمـة لك يا خليـد وخـالـة ... خضـر نواجـذهـا من الـكـراث
نبـتـت بمـنـبـتـه فطـاب لشمها ... ونأت عن الـقـيـصـوم والجثجـات(١)

ومن أجمل شعر خليد عينين قوله:

أيهـا المـوقـدان شبـا سنـاهـا ... ان للضـيـف طارفي وتـلادي

واسم خليد عينين هو (قثم بن خبيه) هكذا ورد فى «خزانة الأدب» للبغدادى وهو أحـد بنى محارب بن عمـر بن وديعـة بن لكيـز بن أفصى بن عبـدالقيس ويـوصف بأنه خبيث اللسان ومن شعره(٢):

أشـاب الـصـغـير وأفنى الكبـير ... كر الـغـداة ومـر الـعـشـي
إذا هزمـت ليـلة يومـهـا ... أتـى بعـد ذلـك يوم فتي..
نروح ونـغـدو لحاجـاتـنـا ... وحـاجـة من عاش لا تنـقـضي
تموت مع المـرء حاجـاتـه ... وتـبـقـى له حاجـة ما بقـي

(١) انظر الشعر والشعراء وسمط اللآلىء وطبقات فحول الشعراء.

(٢) انظر تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ص٣٠٦ الجزء الثاني.

اذا قلت يوما لمن قد ترى ... أرونى السري اروك الغني
الم تر لقمان اوصى ابنه ... وأوصيت عمرا ونعم الوصي
بنيّ بدا خبء نجوى الرجال ... فكن عند سرك خبء النجي
وسرك ما كان عند امرىء ... وسر الثلاثة غير الخفي
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد ... فبعض التكلم ادنى لعي
فكن كابن ليل على اسود ... اذا ما سواد بليل خشي
فكل سواد وإن هبته ... من الليل يخشى كما تختشي
أرد محكم الشعر إن قلته ... فإن الكلام كثير الروي
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد ... وبعض التكلم ادنى لعي

وقيل له احكم بين الفرزدق وجرير فقال(١) :

انا الصلتان الذي قد علمتم ... متى ما يحكم فهو بالحق قاطع
اتتنى تميم حين هابت قضاءها ... واني لبالفضل المبين صادع
كما انفذ الاعشى قضية عامر ... وما لتميم في قضائي رواجع
سأقضي قضاء بينهم غير جائر ... فهل انت للحكم المبين سامع
قضاء امرىء لا يتقى الشتم منهم ... وليس له في المدح منهم منافع
فإن كنتما حكمتماني فأنصتا ... ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع
فإن يك بحر الحنظليين واحدا ... فما تستوى حيتانه والضفادع
وليس الذنابى كالقدامى وريشها ... وما تستوي في الكف منك الأصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحظى دارم والأقارع
أرى الخطفي للفرزدق شأوه ... ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جدير ولكن في كليب تواضع

---

(١) تحفة المستفيد ص٣٠٧ الجزء الثاني.

ويـرفـع من شعـر الفـرزدق انـه   له باذخ من ذي الخسيسة رافع
وقـد يحمـد السيف الدران بغمـده   وتـلقـاه رثـا غمـده وهـو قاطـع
ينـاشـدني النصـر الفـرزدق بعـدمـا   أنـاخت عليـه من جريـر صواقـع

فحكم لجرير بجودة الشعر وحكم للفرزدق بالشرف على جرير.

٢ ـ ثاني بن منصور الراشد (١)

«ولـد بمـدينـة الجبيـل عام ١٣٣٨هـ ثم انتقـل الى مكة المكرمة والتحق بمدرسة الفـلاح ونـال شهادتها العالية كما حصل على الشهادة العلمية الشرعية والعلوم العربية والتاريخية على علماء المسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ وتقلب فى عدة وظائف حكومية.

توفي رحمـه الله فى الـريـاض فى يوم الخامس من شهر ذى الحجة عام ١٣٩٣هـ من مؤلفـاتـه (عقيدة السلف الصالح) نظما و«تاريخ الخلفاء» نظما و(المواريث) فى الفرائض نظما و(منتهى الارادات فى فقه الامام احمد بن حنبل) نظما وكلمات من نور وديوان «زهر الربيع»(٢).

نمـاذج مـن شعـره

خيـال شاعـر

هيـفـاء من قد تاهـت الـنفس تبتغي   جوانحهـا مثـوى يفـوح من العطر
كروضـة ريحـان يفـوح أريجـهـا   ورمـانهـا الـزاهي على صفحة الصدر
بوردتـي الخـديـن منهـا تفـاعـلت   لتسخـر بالمشتـاق بالنظـر الشـذر
وتـستبطىء الفجـر المنير وشمسـه   لتـخـلفهـا سبـاقـة أوبـة الفجـر
بروحي هذا الشـادن البـاهـر الـذى   تلاعب من ذكـراه بالعقـل والفكـر
فسـاعـات أيـامي وليـلي أعـدهـا   ألا ليت شعـرى هل توقف بى دهرى
يسـائلنى بدر الـدجى أنت ناظـرى   وسهـران مجذوب مع الأنجم الـزهـر

(١) شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ص٩٥ للاستاذ عبدالكريم الحقيل.
(٢) وردت ترجمة مقتضبة عنه في كتابنا ـ الادب في الخليج العربي ص٦٧.

ألا ليتـه يدرى بمـن حل مهـجتى ومن عاش فى الآمـال يسرى مع الفكر
غريـب على بدر الـدجـى تاه نده غبـاء به أم غيرة الـبـدر للبـدر

* * *

ومن قصيدة يصف فيها «حديقة غناء» يقول:

أمـن الأفـق هذه الأضـواء أم زهـور الـربيـع منهـا الـسنـاء
أم جنـان الخـلود أضفـت علينـا نفـحـات فتـلك منهـا رواء
أم دمـوع سحت من المـزن صوبـا مستطـابـا فاخضـرت الـغـبراء
لا ولـكـن من ذى بسـيطـة نور حفـهـا فهـي روضـة غنـاء
تكـتـسـي أرضـهـا بكـل أنيـق إذ بها الـزهـر باسـم وضـاء
طرقـات قدت بتـنظـيـم فذ حجـزتهـا قوائـم خضـراء
وأحـاطـت بها سنـادس خضـر زوقـتـهـا بنـورهـا الأضـواء
وغصـون مثـل الـزبـرجـد فاحت بأريـج كالمـسـك نعـم الهـواء
رافـقـتـنـا الى ميـاديـن تزهـو رصـعـتـهـا الأزهـار والأزيـاء
يسـرح الطـرف ناعـما فى رجـاهـا معـجـبـا يسـتـميـله الإغـراء
وخـريـر الميـاه يصـدح بالـنغم كعـود تمسـه الحـسـنـاء
واسـتـمالـت بنـا هنـا نظـرات لجنـان يطـيـب فيـهـا الهـنـاء
تتـمـشـى إلـى الحـديـقـة نفس عنـدمـا فاح من رجاهـا الـذكـاء
سحـرت عنـدمـا طاف طرفي أهـنـا الأرض أم هنـاك الـسماء
لتـنـادي بلابـلا صادحـات أيـن أمـضـى أجـول يا سمـراء
أيـمـيـنـا أم شمـله أم أمـامـي حيرتـني بحـسـنهـا الأشـيـاء
وورود مفـتـحـات تحاكـى خد حسـنـا رنـت علاهـا الحيـاء
لفـهـا الـفـل كالـنجـوم انتشـارا ومـن اليـاسـمـين فاح الـشـذاء
وطـيـور كحـوريـات تغـني رجـعـت صوتهـا لنـا الأصـداء
وحـيـاض بمائـهـا مترعـات (شذر وانات) سحّـهـا أنـواء

٣ ـ عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيّد(١)

ولـد في بلدة ـ الجبيـل ـ (المنطقة الشرقية ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٢م) واتم بعض الدراسة الثانوية ثم تابع تحصيله الثقافي.

وهو كاتب وشاعر وباحث.

عمـل مديـرا لتحـريـر جريـدة اخبـار الظهران، واصدر باكورة انتاجه.(الادب في الخليـج العـربي) عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م و(قبيلة العـوازم) في عام ١٣٩١هـ ١٩٧١م وديوان (في موكب الفجر) قيد الطبع. وهو عضو شرف في جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود.

ومن مخطـوطـاتـه (معجم الخليـج العـربي ـ قسم المنطقة الشرقية) و(تاريخ شرقي الجزيرة العربية) و(اصول المنهج الاسلامي) و(على طريق الفكر) وهي مقالات ومحاضرات.

يقيم في مدينـة الـدمـام ويمتهن العمـل التجـاري، ووردت ترجمته في عدة مراجع وأهمهـا ـ شعـراء نجـد المعاصرون ـ والموسوعة الأدبية ـ والكتاب الدولي لشعراء العالم ـ لندن ١٩٧٤م.

نمـاذج مـن شعـره

أشـواق قلـب

أشـواق قلب على أشـواق تفـكـير ... تجري فتأسـر أنغـامي وتصـويـري
ومـهـجـة تلهـب الأشـواق عارمـة ... لتنـقـذ الـنفس من احـلام مأسـور
لكـي تضـيء حروف من منـابـعـهـا ... وتـسـكـب النجم اطيـافـا من النـور
وتـسـتـشـف أريـج الـزهـر ضوعـه ... همس النـدى وحكـايـات العصـافـير
ترى الطـبـيـعـة ملكـا لا يضـارعـه ... ملك الـقصـور ولا ملك الـدنـانـير
يا مهـجـة بعـثـتـهـا من مكـامنهـا ... تلك الـورود وأشـذاء الأزاهـير

---

(١) المصـدر: مجلة قافلة الـزيت ـ العـدد الثـاني، المجلد الثـلاثـون صفر ١٤٠٢هـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨١م لقاء: اعده واجراه محمد هيف السليم / هيئة التحرير.

فاحـرقـت منـه فكـرا في نضـارتـه	يجرى الخيـال به جري التعـابـير
أنـت الصـدى حين نحكي ما يخالجنـا	من الخـوا طرمـا يدعـو لتـحـريـر
وفي نشـيـدك ما يجلو حقـيـقـتـنـا	تذيـعـهـا بيننـا أنغـام شحـرور[1]

على شاطىء الرون

على الربوات الخضر من شاطىء الرون	لثـمـت أنـاشـيـدى وفتقت تسـريني
وعـانـقـت أشـذاء الـزهـور نديـة	وفجـرت ينبـوعـا من الشعـر يشجيني
ومـا كنـت أدري أن في الأرض جنـة	وان الـربـا تشـدو بنغـم وتـلحـين
وان ثيـاب الـروض تبـدو قشيـبـة	فينسـج فيهـا الـزهـر احلى التـلاوين
وان بيـاض الـثـلج يزهـو بطـلـه	على القمم النشـوى وشم العـرانين
يذكـرني طيـف الخيـال اصـوغـه	على نغـمـة حرى تجيش وتـسـبيـنـى
وهـا أنـا ناء عن ديـار أحـبـة	على الـبـعـد قد شدت الي تحيـيـني
تجلت بالـوان الـثـقـافـة غضـة	وأهـدت رسـالات من العلم والـدين
بها الخـير والاخـلاص والحب والنـدى	وفـيض إخـاء بالـسـعـادة مشحـون
ونخـل على هضب الجـزيـرة خلته	يمـد يدا نشـوى تجيش وتـدعـوني
اشـاهـد في برج الـريـاض خواطري	وابـصـر في الـدمـام صوغ تلاحيني
فهـل ادركـوا طغـيـانهـم بحضـارة	تتـيـه كما تاهـت حضـارة فرعـون
وهـل عرفـوا معـنـى الضـلال وأهله	ووقـفـتـهـم في الحشـر وقفـة مغبـون
وهـل صاغ (لامرتين) نسـج خيالـه	كما نسـج الأعـشـى ترى وابن لعبـون
وكـادت دمـوع العـين تهمى غزيـرة	وقـد أبـصـرت آثـار غر ميـامـين
اتـوا ينشـرون الحق ليس بباطـل	كما اتـت الـيـوم نجـمـة صهيـون
وودعـت أجـواء الـرفـيرا ولم أزل	مع الـشـوق يترى والـفتـوة تغـريني
اصـافـح نهر الـرون عبر انسيـابـه	وعـبر بحـيرات تتـوق الى الـرون
وكـل الـروابـي حلة شاعـريـة	وكـل الـذي حولي اراه ينـاجـيـني[2]

(١) من ديوان «في موكب الفجر»
(٢) بمناسبة رحلة قام بها الشاعر إلى سويسرا وجنوب فرنسا عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م بدعوة من احدى الشركات العالمية للساعات.

صبا نجد

خواطر عابرة في القطار ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م

لثم القطار شذى من الرند — فانساب في حب وفي وجد
هذا صبا نجد يعانقه — لا أوحش الله صبا نجد
لبيك يا حلمًا لثمت به — بين المرابع ذروة المجد
أزجى ملاحنه مخضبة — فوق النجود تلوح من بعد
بيداء يمتد الأصيل بها — فيفيض في جزر وفي مد
كم برحت من مدنف ودعت — من شاعر فحل إلى الرفد
الواصفون لنا شجاعتها — في السيف لم يركن إلى غمد
الموضحون لنا محاسنها — بالبان قد مزجت وبالرند
لبيك يا نفح العرار ويا — أرجاً هناك يضوع بالوجد
إنا على عهد الشباب هنا — أسمعتنا؟ . . إنا على العهد

الخالدون

لمن نبوح بأحلام ستشجينا — ونبعث الشوق من أصداء ماضينا
فنسكب الشعر رفافا يلذ له — ان يوقظ القلب تنغيما وتلحينا
لمن سننشد والآفاق واجمة — كأنما وقفت حيرى تناجينا
والموج يلطم فينا كل سارية — كأنما هو في زهو يناغينا
أين المنار مضيئا في شواطئنا — فنبصر الدرب او نلقى مراسينا
واين فى مهرجان الشعر دولته — قامت تشع وتستوحى مآسينا
روت ينابيعها احلام رابية — ظلت تواكب دنيانا أفانينا
أوحت لبكر وعبدالقيس فانطلقت — تدعو إليها الشداة العبقريينا
يا شاعر الفجر كيف الشعر ترسله — يشدو لعبقر نسبيها وتسبينا
لا بد من حلمنا الوردي نلثمه — ومن منى ازهرت في النفس تشجينا
هي القصائد من نبع الفؤاد فكم — يقتلن أمنية فينا ويحيينا

والشعــر ان لم يكن في النفس يطــربها ... ويــســتــثــير بنــا أحــلى أمــانــينــا
والــشــعــر ان لم يكــن للحق دعــوتــه ... قد جاء يحمــل ميراث الــنــبــيــينــا
والــشــعــر ان لم يلن للحــب جانبــه ... نظــل فيــه حيــارى مســتبــدينــا
الخــالــدون تجلوا في مواكــبــهــم ... مثــل الــنــجــوم تجلت فى مآقــينــا
ماتــوا ومــا مات عطــر الشعــر نلثمه ... كالــروض يعبــق فواحــا ريــاحــينــا
كأنهــم درة أضــحــى يقــلبــهــا ... غواص (داريــن) حتى ابــدعــوا فينــا
وحــلمــهم كنجــوم الصيف مشــرقــة ... وفي الصحــائف قد أضحــوا عنــاوينا[1]

المبدأ السامــي ●

قالــوا هلم لمبــدإ متــســامــي ... نرنــو إلــيــه على مدى الأيــام
فالــنــاس لا يدرون أي حقــيــقــة ... تأتــي وتــنــقــذهــم من الأحــلام
يســتــعــبــد الــديــنــار كل حيــاتهم ... عبــدوه مثــل عبــادة الأصــنــام
فمــشــى أوار الجــنس بين شبــابهم ... ومــشــوا بتــخطــيــط الى الإجــرام
والــفــقــر يغتــال الضعيف بســوطــه ... والجــهــل ينهــشــه بحــدٍّ حســام
في كل صقــع مبــدأ وعــقــيــدة ... وشــريــعــة قامــت على الأوهــام
نبغى الخــلاص فهــل ترى من منقــذ ... للنــاس بعــد تطــاحــن وصــدام؟

★★★

فأجــبــتــهــم إنــى لأعــرف مبــدأ ... يحنــو على الــدنــيــا بنــشــر سلام
يقــوى الــضــعيف به ويسمــو عامــل ... ويــقــيــم صرح الــعــلم خير قيــام
قد حرر المــســتــعــبــديــن ونهجــه ... إنــصــاف مظــلوم وفــيض وئــام
في رحمــة ومحــبــة وأخــوة ... وعــدالــة شرعــت من الــعــلام
هو مبــدئــى أحــببتــه وعــشــقــتــه ... أعــرفتمــوه. . . ؟ ديننــا الإســلامي

---

(١) ألقيت في الأمسية الشعرية التى دعت إليها اللجنة الثقافية لطلبة الصيف الجامعيين السعوديين فى أرامكو بقاعة معرض صناعة الزيت فى الظهران مساء الثلاثاء ١٢/١١/١٤٠٢هـ - ٣١/٨/١٩٨٢م.

● المجلة العربية العدد الرابع السنة الخامسة رمضان ١٤٠١هـ - يوليه (تموز) ١٩٨١م واختارتها للنشر مجلة (المبتعث) التى يصدرها المكتب التعليمي السعودى بأمريكا السنة الخامسة العدد (١) رجب ١٤٠٢هـ.

المراجع والمصادر
حسب تسلسل ورودها

ا ـ (الكتب)

١ ـ نابغة البحرين ـ عبدالله الزائد تأليف مبارك الخاطر

٢ ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية للدكتور محمود طه ابوالعلا

٣ ـ محاضرات عن جغرافية المملكة العربية السعودية لعزة النص

٤ ـ الموسوعة العربية

٥ ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية لعمر رضا كحالة

٦ ـ جزيرة العرب لحافظ وهبة

٧ ـ البحرين عبر التاريخ ـ الجزء الأول

٨ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير

٩ ـ تاج العروس للزبيدى

١٠ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد

١١ ـ قطر ماضيها وحاضرها ـ لمصطفى الدباغ

١٢ ـ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة

١٣ ـ لمع الشهاب طبع دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض

١٤ ـ دليل المحتار فى علم البحار لعيسى القطامي

١٥ ـ حولية الآثار العربية السعودية/عدة مجلدات

١٦ ـ المتحف السعودي اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف

١٧ ـ البحرين، سلسلة شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر

١٨ ـ معجم الخليج العربي ـ قسم المنطقة الشرقية للمؤلف مخطوط

١٩ ـ دليل الخليج للوريمر

٢٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي

٢١ ـ معجم ما استعجم للبكرى

٢٢ ـ الدليل الرابع للمسميات السكانية

٢٣ ـ المعجم الجغرافي ـ البحرين ـ المنطقة الشرقية لحمد الجاسر
٢٤ ـ روضة الافهام لابن غنام
٢٥ ـ جزيرة العرب لمصطفى الدباغ
٢٦ ـ صفة جزيرة العرب للهمداني
٢٧ ـ تاريخ نجد للألوسي
٢٨ ـ نجد الحديث وملحقاته لأمين الريحاني
٢٩ ـ مرآة المالك لسيد علي
٣٠ ـ المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية لتوتيشل
٣١ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ لندن ١٩١٣
٣٢ ـ تاريخ شرقي الجزيرة العربية للمؤلف مخطوط
٣٣ ـ تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي لأمين خليفة
٣٤ ـ دائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فريد وجدي
٣٥ ـ حقائق الاخبار عن دول البحار للأميرلاي اسماعيل سرهنك
٣٦ ـ اتجاهات الموجات البشرية فى جزيرة العرب لمحب الدين الخطيب
٣٧ ـ منطقة الخليج العربي خلال الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد لسليمان سعدون البدر
٣٨ ـ مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية
٣٩ ـ طبقات فحول الشعراء تحقيق : محمود شاكر
٤٠ ـ التهذيب ـ للأزهري
٤١ ـ تاريخ الكويت لعبدالعزيز الرشيد منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
٤٢ ـ قبيلة العوازم ـ للمؤلف بيروت ١٣٩١ ـ ١٩٧١
٤٣ ـ شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز
٤٤ ـ ديوان خالد محمد الفرج ـ طبعة دمشق ١٣٧٣هـ
٤٥ ـ ابن لعبون حياته وشعره جمع وترتيب يحي الربيعان
٤٦ ـ الأعلام ـ لخيرالدين الزركلي
٤٧ ـ لعب العرب ـ لأحمد تيمور طبعة ١٣٦٧هـ
٤٨ ـ ألعاب الصبيان عند العرب لأحمد عيسى ١٩٣٨م

٤٩ ـ ديوان عبدالله الفرج ـ شاعر شعبي
٥٠ ـ الأدب في الخليج العربي للمؤلف الطبعة الأولى دمشق ١٣٧٧هـ
٥١ ـ الشعر والشعراء لإبن قتيبة
٥٢ ـ شعراء العصر الحديث فى جزيرة العرب لعبدالكريم الحقيل
٥٣ ـ في موكب الفجر ـ ديوان شعر للمؤلف

ب ـ مقابـلات

٥٤ ـ مقابلة مع ناصر بن مبارك آل بوعينين عميد أسرة آل بوعينين في الجبيل
٥٥ ـ مقابلة مع البنّاء (ابن راضي) الذى اشترك في بناء برج الطوية
٥٦ ـ مقابلة مع المهندس أحمد المبارك مدير مشروع الجبيل
٥٧ ـ مقابلة مع رئيس القسم الهندسي بادارة تخطيط المدن بالمنطقة الشرقية
٥٨ ـ مقابلة مع رئيس بلدية الجبيل ورئيس القسم الهندسي فيها
٥٩ ـ مقابلة مع أمير منطقة الجبيل أحمد المسفر

جـ ـ تقاريــر

٦٠ ـ التقرير النهائي لمشروع تحسين وتجميل مدينة الجبيل
٦١ ـ تقارير الشركة الاستشارية الفرنسية ـ ج كانديلس مترا انترناشيونال ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦
٦٢ ـ تقارير عن الخطة الخمسية من القسم الهندسي بالبلدية
٦٣ ـ تقارير الهيئة الملكية للجبيل وينبع
٦٤ ـ تقرير من البلدية موجه الى مدير عام التخطيط والبرامج ١٤٠٢هـ

د ـ مصــورات

٦٥ ـ خريطة مدينة الجبيل الصناعية محرم ١٤٠١ ديسمبر ١٩٨٠
٦٦ ـ المصور الجغرافي لمربع الخليج العربى الغربي ج. م ٢٠٨ب
٦٧ ـ مصور المملكة العربية السعودية .

هـ ـ مجلات ودوريات وجرائد

٦٨ ـ قافلة الزيت

٦٩ ـ مجلة العلوم

٧٠ ـ جريدة اليوم

٧١ ـ أم القرى

٧٢ ـ البلاد السعودية

٧٣ ـ مجلة لغة العرب لانستاس الكرملي

٧٤ ـ مجلة كومل الدنمركية

٧٥ ـ جريدة الخليج العربي

٧٦ ـ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ الكويت

٧٧ ـ المجلة العربية ـ الرياض

* * *

مسلسل الشكل

التسلسل		الصفحة

المحتويـــات

Bibliotheca Alexandrina
General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

متابعة واشراف محمد القشعمي

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الاصلية)



المؤلف في سطور:

عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد

- ولد في بلدة الجبيل (المنطقة الشرقية ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م).
- أتم بعض الدراسة الثانوية ثم تابع تحصيله الثقافي.
- شاعر وكاتب وباحث.
- مارس الكتابة في الصحف.
- عمل مديرا لتحرير جريدة أخبار الظهران فترة من الزمن.
- عضو شرف جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود.
- يقيم في مدينة الدمام ويمتهن العمل التجاري.
- صدر له:

- الأدب في الخليج العربي، دمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
وطبعة ثانية موسعة، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- في موكب الفجر - ديوان شعر.
- أصول المنهج الإسلامي.
- قبيلة العوازم، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- ويصدر:

- معجم الخليج العربي (قسم المنطقة الشرقية، المجلد الأول، المقدمة الجغرافية والتار
- معجم الخليج العربي (قسم المنطقة الشرقية، المجلد الثاني، الأسماء حسب المعجم).
- على طريق الفكر - مقالات وأحاديث إذاعية.